الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

دراسة مذكرات مجاهد من القاعدة الشرقية
عبد القادر قارة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبتين:
- إيمان مواهبة
- لمياء غازي

اشراف الدكتورة:
د/ سلوى بوشارب

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د/ الحواس غربي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	8 ماي 1945
د/ سلوى بوشارب	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا	8 ماي 1945
د/ ياسر فركوس	أستاذ محاضر "أ"	ممتحنا	8 ماي 1945

السنة الجامعية: 1446 هـ / 2024- 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد والشكر لله الذي أنعم علينا بإتمام عملنا هذا و إقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم" من لم يشكر الناس لم يشكر الله ونحن في هذا المقام لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة سلوى بوشارب كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ غربي الحواس الذي كان لنا خير عون ولم يبخل علينا بالنصح والإرشاد وأساتذتنا الكرام أعضاء لجنة المناقشة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ومن هنا نشكر الزميل من جامعة سطيف مهدي بلعقروز لتقديمه لنا يد العون والمساعدة طيلة فترة العمل كما يطيب لنا أن نتقدم بالشكر والعرفان إلى المدير الفرعي للأنشطة بجامعة تيسمسيلت السيد عبد القادر فوناس والشكر موصول إلى جميع عمال المتحف الجهوي لولاية قالمة وإلى كل من رافقنا في إنجاز هذا العمل ولو بالدعاء.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات"

الحمد لله الذي أعانني في إنجاز هذا العمل المتواضع وإن كان في هذه الدنيا من يستحق أن أهديه لهم فهم:

-إلى من أفضلها على نفسي إلى التي علمتني أن السعي وراء الأحلام هو سر الحياه قرة عيني أمي أطال الله في عمرها

-إلى من إسمه غالي وشأنه عالي إلى من كان سندي إلى الذي كان دائما للعلم حاثا

إلى أبي العزيز الغالي أطال الله في عمره

-إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي وأخواتي يوسف عصام محمد سناء بسمة

-إلى أبناء أختي أسماء وعبد الإله أسال المولى عز وجل أن ينور دربهما وأخص بالذكر أسماء التي ستجتاز شهادة التعليم المتوسط موفقة بإذن الله

-إلى من كان سندي ومرشدي طوال مشواري الدراسي عمي العزيز الغالي

-إلى من ساندتني ورافقتني منذ بداية المشوار صديقتي إيمان التي شاركتني هذا العمل

-إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي إلى من تحلو بالإخاء وتميزو بالوفاء

إلى صديقاتي الغاليات ريان أميمة هناء يسرى أحلام شيماء هديل إكرام مريم نور الهدى ميساء ميمي

-إلى كل من وقفوا بجانبي وساعدوني بكل ما يملكون إلى كل من شاركني لحظات التحدي

والإنجاز أهديكم ثمرة جهدي هذا.

غازي لمياء

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

أهدي ثمار عملي هذا إلى كل من:

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار إلى من مهد للطريق إلى أبي العزيز إلى من ساعدتني في كل مراحل حياتي إلى نبع الحنان والعطف أمي الغالية

إلى ضلع ثابت إلى من شدت بهم عضدي إلى إخوتي كلهم بإسمه خولة لميس معتز بالله وعبد الجليل حفظهم الله

إلى من قسمتني مشقة الطريق إلى من كانت لي خير عون صديقتي لمياء وفقني وإياها الله

إلى رفقاء الخطوة الأولى والخطوة ما قبل الأخيرة إلى من جمعتني بهم الأيام رفيقاتي أميمة سارة ريان هناء يسرى مريم هديل نور الهدى ميساء

أنا ممتنة إلى كل من إتسع قلبي لهم وضاقت هذه الورقة عن ذكرهم

أهديكم عملي هذا عرفانا لكم بالجميل إلى كل من علمني حرفا إلى كل أساتذتي الأفاضل جزاهم الله خير

مواهبة إيمان

قائمة المختصرات

د ص	دون صفحة
ص	الصفحة
د ت	دون تاريخ
ط	الطبعة
ج	الجزء
P	الصفحة
تح	تحرير
د م	دون مكان
C.O.M	Commadement des operations militaire
E.M.G	Etat major general

مقدمة

مقدمة:

يعد تاريخ الجزائر المعاصر مجالا خصبا لدراسة التاريخية لما يزخر به من تحولات عسكرية، سياسية، إجتماعية كبرى، ويستلزم البحث فيه الإعتماد على العديد ن المصادر الأساسية تتيح للباحث مقاربة الأحداث برؤية شاملة ومنهجية دقيقة، وتعد الوثائق الأرشيفية بمختلف مستوياتها الوطنية والدولية من أبرز المصادر الأولية التي يعتمد عليها الباحث في الإلمام بالمادة العلمية وهذا إلى جانب الصحف والجرائد الصادرة خلال الفترات التاريخية، والشهادات الشفوية التي تنقل الذاكرة الجماعية فضلا عن المذكرات الشخصية التي تمثل سجلا ذاتيا يدعم السياقات التاريخية.وبعد الإستقلال ومع إستعادة الجزائر لسيادة الوطنية برزت ظاهرة نشر المذكرات الشخصية والتي أصدرت إما باللغة العربية أو اللغة الفرنسية وهي التي حررها فاعلون أساسيون في مسار الثورة التحريرية من قادة عسكريين، سياسيين، مجاهدين حيث تعد هذه المذكرات من بين أهم المصادر التي لا غنى عنها في دراسة تاريخ الجزائر المعاصر كونها تعكس رؤى ذاتية لصناع القرار وشهود المرحلة حيث تمنح الباحث إمكانية تصور وإعادة تركيب الأحداث التي عاشها صاحبها.

وتعتبر مذكرات المجاهد الرائد عبد القادر قارة والتي جاءت تحت عنوان مذكرات مجاهد من القاعدة الشرقية أحد أهم وأحدث نماذج تلك المذكرات حيث إحتوت هذه المذكرات على العديد من القضايا العسكرية و السياسية الهامة التي مرت بها الثورة التحريرية في منطقة سوق أهراس وما يعرف بالقاعدة الشرقية إبان فترة الإحتلال وحتى بعد الإستقلال وهي التي ستحظى بدراستنا في هذا الموضوع.

أسباب إختيار الموضوع:

- برزت في الرغبة الشخصية في دراسة و التعرف في تاريخ الجزائر المعاصر وبالأخص تاريخ ثورة الجزائرية المجيدة
- الرغبة في التعرف عن شخصية المجاهد عبد القادر قارة تلك الشخصية الفعالة في المنطقة الشرقية

- الرغبة في دراسة والتعمق في البحث في مذكرات لم يسبق أن تم دراستها من قبل
- برزت في التعرف عن الحقائق التاريخية و الإحاطة بالظروف والأحداث التي عاشها المجاهد عبد القادر قارة منذ أن شب وحتى إنضمامه إلى القاعدة الشرقية وما تلاها من أحداث إلى غاية الإستقلال.

الإطار الزماني والمكاني:

تمتد الفترة التي تتناولها هذه الدراسة من سنه 1934 إلى غاية سنة 1962 وهي الفترة التي برز فيها عبد القادر قارة كشخصية جهادية في صفوف القاعدة الشرفية.

أما بالنسبة للحدود المكانية لهذه الدراسة فقد كانت على الأراضي الجزائرية و بالأخص المنطقة الشرقية ولاية سوق أهراس أو ما يعرف بالقاعدة الشرقية والتي دارت على أراضيها العديد من الأحداث الهامة خلال فترة الثورة الجزائرية.

الإشكالية:

تعد مذكرات المجاهد عبد القادر قارة مذكرات جديرة بالدراسة والبحث فيها ذلك لكونها إحتوت على مادة تاريخية جديدة سلط من خلالها عبد القادر قارة الضوء على الأحداث التي عايشتها المنطقة بسوق أهراس إبان الثورة الجزائرية ومن هنا أمكن لنا طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت المذكرات الموسومة بعنوان مذكرات مجاهد من القاعدة الشرقية في إثراء الشهادات المكتوبة والكشف عن الحقائق التاريخية جديدة لم يسبق وأن تم الكشف عنها من خلال المذكرات التاريخية السابقة؟

الأسئلة الفرعية:

ومن هذه الإشكالية الرئيسية نتفرع إلى الأسئلة التالية:

- من هو المجاهد عبد القادر قارة؟ فيما تمثل دوره في صفوف القاعدة الشرقية؟
- ما هي أبرز القضايا التاريخية التي تناولها الكاتب في مذكراته الشخصية؟
- فيما تكمن القيمة التاريخية لهذه المذكرات؟

- كيف نشأت القاعدة الشرقية ؟ وما هي أبرز العمليات العسكرية التي خاضها مجاهدو القاعدة الشرقية ؟
- كيف تصدى مجاهدوا القاعدة الشرقية لما يعرف بخطي شال وموريس؟
- ما هي العلاقة التي جمعت القاعدة الشرقية مع مؤسسات الثورة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ والحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة ؟

المناهج:

للقيام بهذه الدراسة إعتمدنا على مجموعة من المناهج والتي تمثلت في:

1- المنهج التاريخي: والذي سمح لنا بعرض الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا وبالأخص في وصف التطورات العسكرية التي حدثت في القاعدة الشرقية إبان فترة الثورة الجزائرية.

2- المنهج التحليلي: إعتمدنا عليه في دراسة المادة العلمية وتحليلها

عرض خطة البحث:

وعلى ضوء الإشكالية المطروحة وماترتب عنها من أسئلة فرعية،إعتمدنا على خطة بحث تضمن مقدمة وثلاثة فصول إنقسم كل فصل بدوره إلى مباحث بإضافة إلى خاتمة وقائمة للملاحق وأخرى لأبرز المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة، وفهرس الموضوعات،وملخص لأبرز ما جاء في طيات المذكرة.

فبالنسبة إلى الفصل الأول فقد حمل عنوان "دراسة تاريخية في مذكرات مجاهد من القاعدة الشرقية" وأشتمل بدوره على أربع مباحث رئيسية ،تناولنا في المبحث الأول السيرة الذاتية للمجاهد عبد القادر قارة،أما المبحثين الثاني والثالث فخصصناهما لتحليل ما جاء في المذكرات من حيث الشكل والمضمون، ليتم في المبحث الأخير تقييم مجتوى هذه المذكرات وما جاء في مضمونها بالإيجاب والسلب .

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة القاعدة الشرقية إستنادا إلى ما ورد في مذكرات المجاهد عبد القادر قارة الموسومة بعنوان مذكرات مجاهد من القاعدة الشرقية حيث تطرقنا في

المبحث الأول إلى تأسيس القاعدة الشرقية وهيكلتها التنضيمية، أما المبحث الثاني فقد تحدثنا فيه عن أبرز العمليات العسكرية التي شهدتها القاعدة الشرقية إبان الثورة التحريرية، أما المبحث الثالث فقد سلطنا من خلاله الضوء على ما عرف بخطي شال وموريس وأبرز عمليات عبور هذين الخطين في سبيل تأمين القوافل التموينية العابرة للحدود الشرقية.

أما فيما يخص الفصل الثالث فقد فصلنا فيه علاقة القاعدة الشرقية بمؤسسات الثورة ، فالمبحث الاول تطرقنا فيه عن العلاقة التي جمعتهما مع لجنة التنسيق وتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام، والمبحث الثاني تناولنا فيه علاقتهما مع الحكومة المؤقتة ثم، المبحث الثالث علاقتهما مع هيئة الأركان العامة.

قائمة المصادر والمراجع:

نظرا لطبيعة الموظوع فقد إعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع تمثلت أهمها في:

- مذكرات عبد القادر قارة مجاهد من القاعدة الشرقية والذي إعتمدنا عليه في جل فصول المذكرة وبالأخص الفصل الأول.
- الشاذلي بن جديد في مذكراته المعنونة بملامح حياة وهو كتاب إعتمدنا عليه مرارا وتكرارا في الفصل الثاني
- الطاهر سعيداني في كتابه القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ونظرا لقيمته العلمية فقد أفادنا كثيرا في جل فصول الدراسة.
- كتاب دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1962/1954م لطاهر جبلي وهو مرجع قيم وفق صاحبه في وضع ما إحتوت عليه طيات الكتاب حيث إستفدنا منه وإعتمدنا عليه في كل فصول الدراسة خاصة في تقديم تعريفات لبعض الشخصيات الفاعلة في الثورة.
- كما إعتمدنا على جملة من أطروحات التخرج منها أطروحة الدكتور ياسر فركوس المعنونة بالثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس القاعدة الشرقية.
- كما إعتمدنا على بعض المقالات العلمية الخادمة للموضوع كمقال الدكتور سليم سايح القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية (1658/1656م)النشأة والتفكيك وغيرها من المقالات الأخرى.

- وإعتمدنا في تعريف المصطلحات على عدة قواميس أهمها:قاموس الثورة الجزائرية (1962/1954م) لعشور شرفي.

الصعوبات:

ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة البحثية نذكر منها:

- قلة المادة العلمية في دراسة شخصية المجاهد عبد القادر قارة
- صعوبة التواصل مع عبد القادر قارة وعائلته بسبب مرضه وتدهور صحته
- بعد المسافة بين ولاية قالمة وولاية تيسمسيلت الأمر الذي حال بيننا وبين مقابلة المجاهد عبد القادر قارة

الفصل الأول: عبد القادر قارة ومذكراته

المبحث الأول: التعريف بالمجاهد عبد القادر قارة

المبحث الثاني: الدراسة الشكلية للكتاب

المبحث الثالث: الدراسة الداخلية للكتاب

المبحث الرابع: تقييم ونقد المذكرات

المبحث الأول: التعريف بالمجاهد عبد القادر قارة

الأصل والميلاد:

هو عبد القادر قارة بن عبد القادر بن الهاشمي بن صالح بن أحمد أم سهيلة [1] بنت رابح وولد في 16 فيفري 1934م بعين الحمراء دوار بني هندل بلدية برج بونعامة إكس موليار سابقا ولاية تيسمسيلت [2]عاش عبد القادر في أسرة كبيرة وسط إخوته أحمد خيرة ميمون رابح حليمة وطاهر [3] ينحدر عبد القادر من عائلة ثورية أبا عن جد فوالده حول منزله إلى مركز لإيواء المجاهدين الأمر الذي عرضه لمضايقات كبيرة إنتهت بإعتقاله وتعذيبه لغاية قتله داخل منزله في 8 أوت 1958م فحين حولت والدته إلى سجن مجاجة لمدة 25 شهر لتواصل نضالها في صفوف الثورة إلى غاية الإستقلال.

درس عبد القادر قارة في المدرسة الفرنسية المسائية حيث تعلم وأتقن فيها اللغة الفرنسية[4] والتي مكنته من ترجمتها للغة العربية وقراءة الكتب والجرائد الصادرة أنذاك كجريدة برقية قسنطينة وجريدة الصدى الجزائرية حيث أطلع من خلالها على جميع الأحداث المحلية والدولية وبالأخص حرب الفيتنام هو تفاصيل وأحداث الحرب العالمية الثانية [5]كما وسجل عبد القادر بجانب دراسته في المدرسة الفرنسية المسائية في جمعية الدراجات الهوائية حيث أصبح يمارس رياضة الدراجات شارك من خلالها في المسابقات الثانوية حقق فيها المراتب الأولى والتي جعلت منه شخصية معروفة.

---

[1] – هدى مزيان: إذاعة تيسمسيلت بصمة مجاهد قارة رابح، جويلية، الساعة3:16 1 متوفر على الرابط
https://www.youtube.com/live/Ku7x9I2bExw?si=KJnajm4jFOIi70y_

[2]– عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد من القاعدة الشرقية، منشورات الشهاب، الجزائر ،2019 ص 15

[3]– قناة الذاكرة: قارة رابح، 9 ديسمبر 2024، متوفر على الرابط
https://youtu.be/sdxp9Ro4iyU?si=jKWwx4WB05ipLvEw

[4] –عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص15

[5] –شهادة عبد القادر قارة حول دور سي محمد في نشر الوعي وتحضير لإندلاع الثورة التحريرية منشورات متحف المجاهد لولاية المسيلة، 2023،
https://www.facebook.com/watch/?v=829875145382429&rdid=xuzO1usJT1XD1teX

في تلك الفترة وسط المواطنين والمجتمع المدني والسلطات المحلية[1] عين عند بلوغه 16 عام موظفا ببلدية برج بونعامة موليار سابقا نظرا لإتقانه للغة الفرنسية وهو الأمر الذي ساعده على إقامة علاقات مع أشخاص مهمين.[2]

جمعت عبد القادر قارة علاقة وطيدة مع الشهيد جيلالي بونعامة [3] ونظرا لإتقانه اللغة الفرنسية وتفوقه في رياضة الدراجات وبطلب من جيلالي بونعامة إنخرط عبد القادر قارة في صفوف حزب الشعب حيث كلفه بمهمة بيع وتوزيع جريدة الحزب وجمع الإشتراكات بجلب البريد من مدينة الشلف إلى مدينة تيسمسيلت [4] كما وكل بتوزيع ولصق منشورات الحزب في المرافق الحيوية لسلطة الفرنسية[5].

جند عبد القادر قارة في نهاية ماي 1955م في صفوف الجيش الفرنسي بمنطقة تلاغمة ولاية ميلة حاليا لمدة ثلاثة أشهر حيث أيد مناضل حزب الشعب فكرة إلتحاقه بالتجنيد وإعتبروها فرصة لإكتساب الخبرات في المجال العسكري والتي من شأنها أن تعود بالنفع للقضية الجزائرية مع إندلاع الثورة المجيدة[6]

وبعد إندلاع ثورة التحريرية المظفرة إلتحق عبد القادر قارة بصفوفها بعد فراره من صفوف الجيش الفرنسي وإلتحق بصفوف الجيش التحرير الوطني في سنه 1956م ليصبح نقيبا في القاعدة الشرقية بسوق أهراس[7] وهو الأمر الذي عرض عائلة عبد القادر قارة إلى مضايقات

---

[1] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر نفسه، ص16

[2]– منقول عن موقع وزارة المجاهدين 17 أفريل 2025 على الساعة 1:30 صباحا moudjahidine.dz

[3]– الجيلالي بو نعامة: المدعو سي محمد أحد قادة الثورة التحريرية الكبار، من أبرز نشطاء حزب الشعب الجزائري عمل على نشر الوعي الوطني أنظر: الناصر يوسف ، بوخاتم رحيمة، مسار الشهيد الجيلالي بونعامة سي محمد 1926 /1961 م وبوقاسمي الطيب الجيغلالي 1913 /1959 م مجلة الدراسات التاريخية العسكرية جانفي ، 2020 ، ص 147

[4] – شهادة عبد القادر قارة: حول دور سي محمد...، المصدر السابق

[5] – منقول عن وزارة المجاهدين، المرجع السابق

[6] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدرالسابق، ص 26

[7] – ساعد رميسة: جيلالي بونعامة ودوره في الحركة الوطنية وثورة تحريرية 1926 ، 1961 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ، معاصر جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016 2017 ، ص 43

كبيرة من قبل السلطات الفرنسية من تفتيش ومداهمات متكررة إنتهت في سنة 1958م بعملية تفتيش كبرى لهذه المنطقة توفي على إثرها والد عبد القادر قارة[1] مع لإلقاء القبض على والدته حيث قضت 25 شهرا في سجن مجاجة في مدينة الشلف ولم تكتفي السلطات الفرنسية بذلك فقط بل أحرقت المنزل عن اخره[2].

ومع إنضمام عبد القادر قارة في صفوف الثورة شارك في العديد من العمليات والمعارك التي شهدتها القاعدة الشرقية ضمن فوج الكومندوس وأظهر فيها شجاعة وبطولات كادت أن تنهي حياته في الكثير من المرات[3] وبعد الإستقلال واصل المجاهد مهامه في الجيش الوطني الشعبي حيث تقلد العديد من المناصب والرتب حيث إنتخب سنة 1977م كنائب في البرلمان وعضوا في لجنة المركزية لحزب جبهة تحرير الوطني ليتم تعيينه أخيرا كسفير لدولة قطر [4] وفي سنة 2019م عمل المجاهد عبد القادر قارة على تدوين مسيرته النضالية إبان الثورة وحتى بعد الإستقلال وصدر له كتاب بعنوان مذكرات مجاهد من القاعدة الشرقية.

[1] – عبد القادر قارة: المصدرالسابق

[2] – رابح قارة: المرجع السابق

[3] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر نفسه، ص 32

[4] – المصدر نفسه، ص 145–146

المبحث الثاني: الدراسة الشكلية للكتاب

إسم المؤلف: عبد القادر قارة

عنوان الكتاب: مذكرات مجاهد من القاعدة الشرقية

الجزء 1:

دار وسنة ومكان النشر:

دار النشر: منشورات الشهاب

مكان النشر: الجزائر

سنة النشر: 2019م

تحرير: عبد القادر قارة

عدد صفحات: 156

الشكل الكتاب: ورقي

الواجهة: كتاب حجمه متوسط لونه أسود تعتليه صورة لعناصر الكتيبة الأولى حيث نجدهم من اليمين إلى اليسار: محمد سلمون ، صالح العنابي ، بلقاسم عمورة ،عبد القادر قارة ، مكتوب أسفل الكتاب بالخط المتوسط باللون الأبيض عبد القادر قارة وبالخط الغليظ مذكرات مجاهد باللون نفسه وباللون الأحمر بالخط الغليظ من القاعدة الشرقية وفي الأسفل بالخط العادي مكتوب منشورات شهاب باللون الأبيض بارز في مستطيل أحمر اللون.[1]

خلفية الكتاب: سوداء اللون مكتوب عليها باللون الأبيض بالخط العادي وفيها تعريف قصير عن المجاهد عبد القادر أبرز من خلالها تاريخ ومكان ميلاده كما بين في خلفية الكتاب المراحل المختلفة التي مرت بها القاعدة الشرقية منذ إندلاع الثورة إلى غاية 1956 كما تطرق فيها إلى مختلف العمليات العسكرية التي قادها جيش التحرير الوطني في الشرق الجزائري حيث إعتمد فيها المجاهد على الأسلوب السردي لسرد الأحداث التي شارك فيها وذلك بهدف إعلام الأجيال الحالية والمستقبلية بتضحيات الأجداد ولحثهم لأخذها كمراجع ونماذج للدفاع

[1] أنظر الملحق رقم 01: واجهة الكتاب

عن بلادهم بكل إمكانياتهم المادية والمعنوية وفي أسفل الكتاب مكتوب باللغة الفرنسية بالخط العادي باللون الأحمر CHIHAB ورقم الإيداع القانوني وسعر الكتاب.

حجم الكتاب: الطول: 23 سم العرض: 14.5 سم السمك: 1 سم

لغة الكتاب: الكتاب باللغة العربية ويحتوي على نسخة باللغة الفرنسية

نوع الكتاب: ورقي

حجم الكتاب: الكتاب حجمه متوسط

نوع الورق: ورق عادي أبيض اللون

نوع الخط: الخط العربي العادي

نوع الغلاف: غلاف كرتوني عادي

محتوى الكتاب: يحتوي الكتاب على مقدمة وعناوين في شكل 21 عنصرا يحتوي كل عنصر على جزئيات مختلفة وهي مرتبة كالتالي:[1]

محتوى الكتاب:

مقدمة.....11

1- الأصول النشأة والدراسة.....15

2 – إندلاع ثورة نوفمبر.....19

3- الإلتحاق بصفوف الثورة.....24

4- تاريخ القاعدة الشرقية.....31

5- المعارك والكمائن مختلفة الأشكال بعد تكوين فوج الكومندوس.....34

6- المعارك والإشتباكات والهجومات المنفذة بعد تكوين الفيلق الاول.....43

7- المؤسسات السياسية والعسكرية.....61

8- تشكيل قيادات العمليات العسكرية بالشرق والغرب.....75

9- صراع إخوة السلاح حول تولي مناصب القيادة.....77

[1] عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 9

10- تشييد الخطين المكهربين موريس وشال.....79
11- عملية عبور الخطين المكهربين موريس وشال.....85
12- تأسيس هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني.....93
13- عملية إعادة هيكلة الوحدات القتالية بشرق وأسماء قادتها العسكريين....95
14- العمليات العسكرية المنفذة بعد إنشاء هيئة الأركان العامة.....98
15- المفاوضات الجزائريه الفرنسية.....105
16- أزمة الحكومة المؤقتة مع قيادة الأركان العامة.....111
17- الخلافات مع إخوة السلاح بعد توقيف القتال.....116
18- قرار زيارة الأهل بعد الوضع الجديد.....125
19- التكوين الأكاديمي الحربي.....128
20- محاولة إنقلاب الطاهر الزبيري على هواري بومدين ونظامه.....134
21- الأحداث التي مررت بها بعد الإنقلاب.....140
خاتمة.....147
فهرس الأسماء.....151[1]

كما يحتوي الكتاب في طياته على 16 ملحق تمثل في صور شخصية للمجاهد عبد القادر قارة ورفقائه في النضال ،بالإضافة إلى صور ووثائق لمخلفات الجرائم الفرنسية في الجهة الشرقية للجزائر.

[1] عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 9.

المبحث الثاني:الدراسة الداخلية للكتاب

جاء الكتاب في 156 صفحة إحتوى على إهداء تلاه فهرس الموضوعات ثم مقدمة ليتطرق بعدها المجاهد عبد القادر قارة للحديث عن الأحداث التي عايشها إبان الثورة الجزائرية داخل صفوف القاعدة الشرقية ليدرجها في 21 عنوان ويحتوي كل عنوان رئيسي على عناصر فرعية ليختم الكاتب مذكراته بخاتمة وفهرس الأسماء والأعلام.

–أهدى الكاتب كتابه الموسوم باسم مذكرات مجاهد من القاعدة الشرقية إلى صانع ثورة أول نوفمبر وإلى المجاهدين الأحرار وإلى كافة الشهداء وإلى الشعب الجزائري وإلى روح المرحومة زوجته.

–وقد تضمن هذا الكتاب في طياته على 21 عنوان لخص فيها المراحل التاريخيه المختلفه التي مرت بها القاعدة الشرقية منذ إندلاع الثورة من أول نوفمبر 1954م إلى غاية 1956م كما تطرق من خلاله إلى مختلف الأحداث التي ثلاث وقف إطلاق النار وما إن جر عنها حيث نجد العنوان الأول من الكتاب أدرج تحت إسم:

1/ الأصول النشأة والدراسة: تناول فيه المجاهد عبد القادر قارة التعريف بشخصيته من تاريخ ميلاده سنة 1934م ببلدية بونعامة ولاية تيسمسيلت أين نشأ هناك حتى وصل سن الدراسة ليقوم والده بتسجيله في جامع سيدي ميمون ليتعلم القران الكريم وهو الأمر الذي لعب دورا هاما في حفظه لعدة أحزاب من القرأن والسنة ليتم تسجيله فيما بعد بالمدرسة المسائية الفرنسية والتي درس فيها عبد القادر قارة لعدة سنوات والتي عملت على صقل وتحسين لغته الفرنسية ليتمكن من خلالها من القراءة والإطلاع على مختلف الكتب والجرائد الفرنسية الصادرة أنذاك ليصبح أكثر إدراكا للأحداث المحلية والعالمية التي كانت تدور في تلك الفترة وبالأخص الحرب العالمية الثانية والتي كانت بمثابة أملا للشعب الجزائري في إستعادة حريته وإستقلاله[1] إلا أنه بانتهائها ظهر الوجه الحقيقي لفرنسا جراء قمعها للمظاهرات التي خرج فيها الجزائريون يحتفلون

[1] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 15

بإنتهاء الحرب العالمية الثانية ليتسبب في مجاز راح ضحيتها 45،000 جزائري وإعتقال ألاف من الجزائريين.

وعند بلوغ عبد القادر قارة سن 16 عين موظفا ببلدية برج بونعامة موليار سابقا بالنظر لإتقانه للغة الفرنسية لينخرط فيما بعد في جمعية الدراجات الهوائية وهو الأمر الذي جعله يشارك في عدة مسابقات محلية وجهوية ليتفوق فيها ولتجعل منه شخصية معروفة في الوسط المحلي وحتى لدى السلطات الفرنسية، كما تطرق الكاتب إلى علاقة التي الصداقة التي كانت تربطه بالشهيد الجيلالي بونعامة والتي كانت لها دور فعال في إنخراطه في صفوف حزب الشعب الجزائري حيث كلف بتسيير شؤون الحزب على مستوى برج بونعامة من خلال بيعه وتوزيع جريدة الحزب وجمع الإشتراكات باعتباره دراجا ماهرا معفيا من عملية التفتيش مما سمح له بجلب بريد الحزب من مدينة شلف إلى تيسمسيلت ليستمر عبد القادر في نضاله في صفوف الحزب حتى إندلعت ثورة نوفمبر 1954 رغم إلقاء القبض والتضييق على الجيلالي بونعامة والعناصر البارزة في الحزب[1].

1/ التكوين الجامعي بعد الإستقلال:

قرر المجاهد عبد القادر قارة مواصلة الدراسة فعمل على تعلم العربية والنحو والصرف مغتنما في ذلك فرصة فرض التجنيد الإجباري على الجزائريين في الخارج من أبناء اللاجئين الموجودين في التراب التونسي والذين كان من ضمنهم نخب من المثقفين في جميع المستويات من الإبتدائي والمتوسط والثانوي إلى الجامعي فقام بإنشاء فيلق لتعلم اللغة العربية في صفوف المجاهدين وإستمر في ذلك إلى غاية الإستقلال وبعد الإستقلال منحته الكلية العربية في القاهرة شهادة البكالوريوس ليقوم بتسجيل في جامعة قسنطينة لسنتين ثم درس بكلية الحقوق في جامعة الجزائر ليكمل مشواره بحصوله على شهادة جامعية2.

2/ إندلاع ثورة نوفمبر:

[1] -عبد القادر قارة : مذكرات مجاهد، المصدر نفسه، ص 16-17

تحدث فيه المجاهد عبد القادر قارة عن مختلف الإجتماعات واللقاءات التي عقدها المناضلون لتفجير الثورة وكانت البداية من خلال الإجتماع قادة 22 والذي كان يوم 25 جوان 1954 بمنزل إلياس دريش [1] بالعاصمة وقد ترأسه المناضل مصطفى بن بولعيد[2] حيث تقرر فيه تفجير الكفاح المسلح والبدء في تنظيم الهياكل السياسية والعسكرية لتحضير للثورة وفق مبادئ الحرب الثورية الشعبية قبل تأسيس جبهة التحرير الوطني هل يتم تحديد يوم إندلاع الثورة وتقسيم الجزائر إلى خمس مناطق وتعيين مسؤولين عن كل منطقة وإعطاء إسم جبهة التحرير الوطني للحركة الجديدة مع إصدار بيان أو إعلان سياسي يرسل إلى الشخصيات والصحف ويعلن عن اندلاع الثورة وتحديد هدفها وهو نداء الفاتح من نوفمبر ينشر خارج البلاد بواسطة أحمد بن بلة المتواجد بالقاهرة وبعد هذا إندلعت الثورة ما بين منتصف الليل والثانية صباحا من الفاتح نوفمبر حيث إستيقظت الجزائر على وقع عمليات عسكرية شاملة في مختلف ربوع الوطن وقد بلغت هذه العمليات حوالي 100 عملية في أكثر من 30 موقع كما بين عبد القادر قارة من خلال كتابه بإن الثورة كانت نتيجة العديد من الظروف الداخلية والاقليمية والدولية التي جعلت من الثورة تقوم وتصبح ضرورة ملحة لا بديل عنها وهو الأمر الذي كان بمثابة الزلزال الذي عصف بالنظام الفرنسي لما جعله يجند كل إمكانياته العسكرية لمحاصرة هذه الأخيرة قبل إمتدادها في الجهات الأخرى فعمل على محاصرة الأوراس بتعيين أحد الجنرالات المحترفين وهو المدعو بيرلايف هو الذي عمل بكل ما في وسعه للقضاء عليها وفي خضم هذه الأحداث فوجئ العدو بإنطلاق هجومات شمال القسنطيني في المنطقة الثانية

[1]–إلياس دريش: ولد إلباس دريش في 4 أفريل 1928م بمنطقة سق الحد، هو مناضل في صفوف حزب الشعب و حركة إنتصار الحريات الديمقراطية. أحد أعضاء مجموعة 22 الجزائرية وعقد بمنزله إجتماع قادة 22 جزائري صوتو لصالح ثورة التحرير . توفي في 31 ديسمبر 2001 . للمزيد أنظر : منشورات محتف المجاهد لولاية الجلفة.

[2] مصطفى بن بولعيد: من واليد 5 فيفري1917، بقرية إينركب، ولاية باتنة، نشأ في أسرة متدينة، ذات مكانة اجتماعية مرموقة مكنته من التمسك بمقومات الشخصية الوطنية والتي جعلت منه أحد قادة الثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ترأس اجتماع 22، لعب دورا جد فعال في إندلاع الثورة التحريرية الامر الذي جعل فرنسا تقوم بتصفيته في 22 مارس 1956، للمزيد أنظر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد: سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1962/1954، الشهيد مصطفى بن بولعيد،2000، ص 139.

بقيادة زيغود يوسف[1] يوم 20 أوت 1955م جعلت العالم يندهشوا من العمل البطولي والشجاعة الكبيرة التي تحل بها جنود جيش تحرير رغم إمكانياتهم في التسليح وتجهيز لمواجهة أكبر قوة إستعمارية أنذاك[2]

3/ الإلتحاق بصفوف الثورة:

خصصه عبد القادر قارة للحديث عن تجنيده الإجباري في صفوف القوات الفرنسية بتلاغمة حيث في نهاية ماي 1955 قامت السلطات الفرنسية بتوجيه إستدعاء له للإلتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية في مركز التدريب بتلاغمة حيث قرر عبد القادر الإلتحاق بالتجنيد بعد مشورة مع مناضلي حزب الشعب الذين شجعوه على ذلك بإعتباره فرصة لإكتساب خبرة عسكرية تساعده في الإلتحاق بالثورة حيث يذكر بأنه بعد ثلاثة أشهر من التدريب منحته السلطات إجازة صغيرة لزيارة عائلته حيث قضى ثلاثة أيام بين أهله ليغادر بعدها وهو الأمر الذي أحزن جميع أفرادها عائلته ليتوجه إلى بوقايد برفقة والده لركوب الحافلة المتوجهة لمدينه شلف حيث فجر موضوع إنضمامه للثورة مع والده وهو الأمر الذي رفضه هذا الأخير ليوافق أخيرا بعد إصراره وبعد توديعه لأبيه سافر عبد القادر قارة إلى العاصمة الجزائرية حيث حاول هناك الإتصال بأحد مناضلي حزب الشعب وهو سعادات أحمد ليمكنه التواصل مع الثوار إلا أن الظروف الأمنية حالت دون ذلك بسبب التفجيرات التي وقعت في وسط ساحة بورسعيد وبذلك لم يستطيع الإتصال به ليعود بأدراجه إلى محطة القطار متجها نحو تلاغمة وبعد عودته تم تعيينه في وحده المشاة القتالية الخاصة لقمع الثورة بمدينة عنابة وبعد هيكلة الوحدة تمت عين عبد القادر قارة في مدينة بلاندا (بوثلجة) فكان ضمن كتيبة متكونة من 135 فرد

[1] زيغود يوسف: ولد يوم 18 فيفري 1921م، بالسمندو بسكيكدة، أحد قادة الثورة الجزائرية، إنخرط في صفوف حزب الشعب، إنظم للمنظمة الخاصة، إلتحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل، شارك في الثورة إلى جانب ديدوش مراد منظم هجومات الشمال القسنطيني 1955، استشهد يوم 23 سبتمبر 1956. وعمره لم يتجاوز 35 سنة، للمزيد أنظر: رابح لونيسي: الشهيد زيغود يوسف منقذ الثورة، دار المعرفة، الجزائر،(دت)، ص5-6

[2] عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 22.

من ضمنهم 17 فرد جزائري والبقية فرنسيين ومن بين الجزائريين نجد العسكري سالم جيليانو[1] وخلال فترة الخدمة العسكرية بدأت روح التمرد تتشكل في صفوف الجزائريين داخل الكتيبة مما دفعهم للتخطيط للهروب من صفوف الجيش الفرنسي والإلتحاق بالثورة وهو الأمر الذي ترسخ في أذهانهم بعد قيام مجموعة من المجاهدين بالهجوم على سكنات الجندرما الفرنسية التي إستشهد على إثرها العاتي بوثلجة حيث تم تنكيل بجثته بأبشع الطرق من قبل الجيش الفرنسي وهو الامر الذي أثر في نفس عبد القادر قارة وحمسه هو ورفقائه للإنتقام والإلتحاق بالثورة خاصة بعد النصر الذي حققه المجاهدون برفقة بشايرية علاوة في كمين بقوس في 7 ديسمبر 1955م.

يبين المجاهد عبد القادر قارة عملية فراره من الجيش الفرنسي وإلتحاقه بصفوف الثورة كانت بمساعدة صالح الجيجلي وهو صاحب محل تجاري في بوثلجة هذا الأخير الذي رفض في بداية مساعدته إلا أنه بعد تهديده[2] تأكد بأنه مناضل في حزب جبهة التحرير الوطني وأبدا موافقته لمساعدته على وضع خطة للفرار ليتم تحديد موعد العملية على الساعه 6:00 مساء إلا أنها تأجلت بسبب رفض مباركي الجيلالي وهو المسؤول عن المجاهدين في المنطقة لخطة التخلص من العساكر الفرنسيين والإستيلاء على أسلحتهم وتزويد المجاهدين بها مؤكدا أن الثورة بحاجة إلى رجال لا إلى أسلحة ليتم تأجيل العملية إلى اليوم التالي والملتقى يكون بجامع عمر نواره ليخرج عبد القادر قارة رفقة سلمون محمد وعميرات بغدادي وسعداني متوجها إلى مكان الموعد غير أن السعيداني تراجع في موقفه وعاد أدراجه واشيا للعساكر الفرنسيين خبر فرار بعض المجندين وإلتحاقهم بالثورة ليرد الجيش الفرنسي بإطلاق النار على المجاهدين وعلى الرغم من الهجوم فر عبد القادر قارة ورفقاءه مع الدليل الجندي محمد بن الصغير أحمد

[1]– سالم جيليانو: من مواليد 1930 بمدينة عنابة، جند إجباريا في صفوف الجيش الفرنسي إلا أنه إنتهز الفرصة وإلتحق بصفوف الثورة من ثكنة بوثلجة ليصبح نقيبا عسكريا بالقاعدة الشرقية ابن الثورة ليواصل بعد الإستقلال مسيرة بناء الجزائر المستقلة . للمزيد أنظر: تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930–1962، دار الألفية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2012.

[2]– عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدرالسابق، ص 24.

إلى دوار أولاد غياث إلا أنهم تعرضوا إلى بعض الصعوبات المتمثلة في إعتراض طريقهم واد عميق حيث أثناء عبوره فقد سلاحه فيه ليتمكن بعد يومين من الوصول إلى وجهته وإسترجاع السلاح المفقود حيث مكث عبد القادر قارة رفقة الجيلالي مباركي في جبل حلوفة على بعد 5 كيلو من دوار أولاد غياث لمدة 15 يوم في ظروف جد صعبة ومن هذا المكان قرر مراسلة سالم جليانو ليشرح له عملية الفرار والإعتذار منه عن عدم إبلاغه بالحدث وليبلغه بخطط الثورة ويطلب منه الإنضمام إليها ليقرر هو الأخر بالفعل الإنضمام إلى الثورة والإلتحاق بمقاتلي جيش التحرير.

كما تحدث عبد القادر عن معاناة عائلته بعد إنضمامه للثورة الجزائرية من الإستعمار الفرنسي فبعد إلتحاقه بالثوار تعرض والده لمضايقات من السلطة الفرنسية حيث كانت تستدعيه بشكل دوري وتضغط عليه للكشف عن مكان وجوده ومع توسع الثورة في منطقة الونشريس سنة 1956 إنخرط العديد من أقاربه في صفوف الثورة وكانوا من المناظلين السابقين في حزب شعب الجزائري فقرروا فتح مركز لإيواء المجاهدين وكان والده المسؤول عن المركز وفي سنه 1958 وعلى إثر عملية تفتيش فرنسية تم القبض على والد المجاهد عبد القادر قارة وإهانته وقتله داخل منزله حيث أحرقت المزرعة بالكامل كما تم القبض على والدته لتسجن لمدة 25 شهرا ليتم إطلاق سراحها فيما بعد لتواصل نشاطها في الثورة إلى غاية الإستقلال[1].

4/ تاريخ القاعدة الشرقية:

تطرق فيها عبد القادر قارة إلى تأسيس القاعدة الشرقية سنة 1956م بناحية سوق أهراس لتمثل بعد إستراتيجي لثورة بحيث كان لها دور كبير في تعزيز الثورة من خلال التمويل والتموين والتصدي لمراكز العدو خاصة في مواجهة خطي شال وموريس ولقد إنفردت القاعدة الشرقية بموقعها الجغرافي الإستراتيجي الذي يتسم بإنفتاحه على الحدود البرية للدول الشقيقة كتونس

[1]– عبد القادر قارة: مكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 24، 25

بالإضافة إلى مساحة واسعة التي تمتد إلى القالة شمالا و إلى الوادي جنوبا مع تميزه بخصائص تضاريسية معقدة كالمناطق الجبلية الوعرة والأراضي الصحراوية الجافة.

بعد نجاح عملية فرار المجاهد عبد القادر قارة من الجيش الفرنسي ومكوثه بجبل حلوفة فترة من الزمن إلتحق بصفوف القاعدة الشرقية بدعوة من العقيد عمار العسكري المدعو عمارة بوقلاز قائد القاعدة الشرقية حيث إستقبله هو ورفقائه بالترحيب والتقدير مؤكدا لهم أن الثورة تعتمد عليهم لدعم مسيرتها[1].

-تكوين فوج التصادم أو الكمندوس: في بداية تشكيل فوجي التصادم كان القائد العسكري للقاعدة الشرقية عمارة بوقلاز قد جمع الوحدات المتواجدة بالفحيص للإجتماع الذي تقرر فيه تشكيل هذا الفوج من مجموعة من العسكريين الفارين من صفوف القوات الفرنسية والمجندين الذين كانوا في إجازة عند ذويهم أثناء مشاركتهم في حرب الفيتنام وقرروا عدم الرجوع إلى الجيش الفرنسي وإلتحق بالثورة حيث تكون هذا الفوج من حوالي 13 جندي مسلحين إعتبرهم قائد القاعدة الشرقية كنواة أولية لمقاومة القوات الفرنسية حيث ضم الفوج أفرادا شاركوا في حرب الفيتنام والحرب العالمية الثانية بالإضافة إلى بعض العسكريين الذين فروا بأسلحتهم من الجيش الفرنسي وشملت قائد أعضاء الفوج كل من السيد نوار عمورة بلقاسم زواغي عمار كلي حسين محمد الفرملي حامد الموسطاش علي بوعاشة صراي أحمد هلال محمد سلمون محمد عميرات عبد القادر قارة سالم جوليانو ووفقا لتوجيهات القائد القاعدة الشرقية أعمارة العسكري المدعو بوقلاز فإن مهمة هذا الفوج تقتصر على تنفيذ العمليات القتالية ضد القوات الفرنسية مستثنينا العمليات التخريبية في المصالح الفرنسية الإقتصادية والإجتماعية[2]

5/ المعارك والكمائن مختلفة الأشكال بعد تكوين فوج الكومندوس:

[1] عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 30.

[2]- عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 31-33

إستحضر من خلال هذا الجزء من الكتاب المجاهد عبد القادر قارة مختلف العمليات العسكرية الكمائن التي نفذها المجاهدون ضد الإستعمار الفرنسي والتي شهدتها القاعدة الشرقية بعد تشكيل فوج الكومندوس والمتمثلة في:

اسم المعركة / الاشتباك	تاريخ / مكان المعركة	قائد المعركة	النتائج المنبثقة عن المعركة
كمين الداموس	1956/ الداموس شرق بوحجار	عمارة بوقلاز	الغرض من هدا الكمين هو تصفية مجموعة من الخونة المدعوين ولاد وهاب فأسفر المين عن مقتل أحد الإخوة وجرح إثنين وتدمير جزء من القافلة الفرنسية المسؤولة عن التمويل
كمين خنقة عرجون	1956 / خنقة عرجون بين الطارف وبلدية بوثلجة	عبد القادر قارة	إصابة الطبيب اليهودي إبراهيم بجرح خطيرة تم نقله على إثرها للعلاج بفرنسا ويختفي عن الأنظار [1]
إشتباك خنقة عون	مارس 1956 / خنقة عون القالة	عمارة بوقلاز	خلفت المعركة تكبد الفوات الفرنسية خسائر فادحة في الأرواح معارتكاب مجزرة شنيعة في دوار خنقة عون راح ضحيتها 12 فرد من عائلة الفرقاني.
كمين الحمراء	أكتوبر 1956 بمنطقة الحمراء بالحدود التونسية	بشاريرية علاوة ونائبع عميرات االبغدادي	القصاء على جميع افراد القافلة الفرنسية وتدميرها وتدمير الشاحنات مع استشهاد المجاهد عميرات البغدادي واسر 6 من ضباط الصف[2]

[1] – تابليت عمر: مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930–1962م، المصدر السابق، ص 61.

[2] – تابليت عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 236

6/ المعارك والإشتباكات والهجومات المنفذة بعد تكوين الفيلق الأول:

خصص المجاهد عبد القادر قارة هذا الجزء للحديث عن جل المعارك والإشتباكات التي شهدتها القاعدة الشرقية ضد قوات العدو الفرنسي بعد تكوين الفيلق الأول.

اسم المعركة / الاشتباك	تاريخ / مكان المعركة	قائدة المعركة	النتائج المنبثقة عند المعركة / الإشتباك
الهجوم على ثكنة الزيتونة	1956 الطريق الوطني المار بالقالة الطارف الزيتونة،عين الكرمة ،بوحجار،سوق اهراس	شويشي العيساني	على إثرها تم إحتلال السكنة بعد فرار الجنود الفرنسيين مع وقوع خسائر في صفوف المجاهدين والجنود الفرنسيين حيث إستشهد 15 مجاهد بوتا عبد الله بالإضافه إلى ست مدنيين[1]
إشتباك عين النمشة	1956 عين النشمة	شويشي العيساني	مقتل اكثر من 30 جندي فرنسي وإستشهاد إثنين من المجاهدين هم السياسي صادق وعبد الغني اضافه الى 10 مدنيين وإحراق منازلهم
الهجوم على ثكنة العيون	نوفمبر 1956 على الحدود الجزائرية	زواغي عمار	–معركة شريعة تسببت في خسائر مادية وبشرية لقوات

[1] عبد القادر قارة، مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 44.

	التونسية بين بين ام الطبول ورمل السوق		العدو داخل التراب التونسي مع قتل عدد من التونسيين الجزائريين –تأكيد بورقيبة على دعمه للقضية الجزائرية لغاية تحقيق النصر[1]
كمين الإفصاح	خريف 1957 دوار الإفصاح بين برجيلات وحيل الوسط	بوزينة محمد	أثرت المعركة عن إصابة ثلاث جنود من صفوف الجزائريين كما وغيرت ثلاث كتاب عسكرية كانت قادمة من الولاية إثنين للحدود الشرقية لمسارها والعودة بسبب الهجوم[2]
معركة سوق أهراس	26 أفريل 1958	يوسف الأطرش	مقتل 1260 جندي من جنود الإستعمار وإغتنام أسلحة كثيرة مع إستشهاد أكثر من 600 مجاهد منهم يوسف الأطرش وعثمان معنصر والمجاهد

[1] عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 47

[2] عبر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 241.

			الدويسية محمد الطاهر –رحمهم الله– [1]
كمين بحيرة قرعة القال	ماي 1958 كاف الشهبة السوارخ / العيون – القالة	/	دام الإشتباك ساعة ونصف مني العدو بخسائر معتبرة في الأرواح كما أدى إلى إستشهاد قائد الفوج البحري بلقاسم
معركة بوخندق	9 أكتوبر 1958 بوخندق بجبال بني صالح	جنود الفيلق الخامس والكتيبة الخامسة والسادسة	أصفرت المعركه عن 73 شهيد على رأسهم البطل جبار الطيب أما خسائر العدو فحول 60 قتيل والعديد من الجرحى[2]
إشتباك كاف الهواري	1958م بلدية عين الكرمة – الطارف–	الفصيلة الثالثة من الكتيبة الثالثة للفيلق الأول	دام الإشتباك عدد ساعات تكبدت فيها خسائر فادحة مما جعلها تطلب النجدة من القوات الجوية
إشتباك الغرة	ديسمبر 1958م الطارف	زواغي عمار	قتلى وجرحى في صفوف الفرنسيين وإستشهاد جنديان وهما تحري عبد الله المدعو حسن ومجاهد أخر

[1] إبراهيم العسكري: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث للطباعة والنشر، 1992م، ص 18.

[2] عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 42.

هجوم الفجيج	1958م ديسمبر بالطارف	مجموعة من المجاهدين	إنجر عنها عدد من القتلى والجرحى في صفوف العدو[1]
إشتباك المرادية الثاني	1958م الطارف	الكتيبة الثالثة وفصيلتان من _الكتيبة الأولى للفيلق الأول	أصفر عن قتلى واسرى في صفوف العدو واسقاط طائره من نوع ت 6 موجودة حاليا في مدح في عين الكرمة
الهجوم على ثكنة عين العسل	1958م سفوح جبال ماكسة وخنقة عون بإتجاه الطارف	زرغيني محمد	نتج عنها خسائر معتبرة بالنسبة للعدو وتمثلت في اسلحه مركبة من نوع جيب وأسر عسكريان من من أصول ألمانية سلموا فيما بعد لبلدهم[2]
إشتباك المطروحة	1958 الطارف – جبال المطروحة–	عبد الله برجيلات عبد القادر قارة	تمثلت خسائر العدو في 15 قتيل و10 جرحة وحرق سياره مجنزره مع إرتكاب العدو لمجازر راح ضحيتها عدد من المواطنين العزل هو سجنهم لتصبح منطقة محرمة[3]

[1] _عمر تابليت :القاعدة الشرقية، المرجع السابق ،259

[2] عبد القادر قارة، مذكرات مجاهد، المصدر السابق ص46.

[3] عمر تابليت، القاعدة الشرقية، مرجع السابق، ص 250.

هجومات عين الكرمة	1958 عين الكرمة الطارف	الفصيلة الثالثة	
-إشتباك مجودة وبقوص وعين الكبير	1958	دريس محرز عبد الله يرجيلات سراي أحمد قدوش أحمد وبوزيت محمد	معركة كبيرة جر عنها إفشال المحاولة الهجومية للعدو على مراكز المجاهدين وإنهزامه هزيمه نكراء
-الهجوم على القوات الفرنسية بالقيطون	1958 الطارف	قيادة الفيلق الأول	نتج عن هذا الهجوم خسائر كبيره في صفوف العدو مع اسقاط طائرتين وإستشهاد الجندي عبد الله[1]
كمين القرعة	1958م بحيرة وادي الحوت ضواحي القالة / الطارف	رساع مازوز	خسائر معتبره في الأرواح والعتاد في صفوف العدو الفرنسي كما أصفر هذا الكمين عن تحقيق خطوات إيجابية لصالح جيش التحرير حيث إستفاد من مساندة مواطني المنطقة له

[1] عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص ص 49-55

معركة البلوط	1959م شعبة البلوط	مجموعة من مجاهدي الفيلق الأول	إنتهت المعركة بقتل جميع الجنود الفرنسيين واغتنام أسلحة متطورة من نوع رشاشات 52 واربع اجهزه إرسال و 17 قطعه من السلاح و 7 وخناجر مع اثر جندي فرنسي مع إستشهاد أربعة جنود جزائريين وجرح ثلاثة منهم
إشتباك حمام سيدي طراد	1959	سراي أحمد	إنتهت المعركة بإصابة عبد القادر قارة في عينه اليمنى نقل على إثرها إلى تونس لإجراء عملية مستعجلة كما وكلفت العدو خسائر كبيرة في الأرواح من قتلى وجرحى[1]

[1]– عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 56–60

7/ المؤسسات السياسية والعسكرية للثورة:

تطرق فيه إلى إنعقاد مؤتمر الصومام[1]في 20 اوت 1955 بقرية إفري أوزلاقن ببجاية وكانت نتيجة للعديد من الظروف والأسباب ذكر منها شمولية الثورة وإتساع نطاقها مع إلتحاق كل شرائح المجتمع بها ما جعلها بحاجة شديدة للمال والسلاح خاصة في ظل إزدياد القمع الإستعماري للثورة حضر هذا المؤتمر كل من قادة الولاية الثانية والرابعة والخامسة وتغيب عن حضوره قادة الولاية الأولى والسادسة، ليصدر عن هذا المؤتمر العديد من المؤتمرات التي من شأنها تنظيم الثورة وهيكلة مؤسساتها ذكر منها عبد القادر قارة في كتابه إصدار وثيقة سياسية شاملة لتسيير شؤون الثورة السياسية والعسكرية كما تم فيه إعادة التقسيم الإداري والعسكري إلى ست ولايات كل ولاية عين على رأسها عقيد وثلاثة رواد لتتفرع الولاية إلى مناطق والمناطق إلى نواحي كما وتم فيه تقسيم جيش التحرير إلى ثلاثة أقسام (مسبلون فدائيون مجاهدون) مع توسيع نطاق العمليات الفدائية والعسكرية كما تم من خلال مؤتمر الصمام تأسيس المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي يعتبر كأعلى سلطة في تنظيم السياسي واللإداري للثورة يتولى رسم وتوجيه السياسة العامة الداخلية والخارجية لجبهة التحرير الوطني من أجل تحقيق الإستقلال وكان بمثابة برلمان ليجتمع مرة واحدة في السنة تشكل خلال مؤتمر الصومام من 34 عضو بين عضو دائم وعضو إضافي لتتغير تشكيلته في سنة 1957م وفي سنة 1961م وفي سنة 1962م كما تم إنشاء قيادة وطنية وهي لجنة التنسيق والتنفيذ بحيث تعتبر الجهاز التنفيذي للمجلس الوطني للثورة بحيث توجه وتدير جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية تكونت في البداية من خمسة أعضاء وهم العربي بن مهيدي عبان رمضان بن يوسف بن خده كريم بن قاسم وسعد دحلب يرتفع أعضائها فيما بعد في سنة 1957م إلى 9 أعضاء وفي بداية 1958م فهيكلت اللجنة في ثمانية أقسام حيث يذكر عبد

[1]– مؤتمر الصومام: هو المؤتمر التنظيمي التقييمي للثورة إنعقد في 20 اوت 1956 بوادي الصومام بالمنطقة الثالثة، إنعقد لوضع خطة لمستقبل الثورة بحث يكون اكثر بعدا وشمولية وتنظيما: للمزيد أنظر: محمد العربي الزبيري وأخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 –1962، منشوروات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 د م 2007 ، ص 47.

القادر قارة لجنة التنسيق والتنفيذ التي حسمت في قضية التقسيم الجغرافي في الشرق وإعترفت بصفة رسمية بالقاعدة الشرقية لتصبح كيان مستقل بذاته كونها كانت السباقة في التنظيم العسكري والتسليح.

–ومن بين المؤسسات السياسية والعسكرية للثورة التي تطرق إليها عبد القادر قارة في مذكراته نجد الحكومة المؤقتة الجزائرية حيث بين بأنها سلطة تنفيذية تمثل الثورة تم الإعلان الرسمي لتشكيلها بالقاهرة بتاريخ 1958/9/19م بقيادة فرحات عباس[1] تأسست الحكومة المؤقتة من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ للرد على المناورات والإستفزازات الفرنسيه برد حاسم وموقف صارم فكان ذلك بالإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة إلا أنه وحسب الكاتب عبد القادر قارة فإن الحكومة المؤقتة تعرضت للعديد من المشاكل بحيث إعتبر قادة الولايات في الداخل إنشاءها دون إستشارتهم خرقا للقانون ولا يتماشى مع نصوص مؤتمر الصمام لأن قيادة الحكومة المؤقتة لتعيش في الداخل أي أنها بعيدة كل البعد عن الثورة حيث قدم محمد أمين دباغين إستقالته كوزير للخارجية بعد ستة أشهر من تشكيلها بسبب صراعات داخل الحكومة ومضايقته أثناء القيام بمهامه وهو الأم الذي جعل الحكومة المؤقتة تغير من تشكيلتها ثلاث مرات من سنة 1958م إلى غاية 1962م[2].

8/ تشكيل القيادات العملياتية العسكرية بالشرق والغرب:

حيث يذكر فيها عبد القادر قارة بأنه بعد إنعقاد مؤتمر الصمام وتشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ التي عينت كريم بلقاسم مسؤول الشؤون الحربية وعبد الحفيظ بوصوف مسؤول للتسليح والإستخبارات ولخضر بن طوبال مسؤول عن شؤون الداخلية وتنظيم الإداري عملت فرنسا سنة 1957 على تشييد خط موريس المكهرب على طول الحدود الشرقية تونس والمغرب

[1] فرحات عباس: من مواليد 1899 في بني عافر، يعتبر زعيم وطني ورجل سياسي، مؤسس حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري، أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة، عرف بالعديد من المؤلفات ككتاب ليل الاستعمار، وكتاب الشاب الجزائري، للمزيد أنظر: علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، ط2، دار ثالة للنشر، الجزائر 2009، ص ص 4–6.

[2]– عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 60–74

لتصبح بذلك عملية إيصال السلاح إلى الداخل العملية المكلفة إستشهد على إثرها الكثير من المجاهدين وهو الأمر الذي إضطر كريم بلقاسم إلى وضع استراتيجية جديدة تسمى لجنة العمليات الكوم[1]، والمقسمة إلى لجنة التنظيم العسكري في غرب البلاد برئاسة هواري بومدين ونائبه دهليس الصادق ولجنة تنظيم العسكري بشرق البلاد برئاسة العقيد محمدي سعيد والتي كانت تضم كل من محمد العموري وعمارة بن عودة وعمارة بوقلاز قائدالقاعدة الشرقية وهو الأمر الذي رفضه قادة شرق البلاد خاصة العقيد العموري الذي كان أشدهم رفضا لهذا التنضيم الجديد ووجه عدة إنتقادات لكريم بلقاسم وإتهمه بالجهوية ولم ينسجم مع الإستراتيجية الجديدة لتتخذ على إثر هذا قيادة الثورة في 9 سبتمبر 1958م تمثلت في عزل قادة لجنة العمليات العسكرية لناحية الشرق ونفي العقيد عمارة بوقلاز إلى العراق والعقيد العموري إلى السعودية وتوقيف محمدي السعيد لمدة شهر ثم إرساله إلى القاهرة والقيام بتعيين الرائد أحمد نواورة قائد بن نيابة للولاية الأولى خلفا للعموري والرائد محمد عواشرية خلفا للعقيد عماره بوقلاز على رأس القاعدة الشرقية، رفضت هذه القيادات الإنصياع لقرار الإبعاد وإعتبرته قرار ظالم وتعسفي ليعقدوا فيما بينهم إجتماع في مدينة الكاف بتونس لتحضير من خلاله لعملية الإنقلاب ضد لجنة التنسيق والتنفيذ والحكومة المؤقتة حيث قادها العموري في نوفمبر 1958م كان يسعى من ورائها إلى القبض على الوزراء العسكريين في الحكومة المؤقتة ومحاكمتهم على إثر إبعادهم للقادة الوطنيين الذين ساهموا في الثورة منذ قيامها وإنحرافهم على مبادئ أول نوفمبر وهو الأمر الذي تفطنت له الحكومة المؤقتة وإعتبرته عصيان وتمرد وخروج عن الشرعية الثورية لتلقي القبض عليهم بمساعدة من الرئيس الحبيب بورقيبة يوم 16 نوفمبر 1958م لتقوم بتحقيق معهم تحت التهديد وتعذيب الشديدين وزجت بهم في السجون وأخيرا شكلت لهم محكمة عسكرية خاصة فتمت محاكمتهم وأصدرت أحكام مختلفة في حقهم

[1]– لجنة العمليات العسكرية الكوم: هي لجنة أسسها كريم بلقاسم سنة 1957 قسمت إلى لجنة التنظيم العسكري بغرب البلاد برئاسة هواري بومدين ينوبه دهيليس الصادق ، ولجنة التنظيم العسكري بشرقها برئاسة محمد السعيد وتكمن مهامها في التجنيد والتدريب وتوفير الأسلحة والألبسة العسكرية . للمزيد انظر: سامية شاقور/ نهارد بومعراف ، لجنة العمليات العكسرية الكوم 1958 مدكرة مكملة لنيل شهادة الماستر جامعة 8 ماي 1945 قالمة: 2021/2020– ص 87.

بالإعدام والسجن من سنتين إلى أربع سنوات وهو الأمر الذي إستنكرته وحدات القاعدة الشرقية وبالأخص تنفيذ أحكام الإعدام على العقداء العموري ونواورة وعواشرية ولكحل والمسجونين مما أثر على معنويات جيش القاعدة الشرقية إلا أنهم واصلوا الكفاح لتحقيق الأهداف المرجوة وهي إستقلال الجزائر[1].

10/ تشييد الخطين المكهربين موريس وشال:

منذ تأسيس الجمهورية الخامسة الفرنسية سنة 1958م برئاسة شارل ديغول[2] الذي عمل على القضاء على الثوره بشتى الطرق وكان ذلك بتقديم العديد من المخططات منها المخططات الإغرائية كمشروع قسنطينة في 2 أكتوبر 1958م وهو مشروع إقتصادي يهدف إلى تحقيق إصلاحات إجتماعية وإقتصادية للجزائريين الغرض منه عزل الشعب عن ثورته كما عرض ديغول في 23 أكتوبر 1958م لمشروع عرف بسلم الشجعان دعا من خلاله الثوار لوضع السلاح والتوجه إلى أقرب ساكنة وتسليم سلاحهم وأنفسهم ثم يعودون إلى الحياة المدنية دون معاقبتهم ومتابعتهم والهدف منه إحداث شقاق بين الثوار وزرع شك بينهم كما عمد ديغول العديد من المخططات العسكرية التي من شأنها تطبيق الثورة والقضاء عليها وكان ذلك بمضاعفة عدد قوات والعتاد الحربي كما منحت القوات العسكرية بالجزائر سلطات إستثنائية واسعة لمواصلة تطبيق سياسة الأرض المحروقة والقيام بقتل وسجن الجزائريين والتنكيل بهم دون محاكمة كما وعمل ديغول على تطويق الحدود الجزائرية بواسطة خطي موريس وشال وهما عبارة عن حزام من الأسلاك الشائكة المكهربة حيث فصل خط موريس الجزائريين عن الحدود التونسية يتكون هذا الخط من شبكة من أسلاك الكهربائية الشائكة دائرية مدعمة بأسلاك مكهربة تصل قواتها إلى 5000 واط أما خط شال فهو خط مكهرب ثاني خلف الخط الأول

---

[1]– عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، السابق، ص 75

[2]– شارل ديغول: هو جنرال فرنسي ولد في 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية أحرز نجاحا في حياته العكسرية ، عين جنرالا إبان فترة الإستعمار عمل على قمع والقضاء على الثورة الجائرية بشتى الوسائل والطرق من بينها مشروع قسنطينة ومايعرف بسلم الشجعان. للمزيد أنظر: رمضان ورغدة، الثورة الجائرية والجنرال ديغول، سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة، الجزائر ، 2012، ص 152.

من الجهة الشرقية لتدعيم موريس بجوار هذا الخط يوجد حقل من الألغام المضيئة والألغام المضادهةكان لخط شال وموريس تأثير مباشر على قوافل جيش التحرير لتصبح عملية تزويد الولايات الداخلية بالسلاح والذخيرة أكثر تعقيدا وعلى إثر وضع هذين الخطين عملت القيادة على المستوى الأعلى بإصدار أوامر لقائد الأركان الشرقية المحمدي السعيد للقيام بعملية إختبار وإستطلاع وحبس نبض الخط ومدى فعلياته وكلف بذلك الشاذلي بن جديد ليوجه هذا الأخير إستدعاء على سبيل الإستعجال لعبد القادر قارة بصفته قائد الكتيبة ثالثة ويكلفه بالقيام بإختبار الخط وتزويده بتقرير مفصل عنه لتكلل العملية بالنجاح وإنتهت بتقديم تقرير مفصل لقائد المنطقة الأولى الشاذلي بن جديد وبدوره رفع التقرير لقائد القاعدة الشرقية محمدي السعيد[1].

12/ عمليات عبور الخطين المكهربين موريس وشال:

يستحضر من خلاله عبد القادر قارة مختلف العمليات العسكرية التي قادتها وحدات جيش التحرير الناشطة بالقاعدة الشرقية بهدف الكفاح ضد العدو في ثكانته ومراكزه وكذا القيام بتنظيم الكمائن للإطاحه بالعدو ومرافقة القوافل العائدة إلى ولاياتها إلى غاية الخط المكهرب فوقع على عاتق القاعدة الشرقية فتح الخط وتأمين هذه الوحدات للعبور هذه القوافل داخل الوطن.

[1]– عبد القادر قارة : مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 79

ومن بين عمليات العبور التي تحدث عنها عبد القادر نجد :

إسم المعركة/ الإشتباك	تاريخ/ مكان المعركة	قائد المعركة	النتائج المنبثقة عن المعركة
هجوم على ثكنة رمل السوق	1958 بين العيون وعين العسل بالقرب من الحدود الجزائرية التونسية	عبد القادر قارة خالد نزار	إصابة عبد القادر قاره بجروح بليغه على مستوى الصدر نقل على إثرها للعلاج لتونس واصابه خالد نزار بإصابات بليغه على يده اليمنى[1].

[1] عمر تابليت، القاعدة الشرقية المرجع السابق، ص 125.

ومن بين العمليات عبور خط شال وموريس ذكر عبد القادر قارة عملية عبور وحدات النقيب عبد القادر البريكي الذي خرج من الولاية الثالثة لغرض التزويد بالسلاح والذخيرة من تونس حيث بعد عودته إستطاع القوات القاعدة الشرقية بقيادة عبد القادر بتأمين له عملية العبور لخط شال لتراب الوطني وإستطاعت القوات أن تخرب الخط المكون من أسلاك الشائكة وخط مكهرب قوة ضغطه 5000 واط بالإضافه إلى إسكات نقاط الحراسة بقوة النيران وتدمير الدبابات التي تتجول في التاريخ ذهابا وإيابا وبهذا تم تأمين العبور لهم غير ان الخط لم يسعي في القافله للوصول إلى الهدف المسطر ليستشهد جميع أعضاء القافلة بما فيهم البريكي، ومن بين عمليات عبور خط شال وموريس يذكر عملية عبور قافلة حيدوش من الولاية الثالثة حيث أمنت لها العبور الكتيبة الأولى الفيلق الأول بشرق عنابة بقيادة حدادي عبد النور وخالد نزار وترخوش أحمد.

وبعد إسناد مهمة مرافقة وتأمين القوافل وجلب الأسلحة من تونس بواسطة الولايتان الثانية والثالثة للقاعدة الشرقية واجهتها العديد من الصعاب التي تكمن في وجود خط شال و موريس ووجود واد سيبوس الموازي لخط موريس وهو الأمر الذي وقف كعائق في سبيل عبور هذه القوافل أمام هذه الأوضاع إضطر جيش التحرير لتغيير التكتيك العسكري بتقسيم الكتائب إلى وحدات صغيرة تقوم بعمليات خاطفة وسريعة ضد قوات العدو وتختفي بسرعة ونتيجة الأوضاع المتدهورة عجزت الحكومة المؤقتة عن تسيير الأحداث مما إضطر بالقادة العسكريين إلى عقد إجتماعاتهم فتم دعوة العقداء العشر في أواخر جويلية 1959م بتونس بهدف تشكيل قيادة جديدة تشرف على تسيير الدولة ليتم إتفاق على تركيبة جديدة للمجلس الوطني للثورة[1] .

[1]– عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 84–92

12/ تأسيس هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني:

خصصه عبد القادر قارة للحديث عن إجتماع المجلس الوطني لثوره في أواخر 1959 والذي إنبثق عنه إنشاء هيئة أركان العامة بقيادة هواري بومدين[1] حيث تسلم مهامه في 23 جانفي 1960 ليعيد هيكلة الوحدات القتالية المرابطة بالحدود الشرقية الجزائرية حيث حل فيالق وأدمج أخرى وإستحدث فيالق جديدة مع تغيير إسم القاعدة الشرقية بإسم المنطقة الشمالية للعمليات بقيادة عبد الرحمن بن سالم والمنطقة الجنوبية بقيادة صالح السوفي، وبهذا يكون بومدين قد نجح في إعادة الإنضباط داخل صفوف الجيش كما تطرق عبد القادر قارة إلى تنظيم الجديد للمنطقة الشمالية للعمليات نهاية 1960 (الفيالق، القادة، كتائب الأسلحة، بطاريات المدفعية) في صفحتين بدءا من الصفحة 95 وبعد أن أصبح الجيش قادر على القيام بعملية التصدي للجيش الفرنسي أرادت هيئة الأركان العامة القيام بعملية عسكرية متواصلة على الحدود الشرقية والغربية من أجل التخفيف عن وحدات قوات جيش التحرير بالداخل وتثبيت القوات الفرنسية بالحدود الشرقية.

14/ العمليات العسكرية المنفذة بعد هيئة الأركان العامة:

تطرق هنا عبد القادر قارة إلى تعيينه كقائد للفيلق العاشر بعدما كان يسمى الفيلق 14 بقيادة حمى لولو وبعده شريف براكتية ونتيجة لتعرضه لعدة نكسات تم تبديل إسمه من 14 إلى العاشر حيث إستحضر عبد القادر قارة العديد من العمليات التي قادها بصفته قائد الفيلق العاشر نذكر منها الهجوم على سكنات بورنان سنة 1961م والهجوم على ثكنة القوارد والحمل في نفس السنة والتي كلفت قوات جيش التحرير خسائر معتبرة من المصابين والشهداء عددهم حوالي 120[2] جندي بعد هذه العملية قررت قيادة الأركان العامة نقل الفيلق

[1]– ولد الرئيس الراحل هواري بومدين بتاريخ 23 اوت 1932 بدوار بني عدي ببلدية عين حساينية بولاية قالمة وهو شخصية فدة إبان الثورة الجزائرية حيث عين سنة 1958م عضوا لقيادة العمليات العسكرية بالقطاع الغربي ثم قائدا للأركان العامة، إنتخب بعد الاستقلال رئيسا للجزائر، للمزيد انظر: محمد الصالح شروف، هواري بومدين، رحلة أمل وإغتيال حلم، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص 5.

[2] _ عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 98

العاشر من جنوب المنطقة الشمالية إلى شمالها للعمل ضد قوات العدو على مستوى خط شال المكهرب والسكنات الموجودة في قطاع العمليات الموجودة في الفيلق العاشر حيث قامت عناصر الفيلق الأول بتأمين عبور قافلة العقيد أحمد بن الشريف للإلتحاق بالولاية الرابعة بقيادتها ففتحت لهم الخط بتنصيب الكمائن يمينا وشمالا وتفجير الألغام وقطع أسلاك الخط الشائكة والخط الكهربائي بقوة 5000 واط لتعبر القافلة بأمن وسلام قاعدة الولاية الرابعة ومن بين العمليات الأخرى التي ذكرها عبد القادر قارة والتي كانت بقيادة الفيلق العاشر نذكر منها الهجوم على ثكنة رمل سوق حيث تم على إثر هذه العملية تخريب وتهديم ثكنة رمل السوق والأبنية المحاطة بها[1].

وهذه العمليات المدونة ما هي إلا جزء بسيط من عشرات العمليات العسكرية التي قادها.

15/ المفاوضات الجزائرية الفرنسية:

تطرق فيها عبد القادر قارة إلى أن بعد العمليات العسكرية الشرسة التي قادها جيش تحرير الوطني ضد قوات الحكومة الفرنسية ما كان على فرنسا سوى الخضوع والتفاوض مع جبهه التحرير الوطني للخروج من المأزق وهو الأمر الذي جعلها تعقد العديد من الإجتماعات مع جبهة التحرير الوطني كان أولها بتاريخ 20 ماي 1961م بمدينة إيفيان[2] حيث إلتقى كل من كريم بلقاسم ومحمد الصديق بن يحيى أحمد فرنسيس وسعد ورضا مالكأاحمد أبو منجل بسادة لويجوكس وكلود شابي وبروني باءت هذه المفاوضات بالفشل نتيجة السياسة الإستعمارية التي رأها الطرف الجزائري تمس بالمبادئ الأساسية التي أقرها بيان أول نوفمبر وهو الأمر الذي جعل من الجيش تحرير الوطني يستأنف العمليات العسكرية على الحدود الشرقية بصورة مكثفة ليلا ونهارا بإستخدام مختلف أنواع الأسلحة وهو الأمر الذي أرغم العدو على إستئناف المفاوضات مع الوفد الجزائري فبعد محادثات لوغران أعلنت الحكومة المؤقتة

[1]– عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدرالسابق، ص 93–94

[2] سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 143.

رغبتها في مواصلة المفاوضات في مدينة إيفيان الفرنسية إمتدت بين سبعة و 18 مارس 1962م توجت بإعلان توقيع إتفاقيات إفيان ووقف إطلاق النار كما تضمنت هذه الإتفاقية جملة من الإتفاقيات تعاون في المجالات الثقافية المفعول لمدة 20 سنة وأورد عبد القادر مضمون إتفاقية في صفحتين تمتد من الصفحة 107[1] وليتم بموجب هذه الإتفاقية وقف إطلاق النار لبداية من يوم 19 مارس 1962م وبموجب إتفاقية وقف إطلاق النار والتي أوردت موادها في صفحة 109 من الكتاب وعلى إثر ذلك شرع جيش التحرير الوطني لتحضير لمرحلة ما بعد الإستقلال بتسطير برنامج تدريب مكثف لجميع فيالق ووحدات جيش التحرير الوطني بما فيها الفيلق العاشر بغيت حفظ الأمن العام وأمن الأشخاص والممتلكات وأخذ الحيطة من الإنزلاقات المحتملة بعد الإستقلال فباشرت لهيئة التنفيذية المؤقتة تحت رئاسة عبد الرحمن فارس بالإعداد للإستفتاء العام يوم 3 جويلية 1962م والذي سار في ظروف جيدة لتعلن بصفة رسمية عن إستقلال الجزائر يوم 5 جويلية1992 [2].

16/ أزمة الحكومة المؤقتة مع قيادة الأركان:

من بين المواضيع الهامة التي أدرجت ضمن طيات مذكرات المجاهد عبد القادر قارة نجد الأزمة التي عصفت بالحكومة المؤقتة مع قيادة الأركان والتي كانت شرارتها الأولى عام 1961م بحيث تصاعدت بينهما مع إنتقاد هيئة الأركان لتعيين كريم بلقاسم على رأس وفد التفاوض وتفاقمت بصورة جلية مع حادثة التيار الفرنسي فريدريك فاير والذي تم أسره من قبل قيادة الأركان بعد إسقاط طائراته الحربية في 21 جوان 1961م ليتم إطلاق سراحه فيما بعد نتيجه الضغط التونسي والضغط من قبل الحكومة المعقدة برئاسة محمد بوضياف وتدخل بوصوف وبن طوبال وهو الأمر الذي زاد من حدة الأزمة لتشن قيادة الأركان بقيادة هواري بومدين حملة ضد الحكومة المؤقتة متهمة إياها باهانه الجيش وفي إجتماع قيادي بمركز

[1] عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 107

[2]– عبد السلام كمون: مفاوضات إيفيان الثانية 1962م وتأثيرها على العلاقات بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة، مجلة رفوف، المجلد 11، العدد 2، أدرار ،2023، ص 784.

التدريب في ملاق أعلن بومدين إستقالته من هيئة الأركان بشكل صوري مع شرح أسباب الإستقالة التي تتعلق بالفساد وطمع الحكومة مما أظهر الفجوة التي بين الطرفين للعلن وفي محاولة لتأثير على الرأي العام المحلي والدولي أرسلت قيادة الأركان رسائل إلى الزعماء الخمسة المعتقلين في فرنسا وشرحت مواقفها في العواصب العربية والأوروبية ليتم في 28 جويلية 1961م عقد إجتماع لمجلس الثوره في طرابلس حيث شن قادة هيئة الأركان هجمات على الحكومة المؤقتة مما أدى إلى تعيين بن خدة رئيسا جديدا للحكومة وتعيين بومدين وزيرا فتم قبول إستقالة هيئة الأركان تحت الضغط مما رغمهم للعودة إلى مناصبهم ليستمروا في حملتهم ضد الحكومة المؤقتة بعد أن طلبوا بتشكيل مكتب سياسي لجبهة التحرير الوطني لتكون السلطة الفعلية لثورة وهو الأامر الذي رفضه كريم بلقاسم وإبن خده ليصر على إستقالة هيئة الأركان لتماديها[1].

لتبرز في الأفق أزمة جديدة ظهرت ملامحها مع بداية 1962م للتصويت على قرار وقف إطلاق النار حيث شهد هذا القرار إنقساما بين قادة هيئة الأركان والحكومة المؤقتة خاصة بعد رفض الهيئة لمطلب فرنسا بحل جيش التحرير الوطني وبعد إطلاق سراح أحمد بن بلة إنضم هو الأخر إلى جانب هيئة الأركان ويتحالف معها ليكتسب بومدين غطاء سياسي له وبالأخص في الإجتماع الوطني للثورة الذي إنعقد بطرابلس من 25 ماي إلى 7 جوان 1962م والذي شهد جلسات مراعاة بين التيارات المؤيدة للحكومة المؤقتة والتي يقودها بن خدة وتضم الباءات الثلاث والتيارات المؤيدة لهيئة الأركان بقيادة بومدين لتنتهي هذه الأزمة في 30 جوان 1962م بإقرار الحكومة المؤقتة بإقالة هيئة الأركان العامة بإعتبار قراراتها غير شرعية هذا القرار الذي قبل بمعارضة شديدة من قبل جيش التحرير وبالأخص الفيلق العاشر الذي كان يترأسه أنذاك عبد القادر قارة والذي كان من بين الوحدات الأولى المساندة لهيئة الأركان[2].

[1] عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص ص111-116.

[2]- المصدر نفسه، ص ص116-117

17/الخلافات بين إخوة السلاح بعد توقيف السلاح:

إستحضر عبد القادر قارة من خلال هذا الجزء من مذكراته لأهم الأحداث التي عايشها جيش التحرير بالحدود الشرقية الفترة الإنتقالية وحتى بعد إعلان الإستقلال خصوصا في ظل المشاكل والفتنة الواقعة بين الحكومة المؤقتة وقيادة هيئة الأركان فبعد دخول قوات الجيش التحرير للتراب الوطني بما فيها الفيلق العاشر 5 جويلية 1962م والذي عين للقيام بمهمات غربا هذه المرة إلا أنه وفي طريق الوصول للموقع الجديد وجدوا أنفسهم في مواجهة شرسة بالسلاح إلا أنها هذه المرة لم تكن ضد القوات الفرنسية بل كان ضد إخوتهم بالسلاح من أبناء الوطن الواحد فقد برز خلال هذه الفترة صراع جديد تمثل في صراع الولايات[1] حيث منع الفيلق العاشر وقطعت طريقه من قبل حاجز عسكري من وحدات الولاية الثانية ولم يسمحوا لهم بعبور خط موريس ليمكث هناك لمدة شهرين في ظروف جد صعبة حتى قررت قيادة الأركان إرسال هذه الفيالق إلى بوسعادة ثم التوجه للجزائر العاصمة بهدف تطهيرها حسب بن بلة من المعارضة والسهر على حفظ الأمن والنظام العام قبل شروعه في بناء الدولة الجزائرية الحديثة غير أن الأمور أخذت منعرجا خطيرا حيث واجه طريق الفيلق هذه المرة من قبل قوات الولاية الثالثة والرابعة التي نصبت لهم كمين راح ضحيته حوالي 10 جنود وجرح 16 منهم والذين قتلوا على أيدي إخوانهم وهو الأمر الذي حز في نفس أحمد بن بلة فأصدر أوامر صارمة بوقف الإقتتال بين أفراد الولايات وقدم مفاوضات مطولة للوصول إلى قرار نهائي للحد من القتال نهائيا وهو الأمر الذي أدخل بن بلة وبومدين في صراع خفي إلى غايه 1956م وبالفعل إنتهت المفاوضات وتم الإتفاق على أن يتم السماح ل 3000 جندي من الولايات الستة وجيش الحدود بالدخول للعاصمة2 مع قيام هذه القوات بإستعراض عسكري مشترك في ملعب بلوغين لإظهار حسن النية في وقف الإقتتال والتصالح وتطبيقا للقرار تحرك الفيلق العاشر بقيادة عبد القادر قارة إلى الجزائر العاصمة ليتم تعيين مهامه في بلدية البليدة وتمثلت مهمته في حفظ الأمن العام والحفاظ على أرواح المواطنين وممتلكاتهم مع القيام بعمليات تفتيشية للقضاء على

[1] أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف لخضر، ط2، منشورات دار الأدب، بيروت،1979، ص 143.

عمليات السطو والسرقة والنهب التي كانت تتعرض لها مؤسسات وأملاك المعمرين وقد أتخذ الفيلق العاشر من ثكنة بيزو مقرا ليمارس عمله ويقود عملياته وبهذا تكون مشكلة الصراع بين الإخوة قد حلت وإستتب الأمن في البلاد وإنطلقت عملية بناء الدولة الجديدة في كنف الإخوة والسلام[1].

18 /وبعد كل هذه الأحداث قرر المجاهد عبد القادر قارة زيارة أهله الذين إنقطع عنهم منذ سنة 1955م بعد هروبه من صفوف الجيوش الفرنسية وإلتحاقه بالثورة خوفا عليهم فتوجه إليهم رفقة ضابط صف من الولاية الرابعة والذي رافقه إلى غاية الشلف أين أكمل مسيرته رفقة إبن عمته أحمد هباز الذي أوصله إلى والدته التي لم يلتقي بها منذ مدة طويلة وهو الأمر الذي منح سعادة كبيرة وسط أفراد العائلة والأقارب والأصدقاء إلا أن الأمر لم يدوم طويلا جراء إتهام إخواله بالخيانة مدعينا أنه قاتل بصفته عضوا في جيش الحدود ضد جنود الولاية الرابعة وإن جزاءه القتل ليعود على إثر ذلك عبد القادر قارة رفقة والدته وإخوته الهاشمي ورابح قارة إلى الجزائر لتجنب الوقوع فيما لا يحمد عقباه وليتعرض في تاريخ عودته إلى مواجهة مع الشرطة بسبب حادث متعلق بالسيارة التي كان يقودها إلا أن الأمر قد حل عن طريق محافظ الشرطة بالدائرة السادسة وإنهاء مهامه مع عودة عبد القادر قارة إلى عمله على رأس الفيلق العاشر ومع وصوله تفاجأ بوقاء محاولا إنقلابه في صفوف الفيلق بسبب مطالبات بتحسين ظروفهم السكنية هددت هذه المحاولة بالنظام العسكري مما إستدعي تدخل من قيادة هيئة الأركان للفصل في المسألة والتي رفضت مطالب جنود الفيلق وإعتبرتها غير مشروعة لتطلب من عبد القادر إستئناف عمله على رأس الفيلق العاشر من جديد[2].

بعد الدورة التدريبية على رأس قيادة فيلق الذبابات من نوع 34 بباتنة وفي نهاية 1965م شارك في دورة تدريبية عسكرية أخرى بموسكو رفقة 25 دامت لمدة سنة واحدة لتحسين مستوى الضباط العسكريين للجيش الوطني الشعبى ليعين بعد عودته إلى أرض الوطن في درسة

[1]– عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، السابق، ص ص 124-116

[2]–المصدر نفسه، ص ص 125-128

المدرعات بباتنة على رأس فيلق الذبابات من نوع ت55 والذي أسسه هواري بومدين بعد عملية التصحيح الثوري وإنقلابه على الرئيس أحمد بن بلة و تمثلت مهمته في حفظ الأمن والاستقرار بالحدود المغربية بسبب العلاقات المتوترة بين الجزائر و المغرب لتبرز في الأفق في ذلك الحين أزمة جديدة عصفت بالجزائر بسبب خلافات دارت بين الرئيس هواري بومدين و العقيد الطاهر زبيري ليتطور الخلاف بين الطرفين وصل إلى حد محاولة العقيد الطاهر زبيري[1] الإنقلاب على نظام هواري بومدين والإطاحة به بعد أن عمل على إستمالة وكسب دعم جميع القادة العسكريين والشخصيات ذات الوزن السياسي في الجزائر وبما فيها القادر قارة والذي إتصل بحواسنية العياشي لكسب تأييده للطاهر زبيري وإسقاط النظام و هو الأمر الذي رفضه كما و ونصحه بدراسة الموضوع لتفادي إراقة الدماء بين أبناء الوطن الواحد[2] ، كما رفض عبد القادر قارة بعد حدوث الإنقلاب وإعلان حالة الطوارئ في البلاد وفي إجتماع عين الصفراء الذي قاده خالد نزار تأييد وزير الدفاع وتحفظ عن الأمر ومما أثار غضب خالد نزار ليحرر تقريرا يشتكي فيه منه وطلب بفصله من على رأس الفيلق 55 وإبعاده الى ناحية أخرى لتفشل محاولة إنقلاب الطاهر زيبري الذي قادها في منتصف شهر ديسمبر عام 1967م بفضل حنكة الرئيس هواري بومدين ومخابراته وقواته التي اعترضت طريق المتمردين الذين كانوا يقيادة أنصار الطاهر زبيري كالرائد سي محمد الصالح يحياوي والعقيد عباس والسعيد عبيد لتنتهي العملية بإنتصار بومدين وفرار العقيد الطاهر زبيري ليتعرض بومدين بعد حادثة الإنقلاب المجهوضة الى عملية اغتيال مدبرة من الرائد عمار ملاح و محمد الظاهر بورزان حيث أصيب على إثرها في شفته إلا أنه نجى منها[3]

[1] – الطاهر الزبيري : من مواليد 14 أفريل بقرية أم العظايم الواقعة في الشرق الجزائري بولاية سوق أهراس ، كان مجاهد ضمن الكومندوس على الحدود الجزائرية التونسية، عين قائدا للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية ثم قائدا لولاية الأوراس . للمزيد أنظر: عائشة مهدي، قراءة في مدكرات الطاهر الزبيري، مدكرات اخر قادة الاوراس التريخيين، 1929–1962، مجلة تاريخ العلوم، مجلد 5 ، العدد 3، 2020، ص 115.

[2] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 120

[3]– عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص ص 134–128

لتعود بذلك الأمور الأمنية الى وضعها الطبيعي وتستقر بصوة تدريجية. أما بخصوص الطاهر زبيري فقد أوضح عبد القادر قارة في مذكراته بأنه فر إلى العاصمة الفرنسية باريس بعد الأحداث سالفة الذكر ولم يعد إلى أرض الوطن إلا بعد وفاة الرئيس هواري بومدين وتولي الشاذلي بن جديد السلطة عام 1979م بواسطة من عبد القادر قارة الذي إتصل بخصوصه بالعقيد بالوصيف ليطرح عليه أمر العفو عن الطاهر زبيري والسماح له بالعودة إلى ارض الوطن بصفته من المجاهدين الأوائل وهو الأمر الذي وافق عليه الرئيس الشادلي حيث أعطى كل التسهيلات الضرورية لعودة الطاهر الزبيري هو ومؤيدون ومسانده21 ./ليختم المجاهد عبد القادر قارة مذكراته بسرده الأحداث التي مر بها بعد إنقلاب الطاهر زبيري فبعد هذه الواقعة ساءت علاقته مع اللواء خالد نزار نتيجة تحفظه عن مساندة الرئيس هواري بومدين و تأييده و بعد تأزم الأمور عمل عبد القادر قارة على الإستقالة من الجيش وتسليم مهامه إلى نائبه وترك الفيلق نهائيا وهو الأمر الذي الأمر الذي رفضه قائد الناحية الشاذلي بن جديد ليلتحق في النهاية بمدرسة المدرعات بباتنة بتعين من وزارة الدفاع ليشرف لمدة عامين على المناورات السنوية التي تقام في الضاية جنوب بريكة ، ليتم تحويله بعدها إلى القطاع العسكري في سطيف إلا أن قائد الناحية العسكرية أنذاك العقيد محمد بن أحمد عبد الغاني لم يكن راضيا على هذا التعيين ليجمد مرسوم التعيين لمدة 6 أشهر ليتم تنصيبه بعدها من طرف قائد الناحية العسكرية الخامسة على رأس قطاع سطيف الى غاية عام 1974م ليطلب عبد القادر قارة تحويله إلى ناحية أخرى جراء سوء تفاهم وقع بينه و بين محمد بن أحمد عبد الغاني ليلتحق بمنصبه الجديد في القطاع العسكري ببجاية وكذا تهيئة وهيكلة القطاع العسكري بجيجل في إنتظار تعين قائد جديد له ، وبسبب توتر العلاقات الجزائرية المغربية عين عبد القادر قارة من طرف الرئيس هواري بومدين على رأس لواء المشاة 34 بعين الصفراء في سنة 1975 م بعيدا عن أهله ليقرر أخيرا الإستقالة من الجيش بصفة نهائية والإنسحاب والرجوع إلى البيت ،ليبدأ مشواره الجديد حيث ترشح سنة 1977م كنائب للبرلمان ليتم إنتخابه كنائب بصفة شرعية

في فترتين متتاليتين وفي نفس الوقت كضوء في اللجنة المركزية سنة 1980م، لينهي عبد القادر قارة مشواره العملي كسفير بدولة قطر[1]

[1] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 146–145

المبحث الرابع: تقييم ونقد المذكرات:

تقيم المذكرات:

تعد مذكرات المجاهد عبد القادر قارة مصدرا جديدا وهاما في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر إذ تعد مصدر فعال في دراسة الأحداث التاريخية في الشرق الجزائري إبان الفترة الإستعمارية من 1564م إلى غاية ما بعد الإستقلال

-مذكرات المجاهد عبد القادر قارة هي سيرة ذاتية عرض من خلالها عبد القادر قارة مختلف تفاصيل حياته النضالية في صفوف جيش التحرير الوطني منذ فراره من الخدمة العسكرية فى الصفوف الفرنسية وإنضمامه إلى الثورة حيث تطرق من خلالها إلى مختلف الأحداث التي عايشها أو كان شاهدا عليها في القاعدة الشرقية

-تبرز أهمية مذكرات عبد القادر قارة في كونه لم يسرد جوانب حياته وإنجازاته العسكرية فقط بل نجد أنه تطرق إلى العديد من المعلومات والأحداث التاريخية، التي شهدتها الجزائر إبان الثورة وحتى بعد الإستقلال فتجده أشار إلى الخلافات والنزاعات التي شهدتها الساحة السياسة والعسكرية الجزائرية كإنقلاب هواري بومدين على الرئيس الراحل أحمد بن بلة ومحاولة إنقلاب الطاهر زبيري على هواري بومدين.

-جاءت مذكرات عبد القادر قارة لتضيف معلومات قيمة في رصيد التاريخ الثوري للجزائر فقد زودت القراء والمتصفحين لهذه المذكرات بمعلومات قيمة عن

-تاريخ القاعدة الشرقية من تنظيم عسكري ومختلف المعارك والعمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة مع الجيش الفرنسي والتي قادها عبد القادر قارة أو شارك فيها

-زودتنا هذه المذكرات بمعلومات قيمة عن الصراع الذي سماه عبد القادر قارة بصراع إخوة السلاح حول تولي مناصب القيادة والذي انبثق عن عدم التفاهم الذي جمع العقيد العموري وكريم بلقاسم حيث انتهى بمحاولة إنقلاب العقيد العموري على الوزراء العسكريين بالحكومة

المؤقتة وإلقاء القبض عليهم وهو الأمر الذي لم يكلل بالنجاح فكانت نتيجته بتنفيذ أحكام الإعدام على العقداء : العموري ، نواورة ، وعواشرية ، لكحل

•تشييد الخطين شال وموريس ومختلف العمليات العسكرية التي قادها جنود جيش التحرير الوطني في سبيل عبور هذين الخطين بغرض تمرير الأسلحة إلى داخل التراب الوطني

•تأسيس هيئة الأركان العامة لجيش التحرير كما و سلط عبد القادر قارة الضوء على الخلاف الذي عصف بهيئةالأركان العامةوالحكومة المؤقتة

•المفاوضات وتحقيق الإستقلال

•الخلافات بين إخوة السلاح بعد توقيف القتال والصراع بين الولايات

•إنقلاب هواري بومدين على الرئيس أحمد بن بلة أو ما يعرف بحركة التصحيح الثوري •محاولة إنقلاب الطاهر زبيري على هواري بومدين

•إستقالة عبد القادر قارة من صفوف جيش التحرير الوطني و ترشحه إلى البرلمان ليعين كاسفير في دولة قطر ليحيل إلى التقاعد

•أشار عبد القادر قارة من خلال مذكراته على العلاقة الوطيدة التي جمعته مع العقيد الطاهر زبيري حيث وضح الدور الذي لعبه في سبيل إعادته إلى أرض الوطن بعد محاولة إنقلابه على هواري بومدين

•تميزت مذكرات عبد القادر قارة وضوح مصطلحاتها البسيطة فلم يستخدم العبارات المعقدة وعبارات التهجم إبداء العيوب والعبارات التي من شأنها أن تسيئ إلى الأشخاص

•تعتبر مذكرات المجاهد عبد القادر قارة إضافة جد قيمة للمكتبة التاريخية الجزائرية بسبب ما أضافته من معلومات خاصة فيما يتعلق بمساره الشخصي والعسكري الذي كان مجهولا بالرغم من المجهودات والإنجازات الكبيرة التي حققها في سبيل تحقيق إستقلال الجزائر

نقد المذكرات : المتصفح لمذكرات عبد القادر قارة يجد أن الأحداث الواردة في الكتاب وبالأخص العمليات العسكرية سردت مع غياب تام لتأريخ الدقيق ووضع الحادثة التاريخية في وقتها لذلك يجد القارئ صعوبة في التأكد من التواريخ المذكورة إلا بالرجوع إلى مصادر أخرها و مثال ذلك :شهر فيفري 1956م ، خريف 1957م، م1959 ...

لغة الكتاب لغة بسيطة في مجملها حيث لجأ في بعض الأحيان إلى توظيف اللغة العامية الدارجة في وصف الأماكن والأطعمة التي كانوا يتناولونها ومثال ذلك قوله : روينة[1] يعتمد عبد القادر قارة في مذكراته على الإحالات في الهامش و لهذا يجد القارئ صعوبة في فهم ماتناوله فى متن الكتاب و التأكيد من مدى صحته مثل ما هو الحال في مذكرات الرائد الطاهر سعيداني[2] نجد أن عبد القادر قارة قد تحفض عن الغوص في البعض من جوانب حياته حيث نجده لم يتطرق إلى تفاصيل الخلاف الذي وقع بينه وبين محمد بن أحمد عبد الغني[3] نجد أن عبد القادر قارة قد إختلف مع في بعض القضايا مع مصادر تاريخية أخرى كانت فاعلة فتباينت المعلومات وإختلفت الآراء ومن هذه القضايا نذكر مايلي:

قضية مقتل الطبيب اليهودي براهم الذي كلف عبد القادر قارة بقتله حيث يذكر هذا الأخير في مذكراته بأن الطبيب إثر الكمين الذي نصب له أصيب باصابات خطيرة نقل على إثرها إلى فرنسا للعلاج ليختفى منذ ذلك عن الأنظار ، بينما نجد سالم جيليانو في مذكراته يقر بموت الطبيب في عين المكان[4]

وبتصفح المذكرات نلاحظ تضارب في نتائج وأعداد الجرحى و القتلى لبعض المعارك التي دارت أحداثها في القاعدة الشرقية كامعركة سوق أهراس في أفريل 1958م حيث أن عبد القادر قارة أفصح عن مقتل 1260 جندي فرنسي مع إستشهاد أكثر من 600 مجاهد بينما

[1] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 29.

[2] – الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية، القلب النابض للثورة، دار أمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 133.

[3] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر نفسه، ص 143.

[4]– تابليت عمر:مذكرات المجاهد سالم جيليانو ، المصدر السابق، ص 61.

الكاتب عمر تابليت يذكر في كتابه القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف بأن المعركة أسفرت 800 جندى فرنسي[1] وهو الأمر المماثل لنتائج معركة المشروحة التى صرح عبد القادر قارة بأن خسائر العدو فيها بلغت 15قتيل و10 جرحى وحرق سيارة مجنزرة مع إرتكاب العدو لمجازر راح ضحيتها عده كبير من المواطنين العزل وسجنهم لتصبح بذلك هذه المنطقة محرمة، بينما عمر تابليت قد تحدث على أن المعركة انتهت بـ 10 قتلى و5 جرحى في صفوف العدو الفرنسي مع حرق سيارة مجنزرة[2]

أما فيما يخص كمين الإفصاح في خريف 1957م فنجد أن هناك إختلاف في تسميته فعبد القادر قارة أطلق عليه إسم الإفصاح بينما تابليت عمر أطلق عليه اسم معركة الإصفاح[3] وهو أمر خلق نوعا من التضارب في اسم المعركة المعركة.

[1] – تابليت عمر: القاعدة الشرقية ، المرجع نفسه، ص 245.

[2] – المرجع نفسه ، ص 251

[3]– المرجع نفسه، ص 241.

الفصل الثاني: دراسة القاعدة الشرقية من خلال مذكرات عبد القادر قارة

المبحث الأول: تأسيس القاعدة الشرقية وهيكلتها

المبحث الثاني: العمليات العسكرية بالقاعدة الشرقية

المبحث الثالث: تشييد الخطين موريس وشال وعمليات عبورها

المبحث الأول: تأسيس القاعدة الشرقية وهيكلتها

القاعدة الشرقية:

لغة:

هي من المصطلحات العسكرية الحديثة والقاعدة في السياق العسكري تشير إلى المكان الذي يعتمد عليه الجيش كنقطة إنطلاق للعمليات ضد العدو وقد تكون خاصة بالتموين أو العمليات الحربية كما يمكن أن تكون القاعدة مكانا للعودة بعد تنفيذ المهام العسكرية ، وكانت القاعدة في نظام الثورة الجزائرية تطلق على أي مكان ينطلق منه المجاهدون للقيام بعمليات ضد العدو[1] فهو أساس لكل عمل عسكري ومصدر قوته [2]

إصطلاحا:

فالقاعدة الشرقية هي تلك الرقعة الجغرافية التى يقع مركزها في سوق أهراس نظرا لتضاريسها الغابية والجبلية ومن بين المهام التي نجحت إنجازها تقوية الولايات المجاورة بالسلاح والذخائر والتكفل بأمن القواقل ونقل تعليمات القيادة العامة للولايات الأخرى[3] إذ يمكن القول أن القاعدة الشرقية إحتلت موقع جد مهم اذ يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب سدراتة وتبسة، ومن الشرق الحدود التونسية ومن الغرب عنابة وقالمة[4] لتصبح بذل جسرا إستراتيجيا تنتقل من خلاله المعدات العسكرية والذخيرة إلى الولايات الداخلية الثانية والثالثة والرابعة.

---

[1] –مرتاض عبد المالك: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1962/1954، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر .دت، ص67.

[2] _عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص11.

[3] Achour cheurfi : Dictionnaire de la revolution algerién (1954-1962)، Sant date، P53.

[4] –الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1962/1954، دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع ،الجزائر ، 2014، ص17.

تأسيس القاعدة الشرقية:

تعتبر ناحية سوق أهراس ذات الموقع الاستراتيجي مركز اللقاعدة الشرقية ومع إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م كانت هذه الناحية جزء من المنطقة الثانية الشمال القسنطيني[1] بقيادة ديدوش مراد وهذا ما يؤكده المجاهد شويشي العيساني عندما يشير إلى أنه من الناحية التنظيمية فمن المعلوم أن ناحيتنا كانت بين المنطقة الثانية الشمال القسنطيني والمنطقة الأولى الأوراس نمامشة فقد أدرجتنا الجبهة في البداية ضمن تراب المنطقة الثانية [2] قاد هذه الناحية الشهيد باجي مختار3 حيث تولى مهمة إعداد الخلايا الاولى للمجاهدين والتحضير لإنطلاق الثورة في منطقة سوق أهراس 4 و بعد إستشهاد باجي مختار في 18 نوفمبر 1954م بمزرعة دالي شواف إضطربت الأحوال في ناحية سوق أهراس و عرفت ركودا في النشاط الثوري فتولى جبار عمر5 قيادة الناحية بصفة عملية فتواصل مع قيادات المنطقة الأولى للحصول على بالسلاح والتأييد بالرجال ومنحه شرعية قيادة الناحية لتصبح منطقة سوق أهراس بعد ذلك جزءا من المنطقة الأولى الأوراس النمامشة منذ أكتوبر1955م 6 كلفت الولاية الأولى الشهيد أحمد لوراسي بالإضطلاع على وضعية المنطقة فاستقر بين صالح وتم التواصل مع الجزائريين كانوا في الخدمة وعادوا من الهند الصينية ومدغشقر فانضموا للثورة بأسلحتهم وساهموا فى تدريب في الجنود أوائل 1956م ظهرت خلافات بين قادة سوق أهراس والأوراس حول أساليب العمل الثوري[6]

---

[1] _عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص31

[2] _الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص65

[3] – باجي مختار 1930 1956: ولد 17 أفريل 1919 من قادة الثورة الذين إستشهدوا في بداياتها وهو عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عين مسؤولا بمنطقة سوق أهراس. للمزيد أنظر: مجلاتي عبد الله، قاموس أعلام وشهداء الثورة الجزائرية، الجزائر، 2009، ص 58

[4] – عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 63

[5] – الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، 1962/1929، منشورات ANEP ، الجزائر 2008، ص 124

[6] عمار قليل: المصدر السابق، ص 63.

أدت إلى إغتيال القائد جبار عمر في ظروف غامضة مما أثار إستياء واسع في صفوف المقاتلين إضطر على إثر هذه الخلافات الوردي قتال وهو المشرف على المنطقة أنذاك أن يغادرهو وجنوده من نمامشة لتتبلور بعد رحيله فكرة إنشاء ولاية سوق أهراس[1] خاصة مع تزايد النشاط الثوري بإنضمام عدد كبير من المناضلين والمجندين إلى صفوف جيش التحرير الوطني بعد عملية البطيحة في مارس 1956م[2] و بناءا على هذه المستجدات إقترح مسؤولو الناحية على عمارة بوقلاز[3] تحمل مسؤوليتها وهو الأمر الذي رفضه في البداية نتيجة سوء الأوضاع النظامية في المنطقة ليوافق فيما بعد اصرار مجاهدي الناحية رغم الصعوبات التي واجهت هذا الأخير في ظل الظروف الصعبة التي مر بها النشاط الثوري من قبل[4] قام بوقلاز بإقامة نفس النظام السياسي والعسكري الذي أقامه في القالة وأعاد الصلة بالشعب ونجح في فرض الإنضباط وتطهير صفوف الجيش وعمل على وضع بطاقية حقيقية عن كل جنود وضباط سوق أهراس والقالة تضمنت أسماء أفراد الجيش وسنوات الإلتحاق وأسماء الشهداء [5]، كما دعا قطاعات سوق أهراس إلى الإجتماع من أجل تجسيد مشروع فكرة سوق أهراس فكان ذلك من خلال الإجتماع الذي إنعقد بالماء الأحمر في 18 جوان 1956م درس من خلاله الوضع العام والظروف الصعبة التي مر بها النشاط الثوري في المنطقة أسفر هذا الإجتماع على الإعلان عن ولاية سوق أهراس التي تضم القالة، سدراتة، بوثلجة ، سوق أهراس والونزة وتم تعيين عمارة بوقلاز على رأسها [6]، وفي ظل هذه الأثناء استطاعت الثورة تجاوز العديد من الصعوبات و تخطي العقبات التي إعترضت مسيرتها لما إستطاعت الوصول إلى أعماق

---

[1] الشاذلي بن جديد: مذكرات شادلي بن جديد، ملامح حياة 1929 1979م، تحرير عبد العزيز بوبكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص 76.

[2] _الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص89.

[3] _عمارة بوقلاز: 1996/1925، أحد ابطال الثورة التحريرية، تولى قيادة ناحية القالة، إنتخب قائد لمنطقة سوق أهراس وللقاعدة الشرقية فيما بعد، أنضر تابليت عمر: مذكرات سالم جيليانو 1962/1930، المرجع السابق، ص278.

[4] _ الطاهر جبلي: دور القاعة الشرقية، المرجع السابق، ص90.

[5] الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص76.

[6] _ الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، ص91.

الطبقات الشعبية مما عزز من نفوذها وسيطرتها وفي ضوء هذا النجاح قرر قادة الثورة تنظيم مؤتمر تقيمي للثورة فجرت سلسلة من الإتصالات بين المسؤولين في مختلف المناطق وقادتها و تم في النهاية عقد أول مؤتمر وطني تم من خلاله تحديد المبادئ، الأساسية ، التشريعية والتنظيمية وصلاحيات وهياكل الثورة ومؤسساتها[1]وهو ما عرف بمؤتمر الصومام وقد إنعقد المؤتمر بقرية إيفري أوزلاقن بغابة أكفدو في السفوح الشرقية في جبال جرجرة المطلة على الضفة الغربية لواد الصومام التي قدمها قادة الثورة وكان المندبون من أعضاء المؤتمر يمثلون الجنود اللذين كانوا يحمون مكانا لمؤتمر ويزيدعددهم ثلاثمائة جندي [2] حيث حضره كل من عبان رمضان مثل جبهة التحرير الوطني كاتب الجلسة وقائد المنطقة الثانية زيغود يوسف ونائبه عبد الله بن طوبال وقائد الولاية الثالثة كريم بلقاسم وعمر أو عمران قائد الولاية الرابعة ومحمد العربي بن مهيدي تغيب عن حضور المؤتمر قادة الولاية الأولى الأوراس وقادة الولاية السادسة الصحراء [3] وقد أحبط إنعقاد مؤتر الصومام بسرية تامة إلى حد أن منطقة سوق أهراس لم تكن تعلم متى سيعقد هذا المؤتمر لرسم طريق الثورة وإتخاذ جملة من القرارات وتحديد الأهداف وقد غاب عنه ممثلو منطقة سوق أهراس والاوراس والوفد الخارجي[4]، وقد ادى غياب وفد سوق أهراس وعدم مشاركته في مؤتمر الصومام إلى استياء العقيد عمارة بوقلاز.

حدث يشير الشاذلي بن جديد في مذكراته ملامح حياة بأن عمارة بوقلاز نفسه كان في إجتماعاتهم عن يؤكد على إقصاء منطقة سوق أهراس وتهميشها وعدم الإعتراف بها كولاية أكثر من إحتجاجه على قرارات المؤتمر وكان موقفه تكتيكيا كان يريد أن يضغط على مسؤولي الثورة بهذه الطريقة لكي يحقق الفكرة التي طالما راودت مجاهدي القالة وسوق أهراس هي منح

[1] عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 61.

[2] – محمد لحسن الزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 ،1962م دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009 ،ص 134.

[3] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 61.

[4] – ياسر فركوس: الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس القاعدة الشرقية 1954 1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة (ل،م،د) ، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، د ت ،ص06

المنطقة وضع ولاية على غرار المناطق الأخرى [1] و من بين القرارات التي إنبثقت عن المؤتمر والتي من شأنها تنظيم هياكل الثورة فقد تقرر إنشاء مجلس وطني للثورة الجزائرية يتكون من 34 عضو يمثل الهيئة العليا لجبهة التحرير الوطني والذي إنبثقت عنه لجنة التنسيق والتنفيد ، حيث تمثل هذه اللجنة كهيئة أركان الحرب العامة وتتمتع تحت إشراف المجلس الوطني للثورة بإمتيازات واسعة من حيث توزيع وإدارة فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية[2] كما وتقرر من خلاله إعادة التقسيم الإداري والعسري للتراب الجزائري إلى 6 ولايات عين على رأس كل ولاية عقيد و 3 رواد وتتفرع الولاية الى 3 مناطق بقيادة نقيب و 3 ملازمين وتفرعت عن المنطقة 3 نواحي بقيادة ملازم و 3 نواب كما وتقرر توسيع نطاق العمليات الفدائية والعسكرية ، مع تقسيم حيش التحرير إلى 3 أقسام فدائديون مجاهدون ومسبلون مع اقرار مبدأ القيادة الجماعية واعطاء الأولوية للداخل على الخارج و السياسي على العسكري [3] أما بخصوص مستقبل ناحية سوق أهراس فقد أبقى المؤتمر على سوق أهراس تابعة للمنطقة الثانية التى أصبحت تدعى الولاية الثانية[4]

أثارت قضية عدم إعتراف مؤتمر الصومام بسوق أهراس كولاية جديدة غضب عمارة بوقلاز [5]حيث شرع في تنظيم عملية تحسيس واسعة. وأعاد الإتصال بمسؤولي جيش التحرير الوطني [6]وفي ظل هذه الأوضاع أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ في سبتمبر 1956م معمر أو عمران وهو مبعوثها الخاص المكلف بدراسة الصراع الواقع بالمنطقة الشرقية حيث إجتمع بالمسؤولين المعنين بالأمر وخرج بخلاصة إنشاء قاعدة شرقية بمثابة ولاية يترأسها عقيد لتقتنع لجنة التنسيق والتنفيذ بالإقتراحات الت قدمها العقيد أو عمران ليتم الاعتراف بما بصفة رسمية

[1] – الشادلي بن جديد: المصدر السابق، ص 87.

[2] – أحسن بومالي: إستراتيجيات الثورة في مرحلتها الأولى 1954/ 1955 م، منشورات المتحف الوطني، ص 355.

[3] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 62

[4] - الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص 87

[5] – الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 165

[6] – الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص 90

وتصبح كيانا مستقل بذاته [1] وتتشكل حينها ما أصبح بالقاعدة الشرقية بقيادة عمارة بوقلاز في ديسمبر 1956م [2]حيث إعتبرت القاعدة الشرقية بمثابة القلب النابض للثورة وحلقتها المتينة كونها تمثل الجسر الإستراتيجي لتموين الثورة بالسلاح والذخائر والمعدات العسكرية خاصة أنها تقع مع الحدود الشرقية مع تونس.

هيكلة القاعدة الشرقية:

من بداية شهر فيفري 1957م وبخصوص تسوية وضعية منطقة سوق أهراس شكلت حدود مايعرف بالقاعدة الشرقية حيث إمتدت حدودها من القالة شمالا إلى التاورة جنوب سوق أهراس أما غربا فمتدت من الحدود تونسية إلى بن بيضة و سدراتة[3] وعلى إثر القرارات السياسية والعسكرية التى تمخضت عن مؤتمر الصومام قد شرع قادة القاعدة الشرقية في تنظيم المنطقة[4] قد قسمت إلى ثلاث مناطق ضمت المنطقة المواحدة ثلاث نواحي والناحية بدورها ضمت ثلاث أقسام و القسم كان مشكل من ثلاث فرق والفرقة مشكلة من ثلاث أفواج [5] حيث إمتدت المنطقة الأولى من باب البحر شمالا إلى بوحجار وحددت حدود منطقة ثانية من جبال بين صالح إلى سوق أهراس وتمتد المنطقة الثالثة من سوق أهراس إلى المريج جنوبا[6] وقد تشكلت قيادة أركان القاعدة الشرقية من: العقيد عمارة بوقلاز قائد القاعدة.

---

[1]– عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 62

[2] – الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 179

[3]– سليم سايح: القاعده الشرقيه للثورة الجزائرية 1956 ،1958م النشأة والتفكيك، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة ، د ت ، ص 109

[4]– عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية أصولها نشأتها تصنيفها دورها وتطورها، دار الهدى للطباعة والنشر ،عين مليلة ، د ت، ص 67

[5] – الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 107

[6] – المرجع نفسه، ص 112

-الرائد محمد عواشرية[1] نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية – الرائد محمد جلايلية (الحاج لخضر) نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية وتتشكل في كل منطقة فيلق أسندت قيادته إلى قائد المنطقة وفي كل ناحية كتيبة أسندت قيادتها إلى قائد الناحية وفي كل قسم فصيلة أسندت قيادتها إلى قائد القسم ، حيث تم تشكيل فيلق الأول في 16 أكتوبر 1956م إمتد قطاع نشاطه من باب شرق أم الطبول إلى الداموس وقد أسندت قيادة المنطقة الأولى إلى العيساني الشويشي حيث تقلد رتبة ضابط ثاني ينوبه نواب برتبة ملازم أول وهم :

-الملازم الأول علاوة بشايرية: النائب العسكري للفيلق

-الملازم الأول مازوز رصاع: النائب السياسي للفيلق

-الملازم الأول الحاج خمار: نائب إستعلامات للفيلق ضم الفيلق ثلاث كتائب، الكتيبة الأولى: برئاسة شاذلي بن جديد – الكلمة الثانية بقيادة يوسف بوبير

-الكتيبة الثالثة: بقيادة بلقاسم عمورة .إمتدت مساحتها من القالة إلى بوحجار على طول 120 كلم [2]فقد عين سلمون محمد قائد القسم الأول –عبد القادر قارة قائد القسم الثاني –سالم جيليانو قائد للقسم الثالث[3]أما المنطقة الثانية فقد أسندت قيادة الفيلق فيها إلى عبد الرحمان بن سالم[4] ينوبه كل من:

[1] – عواشرية محمد :هو أحد العسكريين القدامى في الجيش الفرنسي تقلد رتبة نائب للعقيد عمارة بوقلاز بعد تأسيس القاعدة الشرقية حكم بالإعدام ونفذ فيه الحكم بتاريخ 16 مارس 1959م، تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانو، المصدر السابق ، ص 273

[2] –عبد القادر قارة :مذكرات مجاهد ،المصدر السابق ،ص 41

[3] - المصدر نفسه، ص 41

[4] – عبد الرحمان بن سالم :من مواليد 1932 ،إلتحق بالثورة سنة 1956بعد فراره ن الجيش الفرنسي ،تولى قيادة المنطقة الثانية بسوق أهراس ،توفي سنة 1989،للمزيد أنضر تابليت عمر :مذكرات الضابط سالم جيليانو ،المصدر السابق ،ص269

-لخضر ورتسي: نائب عسكري -الحفناوي رمضاني: نائب سياسي، الطيب جبار: نائب سياسي [1]تضم ثلاث كتائب الثالثة والرابعة والخامسة-وبخصوص الفيلق الثالث فقد تشكل في نوفمبر 1956م بقيادة الطاهر الزبيري وينوبه كل من - :الملازم الأول السبتي بو معراف: نائب العسكري للفيلق -الملازم الأول الشريف بلاح: نائب سياسي للفيلق ليتم بعد إستشهاد هما تعويضهما بالملازم الأول محمد لخضر بسيرين و موسى حواسنية حيث ضم ثلاث كتائب السابعة والثامنة والتاسعة [2]

ونظرا لتزايد و تسارع أحداث الثورة في المنطقة واستحداث خطيه شال و موريس قرر قادة القاعدة الشرقية تشكيل فيالق أخرى فتشكل الفيلق الرابع سنة 1958 تم نشره في المنطقة الرابعة غرب خط موريس امتد من سدراتة غربا إلى الناظور وبوشقوف تولى قيادتها النقيب محمدلخضر سيرين[3] ينوبه كل من:

-الملازم الأول: يوسف لطرش النائب العسكري للفيلق الملازم الأول: علي عبود النائب السياسي للفيلق.

-الملازم الأول: أحمد دراية النائب إستعلامات الفيلق[4] كما وتقرر تشكيل الفيلق الخامس حيث شمل نشاطه ضواحي بوحجار و بني صالح قادة النقيب الطيب جبار[5] ينوب عنه كل من - :الملازم الأول محمد الطاهر دوايسية النائب العسكري للفيلق

[1] - عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 68

[2] - عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 42

[3] - عجرود محمد: أسرار حرب الحدود 1957/ 1958م ،منشورات شهاب، الجزائر، 2014، ص 72.

[4] -المرجع نفسه، ص73.

[5] - الطيب جبار: من مواليد 24 جوان 1930م ببلدية المشروحة إنضم للثوار سنة 1955م أسندت له مهمة الإشراف على تشكيل وتدريب الفيلق الخامس توفي سنة 1958م أثر إصطدام مع القوات الفرنسية، أنظر: طاهر جبلي، القاعدة الشرقية، المرجع السابق ، ص 288

-الملازم الأول مبروك جبران النائب السياسي للفيلق [1] ، بعد تأسيس هذه الفصائل التى كانت مكلفة بالمهام الحربية مثل تنظيم الهجومات والكمائن تم توسيع مهامها لتشمل تزويد المناطق الداخلية بالسلاح ولا سيما الولايات الثانية والثالثة والرابعة ليستمر هذا النشاط أى غاية سنة 1957م إلا أن إنشاء خط موريس المكهرب شكل عائق كبير أمام هذه القوافل أثر على قدرتها في أداء مهامها في ضوء هذا تحدي الجديد قامت قيادة القاعدة الشرقية بإستحداث فيلقين جددين شمل الفيلق الرابع والخامس حددت مهمتهما بتأمين عبور القوافل بين الولايات وضمان وصولها بأمان إلى وجهتها.

يرى عبد الحميد عوادي أن الحاجة الملحة لتنفيذ عمليات التدخل السريع والأعمال الفدائية دفعت القيادة العامة بالقاعدة الشرقية لتأسيس فصيلة كومندوس خاصة ضمت عناصر ينتمي معظهم لسكان المدن وهذه الفصيلة لم تخضع لتنظيم الفيالق او الكتائب التقليدية بل كلفت بمهام مستقلة تحت قيادة قنون سليمان لتتبنى كل منطقة لاحقا تشكيل فصيلة كومندوس خاصة بها[2]بعد تشكيل فوج الكومندوس دارت العديد من المعارك في ساحات القاعدة الشرقية بقيادة هذا الفوج تحت رئاسة عمارة بوقلاز نذكر منها الداموس في شهر فيفري 1956م بالداموس شرق بلدية بوحجار حيث أسفر الكمين عن مقتل أحد الإخوة السبع المدعوين بولاد وهاب مع تدمير جزء من قافلة فرنسية[3] ،و من الكمائن الأخرى التي شنها فوج الكومندوس نذكر كمين خنقة عرجون والذي قاده عبد القادر قارة إنتهى على إثره أمر الطبيب اليهودي براهم نتيجة خيانته وحقنه الأبرياء من الجزائريين بالسموم مع حرق المجاهدين الأربعة سيارات من نوع جيمسي والإستيلاء على سيارة من نوع رباعية

[1] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 42

[2] – الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 118

[3] - عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 34

الدفع[1]، كما وقاد فوج التصادم أو الكومندوس العديد من الكمائن الأخرى نذكر منها كمين قافلة التموين الفرنسية في أفريل 1956م وكمين الحمرا في أكتوبر 1956 [2] ، والتى حقق من خلالها مجاهدون هذا الفوج بطولات وتضحيات عديدة فى القاعدة الشرقية و التي خلدت لهم في صفحات التاريخ.

ويمكن القول أن القاعدة الشرقية دام تنظيفها مدة سنتين من نهاية 1956م إلى نهاية 1958[3] الأمر الذي أكسبها وزن ثقيلا على غرار بقية الولايات الأخرى لتتكيف مع ظروف العمل الثوري السياسية والعسكرية مع تأدية وظيفتها كقاعدة حدودية تقدم الدعم اللوجستيكي للولايات الداخلية في الحدود الجزائرية التونسية[4] ، لتبرز أهمية القاعدة الشرقية في الإمداد بالسلاح والتكوين الذي ساهم في نجاح وإستمرار وتطور الثورة التحريرية[5]

[1] - تابليت عمر: مذكرات الضابط سالم جيليانو، 1962/1930م، المصدر السابق، ص 61.

[2]- عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 38-37

[3] - عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 91

[4] - الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 128

[5]- عباس كحول: إشكالية القاعدة الشرقية والتسليح خلال الثورة التحريرية ، مجلة الإحياء، المجلد 22، العدد 30 ،جانفي 2022 ، ص 1108

المبحث الثاني: العمليات العسكرية بالقاعدة الشرقية

خلال هذه الفترة شهدت القاعدة الشرقية نشاطا عسكريا مكثفا تميز بتنوع عملياته ودقة تنفيذه حيث نفذت كمائن مدروسة بعناية فائقة تعكس مستوى عالي من التخطيط والإنضباط أظهر المجاهدون أسمى مظاهر البطولة وقدموا تضحيات جسيمة تعد شاهدا خالدا على شجاعة أبناء المنطقة وتبرز هذه الأحداث الدور المحوري الذي إضطلعت به القاعدة الشرقية في مسيرة الكفاح وهي لم تعرف الإستقرار والهدوء بل ظلت على الدوام ساحة فاعلة للنضال والمقاومة ما جعلها تحتل مكانة بارزة في سجل التاريخ الوطني ومن أبرز هذه العمليات نذكر مايلي:

إشتباك عين النشمة (الطارف 1956م): وقع هذا الإشتباك في 14 جويلية 1956م[1] بعين النشمة وهي منطقة إستراتيجية نظرا لما تحتويه من كهوف ومخابئ وأحراش إعتمد عليها جيش التحرير في تخبئة المواد الغذائية و المؤونة ولهذا إعتبرت كمركز لإيواء والتموين [2] إندلعت هذه المعركة بين قوات جيش التحرير الوطني تحت قيادة رؤساء الفصائل الثلاثة المشاركة وهم شويشي العيساني وبلقاسم عمورة وتين الهادي بإشراف القائد عمارة العسكري حيث أن معلومات استخبارية أدت إلى تحرك القوات الفرنسية نحو منطقة عين النشمة حيث التقى الجيشان فى مواجهة شرسة[3] إستنجدت فيها القوات الفرنسية بالطائرات والمدفعية قتل خلالها إبن القنصل الفرنسي بتونس "أور" كلوك " برتبة ملازم أول ومقتل وجرح آخرين كثيرين[4]

أما في صفوف جيش التحرير فراح ضحية هذه المعركة شهيدان هما الشاب الساسي الصادق وعبد الغاني ومن المدنين عشرة رحمهم الله[5] وهم عبد الله إدريس . على هرقاس ،

[1] -تابليت عمر: القاعدة الشرقية،المرجع السابق، ص 128

[2] - عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 44

[3] - تابليت عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 128

[4] - تابليت عمر: مذكرات الضابط سالم جيليانو، المصدر السابق، ص 70

[5] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 46

صالح عابد ،علي عبادة ،علي مسعود، رابع حمودي، الأخضر عبادة، رايح خليل ، مرداسي حسين و حرق مساكن السكان والتي هي عبارة عن أكواخ وتصفيتهم تصفية جماعية[1]

كمين الإفصاح: ضد القافلة الفرنسية بينى برجيلات وجبل الوسط و في خريف 1957م هو كمين كلف بنصبه محمد بوزينة في خريف 1957م لقافلة عسكرية فرنسية كانت تعبر الطريق بين عين الكرمة و بوحجار مرتين أسبوعيا بهدف تزويد القوات الفرنسية بالمؤونة والمعدات الضرورية، نصب، الكمين في موقع إستراتيجي بدوار الإفصاح حيث انتشرت الوحدات بعناية وإتخذت مواقع قتالية مخفية وموهة لمباغتة العدو يإ طلاق غيران مركزة وصائبة على القافلة[2] خلفت هذه المعركة خسائر معتبرة في المعدة والعتاد للوحدات العدو الفرنسي ، أما في صفوف حبيش التحرير الوطني فقد إنجر عن هذا الإشتباك إستشهاد أربعة مجاهدين رحمهم الله مع تسجيل العديد من الجرحى[3]

معركة سوق أهراس أم المعارك : تعد معركة سوق أهراس واحدة من أبرز المعارك الحاسمة خلال فترة الثورة التحريرية لما تميزت به من شراسة وبسالة في المواجهة وقد خطت صفحاتها بدماء الشهداء الأبرار لتسجل بأحرف من ذهب في الذاكرة الوطنية الخالدة و تجسد هذه الملحمة البطولية رمز لصمود والتضحية[4] ،وقعت هذه المعركة في 26 أفريل وإمتدت إلى غاية 04 ماي1958م وتعتبر من أكبر المعارك التي خاضها مجاهدو جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية على خط موريس وقد دامت 6 أيام[5] وتعود أسبابها وخلفياتها حسب عبد الحميد عوادي إلى أن :

[1] - عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 128

[2] – إبراهيم العسكري: المصدر السابق، ص 18

[3] – عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 241

[4] - عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 46

[5] – الطاهر جبلي: معركة سوق أهراس الكبرى قيادة الثورة بين مشاكل التسليح ومخاطر العبور 26 أفريل 3 ماي 1958م ،جريدة المصادر، العدد 17، الجزائر، 2003، ص 131.

-السبب الرئيسي هو حماية قافلة لنقل الأسلحة متوجهة تحو الولاية الثانية[1] وهي العملية التى أسندت للفيلق الرابع بقيادة المجاهد محمد لحضر سيرين بمساعدة يوسف لطرش[2]، وعلي باباي(عبود) و أحمد دراية.

-ومن الأسباب الأخرى نذكر مواجهة الخطوط بهدف إحداث ثغرات تسمح بإختراق وعبور الأسلاك الشائكة والألغام.

-أحداث فيالق جديدة أوكلت إليها مهمة حماية قوافل التسليح عبر نطاق القاعدة والولايتين الأولى والثانية.

-ربط الإتصال بين ولايات الداخل بالحدود[3] وبهذا فإن معركة سوق أهراس لم تكن حدث إعتباطيا مبتور الجذور أو الأسباب . بل كانت نتيجة حتمية للعديد من الوقائع والأحداث برهنوا من خلالها مجاهدوا الناحية الشرقية عن مدى شجاعتهم وبسالتهم في مقاومة الإستعمار.

بدأت الملحمة في حدود الساعة التاسعة صباحا من يوم 26 أفريل 1958م حيث قامت قوات العدو بفرض حصار محكم على المحاور الرئيسية المؤدية إلى ميدان المعركة في إطار خطة هدفها عزل وحدات جيش التحرير الوطني وقطع خطوط الإمداد والتواصل4 و بعد الإنتشار شرعت هذه القوات فى التقدم التدريجي نحو مواقع تمركز المجاهدين وعند وبلوغها خطوط التماس إندلع إشتباك عنيف مع الطلائع الأولى للقوات الإستعمارية خاصة في الجهة التي كانت تتمركز بها وحدات الولاية الثانية ليهدأ الوضع من جهة العدو[5] دامت المعركة أسبوعا كاملاً لغاية 2ماي 1958م وشهدت إشتباكات عنيفة بين قوات جيش التحرير الوطني

[1] - عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 118.

[2] - يوسف الأطرش: من مواليد بزردازة دائرة الحروش إنخرط في صفوف الجيش الفرنسي ليفر ويلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 8 مارس 1956م خاض معركة سوق أهراس سقط شهيدا يوم 3 ماي 1958م أهم المعارك 26 أفريل 1958م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2008، ص 92.

[3] – الطاهر جبلي: معركة سوق أهراس الكبرى.. ، المرجع السابق، ص 125.

[4] – عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 120

[5] -الطاهر جبلي: معركة سوق أهراس الكبرى ،المرجع السابق، ص 132

ووحدات من جيش الاحتلال الفرنسي بمشاركة فعالة من مجاهدي الولاية الثانية وقد كثف العدو من عملياته العسكرية مستعملا أسراب من الطائرات المروحية[1]والحربية المختلفة مثل(T6و 26 b وموران وبروسار وطائرات إستكشافية من نوع بيبر) بحيث إتسعت رقعة المعركة لتشمل ناحية النبايل والعايدة عين سدراتة وقونو[2] لتشرع القوات البرية في التقدم تحت الحماية الجوية بالإضافة الى كتائب الدبابات والعربات المصفحة فى مختلف الإتجاهات فأشعلت المنطقة، لينواصل القتال بنفس الحدة طيلة الأيام اللاحقة [3] حيث بلغت أشدها خصوصا على الخطوط المكهربة وصلت الى درجة المواجهة بالسلاح الأبيض ليستمر الوضع على هذا الحال لمدة أسبوعا كاملا[4]

لتنتهي معركة سوق أهراس ولم تنتهي معها معركة الحدود بعد فمن النتائج والمخلفات التي تبعت ملحمة سوق أهراس نذكر فقدان الفيلق الرابع الذي كان بمثابة خسارة كبيرة للقاعدة الشرقية مع إستشهاد حوالي 650 شهيد[5] من بينهم الشهيد لطرش يوسف . وبالرغم من ذلك فإن القوات الفرنسية أيضا دفعت ثمنا باهضا لإنتصارها في هذه المعركة الطاحنة حيث فقدت الفرقة التاسعة للمظليين على أرض المعركة نقيبها جون بيار وكل عناصرها تقريبا [6] مع تسجيل 1260 قتيلا من جنود الإستعمار [7] مع تدمير العشرات من الآليات التي اصيبت والطائرات التي أسقطت وكذلك الكلفة العامة التي أنفقت على هذه العمليات والتي فاقت كل التقديرات أي أن المعركة كلفت القوات الفرنسية خسائر مادية وبشرية جسيمة فحسب نقاط المعركة لا يتم إحصاء عدد القتلى فقط وإنما بقياس قوة الضرر المباشر وخاصة الغير مباشر[8]

[1] - عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 47

[2] - الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 121

[3] – عبد الحميد عوادي: االقاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 121

[4] – الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 143

[5] – محمد عجرود: أسرار حرب الحدود،المرجع السابق، ص 93

[6] – الطاهر جبلي: معركة سوق أهراس الكبرى، المرجع السابق، ص 136

[7] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 47

[8]– عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 47

إذ يمكن القول أن معركة سوق أهراس تعتير مثالا حيا للتضحية و الشجاعة بإلتقاء إستراتيجيتين إستراتيجية فرنسية للتطويق وإستراتيجية جيش التحرير الوطني للإختراق والعبور لها و سمحت هذه العملية لقوات جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية بإعادة ترتيب وتنظيم عمليات العبور خاصة تقليص عدد أفراد القوافل مما ساهم في نجاح العديد من العمليات الاخرى[1]

معركة عين الزانة 14 جويلية 1959م : وقعت هذه المعركة بمركز عين الزانة التي تقع على إرتفاع 1400م عن سطح الأرضى على بعد 10 /15 كلم عن الحدود التونسية حيث يتكون هذا المركز من أربعة مباني رئيسية هي مبنى المنارة (الميرادور) مبنى الكومندوس ،مبنى القيادة ومبنى ضباط الشؤون الأهلية[2]و نظرا لأهمية هذا المركز قررت قيادة جيش التحرير بالفيلق الثاني والفيلف الثالث المستقل بقيادة عبد الرحمان بن سالم، محمد الصالح بشيش، علي بوخذير، ذيب مخلوف ،عبد القادر مولاي (شابو) ،محمد بوعلاق و سليمان هوفمان وغيرهم مهاجمة هذا المركز وحدد ذلك يوم الإحتفال بعيد النصر بالنسبة للجيش الفرنسي والذي يوافق يوم 14 جويلية من سنة و1959 [3] ، حيث هوجم المركز في حدود الساعة العاشرة ليلا مستعملين في ذلك مختلف المدافع مع محاصرة المركز حصارا محكما لتنتهي العملية في حدود الثالثة صباحا[4] حققت من خلالها قوات جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية إنتصارا عظيما فجمعت من خلال عدة وثائق وجهاز راديو ومسدس و بندقتين وكمية كبيرة من الألبسة مع حرق شاحنتين من نوع جيمسي وسيارة جيب و قبل مقادرة المينى رفعوا العلم الجزائري.. فوقه كعلامة إنتصار لمجاهدي القاعدة الشرقية[5]

---

[1] – سلطاني بوضياف : جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية معركة العبور سوق أهراس أفريل 1958 –أنموذجا– مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الثاني، العدد الرابع، جويلية، 2020 ،ص 250

[2] – عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 124

[3] – جابري إيمان براح أمينة: دراسة تاريخية في بعض مذكرات قادة الثورة مذكرات شاد لي بن جديد –أنموذجا– مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019/ 2020 م،ص 20

[4] – عبد الحميد عوادي: معركة سوق أهراس الكبرى، المصدر السابق، ص 41

[5] – عبد الحميد عوادي: معركة سوق أهراس الكبرى، المصدر السابق، ص 42

كما وشهدت القاعدة الشرقية نشوب العديد من المعارك ونصب العديد من الكمائن التي لا يوجد عنها الكثير من المعلومات التاريخية نذكر منها:

معركة البلوط 1959م : في إطار إحدى العمليات العسكرية الهجومية على القوات الفرنسية نفذت فصيلتان من المجاهدين بالقاعدة الشرقية تحت إشراف سلمون محمد و طراد شابي كميناً محكما حصرت من خلاله قوات العدو بشعبه البلوط[1] وكانت قد أستخدمت في هذه العملية مدافع الهاون عيار 45 تسبب هذا القصف في إرباك صفوف القوات الفرنسية مما ادى إلى إصابتهم بحالة من الفوضى والعجز عن الرد و بالأخص مع إلتحاق نائب قائد الفيلق الأول خالد نزار لموقع المعركة[2] أسفرت هذه العملية عن مقتل جميع الجنود الفرنسيين الذين رفضوا الإستسلام وإغتنام أسلحتهم من نوع رشاشات 52

أربعة عشر جهاز من أجهزة الإتصال وأسر عسكري واحد مع استشهاد ثلاث مجاهدين من جيش التحرير الوطني[3]

إشتباك حمام سيدي طراد [4] 1959م: هو إشتباك وقع بين الفصيلة الثانية من الكتيبة الثالثة والكتبة الأولى من الفيلق الأول مع القوات الفرنسية من ناحية التي تشرف عليها الكتيبة والتى توجد على الساحل بين عنابة والقالة بالمكان المعروف بواد بغلة[5] حيث ونظرا لرصد تحركات كثيفة للقوات الفرنسية مع الرمي المكثف بالمدفعية

في تلك المنطقة ، وقع إشتباك عنيف مع قوات العدو إنسحبت على إثره إلى حمام سيدي طراد لتباغتها من جديد قوات جيش التحرير الوطني بقيادة حراي أحمد قائد الفصيلة الثانية[6]

---

[1] – عبد القادر قارة :مذكرات مجاهد ،المصدر السابق ’ص58

[2] – المصدر نفسه:ص59

[3] – عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 244

[4] – حمام سيدي طراد: يقع حمام سيدي طراد في أعالي منطقة الزيتونة والتي تبعد نحو 23 كلم عن شرق عاصمة ولاية الطارف، للمزيد أنظر safrway.com :يوم 23 أفريل 2025 على الساعة 15:30 مساء

[5] – عبد القادر قارة :المصدر السابق ،ص59

[6] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 60

مستخدمين في ذلك مختلف الأسلحة العسكرية من الرشاشات الألمانية م.ج. 42 ورشاش 30 ألماني إنجر على إثر هذا الاشتباك إصابة عدد كبير من هذه القوات من قتلى وجرحى تم إجلائهم بالطائرات المروحية على مرأ من أعين المجاهدين[1] وفي شهر أكتوبر 1959م شهدت القاعدة الشرقية اشتباك في منطقة واد غانم بلقرين بين وحدات جيش التحرير الوطني تحت قيادة غاوي محمد الصغير والقوات الفرنسية والتي راح ضحيتها إستشهاد 3 مجاهدين مع تسجيل عدد غير محدد من القتلى والجرحى في صفوف العدو[2] و من الاشتباكات الأخرى اشتباك عين القطن في ديسمبر 1959م وإشتباك عش العقاب في أكتوبر 1960م ومعرفة فرج غنام والتي دارت أحداثها في منطقة خبوشه يوم 21 فيفري 1961م. كل هذه العمليات العسكرية المتنوعة والكمائن الإشتباكات التي شهدتها القاعدة الشرقية ما هي إلا بطولات أبدع المجاهدون فيها وضربوا لنا من خلالها أروع صور الشجاعة والكفاح و التضحية في سبيل نيل الإستقلال بالنفس والنفيس..

[1] – المصدر نفسه، ص 61

[2] – تابليت عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص ص،249 /248

المبحث الثالث: تشييد الخطين موريس وشال وعمليات عبورهما:

أمام النجاحات الثورية البارزة التي رافقت مسار الثورة التحريرية الجزائرية خلال سنواتها الأولى ، سواء على الصعيدين السياسي و الديبلوماسي ومع تصاعد وتيرة الكفاح المسلح على إمتداد التراب الوطني بات جليا لدى الأوساط الإستعمارية الفرنسية أن هذه الثورة لم تعد مجرد تمرد عابر بل تحولت إلى حركة تهدد مصالحها وحتى كيانها في الجزائر و إزاء هذا الوضع الراهن سعت السلطات الفرنسية إلى وضع جملة من المخططات السياسية والعسكرية والتي من شأنها القضاء على الثورة أو حتى تطويقها للحد من نشاطها ، ومن بين المخططات العسكرية التي عمدت فرنسا على وضعها لتطويق المناطق الحدودية ومنافذ الدعم بالسلاح من الخارج نجد وضعها للأسلاك الشائكة أو ما يعرف بخط موريس والذي دعم فيما بعد بخط شال[1] .

ونظرا لإدراك السلطات الإستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية التي تمثلها الحدود الشرقية والغربية للجزائر بإعتبارها منافذ رئيسية لتسريب الأسلحة والذخيرة القادمة من البلاد العربية والإسلامية و الأوربية[2] فضلا عن دورها كقواعد خلفية تدعم وتمون العمل المسلح داخل البلاد وبغية عزل الثورة عن امداداتها الخارجية و حرمانها من مصادر الدعم اللوجستيكي إهتدت الى فكرة إنشاء الخطوط المكهربة[3].

[1] - الأسلاك الشائكة : هي شبكة من الأسلاك الشائكة المتكونة من المواد الإصطناعية تنصب قرب المنشأت تدعم بإلغام مضادة للأشخاص وألغام منيرة تنفجر كما وتدعم بجهاز إنذار عسكري في حالة ما تم قطع أو إجتياز الشبكة الهدف منها هو مفاجأة المدافعين والحد من سرعة الدفاع. للمزيد أنظر: الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة، المصدر السابق، ص 126

[2] - مؤلف مجهول: الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 36

[3] -المرجع نفسه ، ص 37

نتيجة إقتناع المخابرات الفرنسية بدخول الأسلحة ومواد الدعم للمجاهدين المرابطين من طريق الحدود الشرقية عملت جاهدها على عزل الحدود الجزائرية التونسية منذ الانطلاقة الأولى للثورة[1] و بأمر من وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس[2] الذي إقترح فكرة إنجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود التونسية في نهاية 1956م وبداية 1957م لتنطلق الأشغال الفعلية فى إنشاء خط موريس بعد مصادقة البرلمان الفرنسي على هذا المشروع[3] إمتد هذا الخط من الجنوب إلى الشمال إنطلاقا من حدود واد سوف ليمر ببئر العاتر، تبسة ، الكويف، مرسط ، العوينات، مداوروش سوق أهراس ، المشروحة ، بوشقوف، شيحاني ، الذرعان بن مهيدي إلى مدينة عنابة لتتفرع منه عدة خطوط أخرى والتي تشكل أماكن عبور للمجاهدين[4] ولقد امت خط موريس بواسطة أسلاك شائكة يصل طولها إلى حوالى 750 كلو من عناية الى نقرين ليصل إلى الصحراء الجزائرية وعلى عرض يتراوح من 30 إلى 60 ومن الغزوات إلى عين الصفراء بنفس المساحة[5] وفي نفس الوقت إمتد خط يعزل الحدود الغربية على الحدود الجزائرية المغربية إمتدت حدوده من مرسى بورساي العربي بن مهيدي قرب السعيدية الى بشار جنوبا على مسافة تقدر بحوالي 700 كلم[6] . أي أن القوات الفرنسية عملت عن طريق هذا الخط المكهرب تطويق الثورة الجزائرية والغلق الكلي عليها من الحدود التونسية والمغربية بهدف الحد من نشاطها.

[1] - سامية بن فاطمة: سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وإنعكاساتها على مسار ثورة التحريرية 1954/ 1962م ،مجلة دفاتر المخبر ،المجلد 16، العدد 01، 2021 ، ص8

[2] - أندري موريس: وزير الدفاع الفرنسي في حكومة برجيس موندري الذي أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي لعزل الثورة عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب ليحمل إسمه فيما بعد. للمزيد أنظر: جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957 /1962م دار ضياء للنشر والتوزيع،الجزائر،2006 ، ص 48

[3] –عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 81

[4] - عمار قليل: المصدر السابق، ص 71

[5] -الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 130

[6] -الأسلاك الشائكة المكهربة: المصدر السابق، ص 37

أما من حيث المواصفات التقنية والإمكانيات الدفاعية المتقدمة التي تتميز بها خط موريس فيمكن إجمالها في كونه منظومة حصينة تتألف من حواجز متعددة تشمل أسلاك شائكة مدعومة بخيوط وأعمدة ومزودة بتيار كهربائي عالي الجهد، يتراوح ما بين 5000 و 7000 فولت ،و تمتد هذه الحواجز يعرض يتراوح ما بين 6 الى 12 متر و قد يصل 60م[1] و قد تم تزويد خط موريس بعدة تحصينات أخرى تمثلت في شبكة إنذار تنذر بإقتراب جيش التحرير كما وزرعت أرضيته بحقل من الألغام توجد في مقدمة الحاجز بحوالي 50 ألف لغم في كل عشرين كلم من الحاجز متباعدة فيه عن بعضها البعض بحوالي أربعين أو خمسين ،سنتمتر ، كما أن هذا الخط مزود بسياج مكهرب يبلغ طوله حوالي متر و ثمانون سنتمتر يمر به تيار متفاوت[2] ، أما مراكز المراقبة فأقيمت على طول الخط و هي محصنة تبعد عن بعضها البعض بكيلومترين ونصف، وكانت الطاقة الإستيعابية لكل مركز من 100 إلى 300 مزودين بالمدافع والبنادق الرشاشة ، ومدافع الهاون عيار 40 و 75 و مدافع 105 ولتشديد الرقابة عزز الخط بالدبابات والمصفحات التي كانت تنتقل ليلا نهار للحراسة[3] ولضمان النجاح الكامل لهذه العملية عززت السلطات الفرنسية الخط بأحدث التقنيات فوفرت وحدات عسكرية شملت كل القوات الخاصة ، البرية. الجوية ووحدات الهندسة.. فضلا عن الأجهزة الخاصة بالرصد والمراقبة وأجهزة الإنذار السريع كالأجراس والرادارات التي بإمكانها تتبع تحركات المجاهدين ولرصد أماكن عبورهم[4]

رغم كل هذه الإمكنيات الهائلة لخط موريس والذي من شأنه حسب القوات الفرنسية منع تدفق السلاح إلى الداخل وبالتالي خنق الثورة ومن ثم القضاء عليها إلا أن المجاهدين المرابطون على الحدود الشرقية استمروا في أداء معاهم رغم كل الأخطار المحدقة بهم بغية تحقيق

[1] -الأسلاك الشائكة،المرجع السابق، ص 37

[2] - جمال قندل: المرجع السابق، ص 51

[3] - سامية بن فاطمة: سياسة الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 83

[4] - الطاهر سعيداني : المرجع السابق، ص 141

الإستقلال[1] وهو الأمر الذي دفع بالسلطات الفرنسية تعزيز خط موريس بخط مماثل له فسمي بخط شال نسبة للجنرال موريس شال[2] والذي يمتد من ساحل المتوسط مرورا بأم الطبول من شرق القالة إلى الطارف ثم مرسى بن مهيدي حتى سيدي عيسى وسيدى الجيلالي ليتم تمديده فيما بعد نحو الجنوب الغربي[3] ويعتبر خط شال أكثر جهنمية وخطورة من خط موريس وأشد فتكا إذ تبلغ قوته 30 ألف فولط وهو يتكون من 3 شرائط سلكية رئيسية منفصلة عن بعضها البعض ، حيث يبلغ إرتفاع كل شريط 4 أمتار ويتراوح عرضه بين 6 و 50 م[4] ، وهذه الأشرطة والأحزمة هي -1شريط ملغم بالمفرقعات المضيئة يبلغ عرضه حوالي 50م يتمثل دوره في تحديد المكان الذي يتم إقتحامه -2 .شريط عبارة عن حقل ألغام يتراوح عرضه مابين 12 و40م وقد يتجاوز حسب ذلك طبيعة الأرض وهو غير مراقب بالذبابات - 3 .حزام من الأسلاك الشائكة-4 .خط مكهرب قوته 80 ألف فولط مكون من خمس أسلاك متراكبة مفصولة عن بعضها بعوازل ويبلغ إرتفاعها حوالي مترين -5خط من الأسلاك الشائكة عرضه 5 أمتار الغرض من إنشاءه حماية الخط المكهرب من الحيوانات[5]

تسبب عمليات تشييد خط مورييس وشال في إستنزاف كبير للموارد المالية للدولة الفرنسية ، حيث تكبدت ميزانية الدولة أعباء مالية ضخمة ما إنعكس سلبا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمواطن الفرنسي جراء تفاقم أثار الحرب الاستنزافية التي فرضتها الثورة الجزائرية[6]

[1] - عمارقليل: المصدر السابق، ص 41

[2] - موريس شال: من مواليد 5 سبتمبر 1905 درس بمدرسة سامبيار منذ سنة 1923م تخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925 تقلد العديد من المناصب العليا في الجيش الفرنسي فعين جنرال للقوات المسلحة في الجزائر إلى غاية 1961م . للمزيد أنظر: جمال قندل، المرجع السابق، ص 84

[3] - الأسلاك الشائكة المكهربة: المرجع السابق ص 38

[4] - يعقوب خديجة برجلاغن سعاد : خطي شال وموريس وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957/ 1962م ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص المغرب العربي المعاصر ، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021/ 2022م ، ص 30

[5] - الطاهر سعيداني:القاعدة الشرقية...، المصدر السابق، ص 140

[6] - سامية بن فاطمة: سياسة الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 85

وتشير التقديرات الفرنسية إلى أنّ تكلفة إنجاز كيلومتر واحد من هذه التحصينات بلغت حوالي 250،800 فرنك فرنسي في حين تكاليف إقامة المركز العسكري الواحد فقدرت بحوالي15،000،000فرنك فرنسي ، مابيرز حجم الإنفاق الهائل الذي تحمله فرنسا خلال تلك الفترة[1] ، وكل هذه المحاولات والمجهودات كانت نتيجة تحقيق جملة من الأهداف والتي تتمثل في : تطويق كامل الحدود الجزائرية الشرقية والغربية بأسلاك شائكة ومكهربة من شأنها منع تسرب الثوار والأسلحة –إقامة المناطق المحرمة والمراكز العسكرية وزرع الألغام على طول الحدود[2] توقيف قوافل السلاح وعزل القاعدتين الشرقية والغربية لمنع المجاهدين من الدخول و الخروج من التراب الوطني وفصلهم عن القواعد الخلفية والداخلية وبالتالي تحقيق عزلهم عن العالم الخارجي وحرمانهم من الإمداد والتموين والعلاج قصد الحد من النشاط الثوري للمجاهدين[3] تكريس الرعب والخوف وتمكين اليأس من نفوس الجزائريين بعد توسيع المناطق الشائكة المدعمة بوحدات دائمة الحركة للمراقبة والحراسة والتي شأنها إحباط معنويات المجاهدين الثوار[4]

على الرغم من كل هذه الإجراءات والإمكانيات التي سخرتها السلطات الفرنسية لتشييد الخطين المكهربين موريس وشال في سبيل الثورة الجزائرية والحد من نشاطها إلا أن مجاهدو حيش التحرير الوطنى استطاعوا إقتحام هذه الحواجز والسدود وإختراقها[5] ففي البداية حاول المجاهدون تجنب حقول الألغام والأسلاك المكهربة من خلال إستعمال أخشاب عازلة للكهرباء والأحجارو مع مرور الوقت شهدت هذه الأساليب تطور نوعيا حيث تم إعتماد مقصات كهربائية مخصصة لقطع الأسلاك ذات الضغط العالي[6]،وقد صاحب هذه العمليات الإختراقية عمليات

[1] – الأسلاك الشائكة المكهربة، المرجع السابق، ص 38

[2] – صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م – 1962 م ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة، 2002 ، ص 274

[3] – سامية بن فاطمة: المرجع السابق، ص 8

[4] – المرجع نفسه، ص 86

[5] – الأسلاك الشائكة المكهربة: المرجع السابق، ص 38

[6] – عمار قليل: المصدر السابق، ص 73

تمويه واسعة حيث ينقسم المجاهدون فمنهم من يهاجم ومنهم من يخترق الخط ومنهم من يتوجه إلى الداخل لتوصيل السلاح إلى الولايات الداخلية[1] فبعد تشيد خط موريس و شال عملت القيادة في القاعدة الشرقية على إصدار أوامر لإختبار وإستطلاع وجس نبض الخط ومدى فاعليته حيث كلف الشاذلي بن جديد المجاهد قارة عبد القادر بإختبار الخط رفقة كل من خالد نزار والمتطوع رابح بن حومانة وقامت بهذه العملية الخطيرة الفصيلتان الأولى والثانية من الكتيبة الثالثة للقاعدة الشرقية[2]، ورغم كل التحصينات السالفة الذكر على مستوى خط شال إلا ان الفصيلتان إستطاعت تدمير عدة نقاط مراقبة بواسطة دافع 57 الأمريكية الصنع كما وتم تدمير دبابتين واستطاعوا تدمير جزء من الخط بواسطة البنقالور التقليدي الصنع وقطع الأسلاك الشائكة لتكلل العملية حسب المجاهد عبد القادر قارة بالنجاح ويتم تقديم تقرير مفصل حول الخط إلى قائد الأركان القاعدة الشرقية محمدي السعيد[3].

نماذج من عمليات عبور الخطين المكهربين موريس وشال واصلت وحدات جيش التحرير المرابطة بالقاعدة الشرقية عملياتها العسكرية ضد قوات الإحتلال الفرنسي ، كما و أعطى محمدي السعيد أوامر بمرافقة القوافل العائدة إلى ولاياتها إلى غاية خط شال لتفتح لها الطريق وتأمن عمليات عبورها ووصولها إلى مواقعها بأمان[4] و من بين عمليات العبور التي شهدتها القاعدة الشرقية تذكر منه:

- **الهجوم على ثكنة رمل السوق (1559)** : على إثر تعليمات قيادة الأركان الشرقية بقيادة العقيد محمدي السعيد تقرر تنظيم عملية هجومية عامة على طول الحدود الشرقية فشملت العملية هجوم على ثكنة رمل السوق الموجودة بين العيون وعين العسل بقيادة كل من

[1] – عمار قليل: المصدر السابق، ص 74

[2] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 83

[3] – البنقالور التقليدي: هو أنبوب ملولب يبلغ طوله متر ونصف معبئ بمادة TNT قابلة للإنفجار وإستخدم في عمليات قطع الأسلاك الكهرباء للمزيد أنظر جمال قندل ،المرجع السابق، ص 116

[4] – عمار قليل: المصدر السابق، ص 74

المجاهد عبد القادر قارة وخالد نزار دامت العملية لأكثر من ساعة إستخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة من مدافع وقذائف إنتهت العملية بإصابة عبد القادر قارة بإصابة بليغة على مستوى الصدر نقل على إثرها للعلاج بتونس[1]

عملية عبور النقيب الباريكي : وهي عملية كلف من خلالها المجاهد عبد القادر قارة بتأمين عملية عبور النقيب عبد القادر الباريكي من خط شال إلى التراب الوطني فتمت العملية بنجاح بتخريب خط شال و ثم فتح الخط وتأمين العبور، غير أن الخط لم يسعف القافلة. لإكتشافها من طرف القوات الفرنسية ومهاجمتهم ليستشهد جميع من فيها بما فيهم قائد القافلة عبد القادر الباريكي[2]

الإشراف على عملية عبور محمد بن الشريف:1960م من منطقة بين عين الكرمة والزيتونة بمساعدة حداد عبد النور وخالد نزار لينجح عبد الشريف بالعبور من خط شال بعد اشتباك مع العدو أسفر على تخريب في خط العبور[3]

الإشراف على عبور قافلة حدوش : تم قيادتها من قبل الكتيبة الأولى الفيلق الأول بشرق عنابة بقيادة حدادي عبد النور خالد نزار و ترخوش أحمد بهدف تأمين عبور قافلة متكونة من فصيلتين بقيادة حدوش من الولاية الثالثة فتم تأمين العبور لها من خط شال لتليه القافلة فيما بعد وتهاجم من قبل القوات الفرنسية ويسقط الجميع شهداء فى ساحة الوغى ويدفنوا بسيدي سالم بعنابة[4]

الهجوم على مراكز العدو من باب البحر أم الطبول الى عين الكرمة أيام 26 ، 27 ، 28 سبتمبر 1960م بقيادة رؤساء الفيالق 28 11 13 25، 24، 15 وإشراف هواري بومدين

[1] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 85

[2] – المصدر نفسه، ص 89

[3] – مروة فار: إحداث ووقائع ثورة تحريرية من خلال مذكرات الشاذلي بن جديد 1954/ 1962م ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2022/ 2023م ، ص 32

[4] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 32

أسفرت العملية عن اسقاط 3 طائرات وتدمير عدد من الكيلومترات من خط شال و حرق 50 دبابة كما وأسفرت عن إستشهاد 90 مجاهد[1]

هجوم على مراكز العدو وخط شال من العيون إلى خنقة عون: وهي عملية قادها قائد الفيلق 11 و 13 أسفرت العملية عن قتل وجرح حوالي 75 عسكري فرنسي مع تخريب خط شال على مسافة 11كلم وتدمير دبابات وتحطيم 6 مراكز ، كما ونتج عن هذه العملية إستشهاد حوالي 20 شهيد[2]

يمكن القول أن الثورة التحريرية بالقاعدة الشرقية واجهتها عدة صعوبات لعل أبرزها إنشاء خطي موريس وشال لمحاولة فرنسا عزل الجزائر عن الخارج ومنع وصول الأسلحة والتموين وما كان لها ذالك إلا بتقييد المناطق الحدودية، إلا أن قادة القاعدة الشرقية إستطاعو تجاوز هذه التحديات بإبتكار عدة أساليب وطرق وتضحية العديد من الشهداء في ذالك .

[1] – تابليت عمر: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 174.

[2] – الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 80.

الفصل الثالث: علاقة القاعدة الشرقية مع مؤسسات الثورة

المبحث الأول: علاقة القاعدة الشرقية بلجنة التنسيق والتنفيذ

المبحث الثاني: علاقة القاعدة الشرقية مع الحكومة المؤقتة

المبحث الثالث: علاقة القاعدة الشرقية مع هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني

المبحث الأول: علاقة القاعدة الشرقية بلجنة التنسيق والتنفيذ:

في إطار تنظيم وتقييم المسار النضالي للثورة التحريرية إنعقد مؤتمر الصمام في 20أوت 1956م وذلك تطبيقا لإستراتيجيات عبان رمضان في تأسيس أجهزة الثورة الجزائرية ومن أجل تنظيم عملها وترسيخ مبدأ القيادة الجماعية حيث نص مؤتمر الصومام على عدة قرارات والتي من شأنها تأسيس قيادات تسير الأمور السياسية والعسكرية للثورة والمتمثلة في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ.

لجنة التنسيق والتنفيذ: هي لجنة إنبثقت عن مؤتمر الصومام 1956م وتعتبر بمثابة السلطة التنفيذية لجبهة التحرير الوطني[1] تكونت اللجنة من خمسة أعضاء وهم العربي بن مهيدي بصفته مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن وعبان رمضان بصفته مكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل والخارج وابن يوسف بن خده كمكلف بالإعلام والاتصالات باتحادات الطلبة والعمال وكريم بلقاسم كمكلف بالعمل العسكري هو سعد دحلب ليتولى مسؤولية صحيفة المجاهد والدعاية[2] وتعد اللجنة التنسيق والتنفيذ بمثابة الهيئة العليا التي تطلع بدور محوري في قيادة الثورة وتوجيه مساراتها على مختلف الأصعدة سواء العسكرية السياسية وحتى الدبلوماسية فهي تشكل مركز القرار والتخطيط الإستراتيجي الأمر الذي أكسبها طابعا شبيها بمجلس الحرب لما تمثله من سلطة شاملة ونافذة في إدارة الصراع[3]

حيث يرى سعد دحلب لجنة التنسيق والتنفيذ بأنها أكثر من مركز سياسي بل أنها إتخذت كما ذكرنا سابقا شكل ديوان حرب الإمكانية على إدارة السلطات السياسية والعسكرية وهو الأمر الذي جعل من جبهة التحرير الوطني منسقة ومركزة في هيئة واحدة[4] خول لها المجلس الوطني

---

[1] – شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية، 1954–1962م، ترعالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 291

[2] – عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص297.

[3] – عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، المرجع السابق، ص71

[4] – سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات حلب، 2007، ص 29.

للثورة العديد من الصلاحيات ولها سلطات واسعة إلا فيما يخص القضايا المتعلقة بمصير البلاد[1] ومن بين إختصاصات لجنه التنسيق والتنفيذ نذكر ما يلي:

- إصدار تعليمات أوامر لتنشيط وتنسيق العمليات الحربية
- نظم وتوزع وحدات جيش التحرير الوطني على كامل التراب الوطني
- تربط وتنسق النشاط العسكري بالداخل بالنشاط العسكري بالخارج[2]
- مراقبة النشاطات السياسية والعسكرية والإقتصادية والإجتماعية داخل وخارج البلاد ،كما وتسهر على تطبيق قرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية.[3]

حددت لجنة التنسيق والتنفيذ مركزها بالجزائر العاصمة لأنها تمتلك حرية التنقل إلى الولايات وهذا تطبيقا لمبدأ أولوية الداخل على الخارج الذي أقره مؤتمر الصومام وبهذا مارست اللجنة عملها في العاصمة لمده سنه واحدة من سبتمبر 1956م إلى فيفري 1957م.[4]

وبهذا يمكن القول أن لجنة التنسيق والتنفيذ لعب دورا جد فعال في السهر على تسيير وإدارة شؤون الثورة التحريرية منذ تأسيسها في مؤتمر الصومام إلى غاية حلها سنة 1958م.

حيث أنه ومع إقدام الجيش الفرنسي على تشييد خط موريس المكهرب والذي إمتد من طول الحدود الشرقية مع تونس والغربية مع المغرب شكل هذا الخط عائق كبير أمام عمليات دعم الثورة الجزائرية وهو الأمر الذي صعب مهمة إيصال السلاح والإمدادات إلى الداخل الأمر الذي أسفر عن سقوط العديد من الشهداء أمام هذه التحديات بادرت لجنه التنسيق وتنفيذ

[1] – العربي زبيري وآخرون: المرجع السابق، ص 56

[2] – محمد العربي سعودي: المؤسسات المحلية في الجزائر، الولاية البلدية 1516–1962م، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 251.

[3] – عمار قليل: المصدر السابق، ص 426

[4] – بوروبة نورة، بغداد إكرام: خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من التراب الوطني وانعكاس ذلك على الثورة الجزائرية، 1957–1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون – تيارت، 2021–2022. ص 47.

تحت رئاسة كريم بلقاسم بصفته مسؤول الشؤون الحربية في اللجنة إلى وضع إستراتيجية جديدة تمثلت في إنشاء لجنة العمليات العسكرية[1] والتي تم تقسيمها إلى فرعين رئيسيين لجنة التنظيم العسكري بغرب البلاد برئاسة هواري بومدين ونائبه دهيلس الصادق ولجنة التنظيم العسكري بشرق البلاد برئاسة العقيد محمدي السعيد وتضم كل من العقيد محمد العموري قائد الولاية الأولى (الأوراس) والعقيد عمارة بن عودة من الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) والعقيد عمارة بوقلاز قائد القاعدة الشرقية[2] وحدث ميلاد قياده العمليات العسكرية في 9 أفريل 1958م وعقدت أول إجتماع لها في 26 أفريل 1958م بمشاركة كريم بلقاسم والأخضر بن طوبال وأمحمدي السعيد ومحمد العموري وعمارة بوقلاز ومصطفى بن عودة[3] حيث حددت مهمة الإشراف على الولايات الأولى الثانية والثالثة إلى لجنة تنظيم العسكري بشرق البلاد وقد حدد مقرها بمدينة الكهف التونسية أما القيادة التي كانت بالغرب كلفت بالإشراف على الولايتين الرابعة والخامسة ومقرها بالمغرب[4] تمثلت المهام الرئيسية التي كلفت بها لجنة العمليات العسكرية في التجنيد والتدريب وتوفير الأسلحة والألبسة مع القيام بالعمليات العسكرية وبالأخص تحطيم خطي موريس وشال المكهربين بوضع ممرات داخلها وقطع الأسلاك الشائكة[5]كما أوكلت لها مهمة القضاء على بلونيس وأتباعه وتسوية وضعية الضباط الملتحقين بالثورة إثر فرارهم من الجيش الفرنسي دون الأخذ بعين الإعتبار رتبهم الأصلية في الجيش[6] أما فيما يخص علاقة القاعدة الشرقية بلجنة التنسيق والتنفيذ فإن الكثير من المؤرخين يرون بأنها تأثرت بشكل سلبي وساءت بعد إقرار كريم بلقاسم تشكيل لجنة العمليات العسكرية وذلك نظرا لما كانت تعانيه الجهة الشرقية من أوضاع مزرية جراء التصعيد الإستعماري

[1] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 75

[2] – الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص 199.

[3] – الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة، المرجع السابق، ص 208.

[4] – المرجع نفسه، ص 209

[5] – أحمد ذكار: تطور جيش التحرير الوطني، من 1954– 1962م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019، ص 237.

[6] – الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة، المرجع السابق، ص 208

بها[1] بالإضافة إلى عدم تفاهم قادة لجنة التنظيم العسكري بالشرق فيما بينهم وهو الأمر الذي خلق فوهة عميقة بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وقادة القاعدة الشرقية[2] فالمتتبع لمسار الأحداث التي شهدتها المنطقة يقف على الكثير من الأحداث يبيت على غيظ كبير فنجد أن أعضاء كوم الشرق وخاصة العقيد محمد العموري وعمارة بوقلاز لم يكون على إنسجام منذ البداية مع لجنة التنسيق والتنفيذ وهما اللذان يران بأن تعيينهما في الكوم ما هو إلا لإنقاص من شأنهما وتهميش وتحجيم لدورهما[3] كما وتضع فيما بعد أن قادة تنظيم العسكري بالشرق برئاسة محمدي السعيد لم يكونوا على اتفاق فيما بينهم خاصة مع إمتناع كل واحد منهم عن التخلي عن نفوذه وسلطاته وجنوده في الولاية المسؤول عنها[4] وعلى عكس ما كان يجري في شرق البلاد فقد إستطاع هواري بومدين ونائبه دهليس الصادق بغرب البلاد خلق الإنضباط وتوحيد الصفوف والتعاون بين جميع المسؤولين والجنود كما واستطاعوا تحقيق نتائج مبهره مقارنه بالنتائج المحققة بكوم الشرق.

وأمام هذه الوضعية ونتيجة لتعنت قادة التنظيم العسكري بشرق البلاد وفشل القيادة إجتمعت لجنة التنسيق والتنفيذ في 9 سبتمبر 1958م وأقرت بعجز محمد السعيد ونوابه[5] فأتخذت قيادة الثورة قرارات صارمة في حقهم تمثلت في حل اللجنة بتاريخ 13 سبتمبر 1958م مع تعليق نشاط محمد السعيد لمدة شهر وإرساله في إقامة قصرية إلى القاهرة وتعليق نشاط النقيب عمارة بن عودة ونفيه إلى لبنان والعقيد عمارة بوقلاز فقد علق نشاطه العسكري

[1] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 75

[2] – المصدر نفسه، ص 75

[3] – سليم سايح: المرجع السابق، ص 114.

[4] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 472.

[5] – سعيداني لخضر: التطور السياسي والعسكري للثورة ، التحديات والمؤسسات، 1962/1956م، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، المجلد 7 ، العدد 2 جامعة إبن خلدون، تيارت، 2020، ص 43

هو الأخر وتم نفيه إلى بغداد ونفي العقيد محمد العموري أيضا إلى السعودية وتوقيفه عن ممارسة أي نشاط عسكري.[1]

وبهذا يمكن القول بان الإستراتيجية التي تبناها كريم بلقاسم لتوحيد الجيش وتمكين المسؤولين في الداخل من الحصول على الأسلحة والتموين لمواجهه مخططات الجيش الفرنسي لم تكلل بالنجاح التام نتيجة بروز العديد من الخلافات والصعوبات في الأفق وهو الأمر الذي دفع به إلى البحث عن إستراتيجية جديدة لقيادة الثورة مع رفقائه في درب النضال[2] وبهذا حاولت لجنة التنسيق والتنفيذ التخطيط بعد إستشارة مع قيادات الداخل إلى تجسيد مشروع الحكومة المؤقتة على أرض الواقع وكان ذلك نتيجة حتمية لعدم جدوى عملها والخلافات الواقعة بين أعضائها وغياب الثقة بينهم وبروز ظاهرة التحالفات وتكتلات [3] ولعل أبرز سبب دفع إلى تأسيس الحكومة المؤقتة هو سوء العلاقة بين لجنة التنسيق والتنفيذ وبين قيادات الشرق بما فيهم قائد القاعدة الشرقية عمارة بوقلاز.

[1] – عبد المالك الصادق: مؤامرة العقداء أثناء الثورة الجزائرية، 1959/1958م (قراءة في الأسباب والنتائج وردود الفعل داخلا وخارجا)، مجلة مدارات تاريخية، المجلد الثاني، العدد 50 ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020، ص 324.

[2] – عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 473

[3] – عبد المالك الصادق: المرجع السابق، ص 323.

المبحث الثاني: علاقة القاعدة الشرقية مع الحكومة المؤقتة:

نتيجة لجملة من الظروف العامة التي واجهت الثورة الجزائرية إضطرت قيادة جبهة التحرير الوطني إلى إتخاذ خطوة سياسية عامة تمثلت في الإعلان عن تأسيس أول حكومة جزائرية مؤقتة بهدف تمثيل الشعب الجزائري على الصعيدين الداخلي والخارجي، وقد جاء هذا القرار إستجابة للحاجة الملحة إلى معالجة التحديات في مختلف المجالات وأسهمت هذه الظروف في تهيئة المناخ الملائم للإعلان عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة [1] وتمثلت الظروف التي تأسست فيها الحكومة المؤقتة في:

–تزايد الضغط العسكري على قوات جيش التحرير الوطني من قبل الجيش الإستعماري الفرنسي من خلال تنفيذ الإستراتيجيات الديغولية ، الأمر الذي كلف وحدات جيش التحرير الوطني خسائر فادحة في الأرواح بالأخص في المناطق الحدودية المسيجة و المكهربة – خط موريس – وخلال سنتي 1958م / 1959م كان 80% من عناصر جيش التحرير الوطني يستشهدون نتيجة محاولتهم لعبور هذه الخطوط ، مما أسفر عن تناقص الحماس الذي عرفته الثورة عند بدايتها[2]

–محاولة السلطات الفرنسية القضاء على الثورة الجزائرية فعمدت على القضاء على قادة الثورة وزعمائها بإعتقالهم وفي هذا الإطار يذكر السيد رضا مالك بأن فكرة تأسيس حكومة مؤقتة جزائرية بدأت تتبلور بعد اختطاف الزعماء الخمس وهم السادة محمد بوضياف، حسين أيت أحمد ، محمد خيضر، أحمد بلة، ومصطفى الأشرف يوم 22 أكتوبر 1956م[3]

أما في مايخص الأوضاع الداخلية الأخرى فقد تمثلت في فشل لجنة التنسيق والتنفيذ في تنظيم الثورة وقيادتها نتيجة غياب روح الثقة وعدم التجانس بين الأعضاء المشكلين لها خاصة

[1] –فاتن العباسي غيلاني السبتي: قراءة في ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة، 1958/ 1962م، مجلة أفكار وأفاق ،المجلد 7 ،العدد 2، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2019، ص70

[2] -عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 م جانفي م1960، دار الحكمة للنشر، الجزائر ،2010 ،ص26

[3] – فاتن العباسي غيلاني السبتي: المرجع السابق، ص 71

بعد قضية إغتيال عبان رمضان ، الأمر الذي أدى إلى إنتشار الفوضى وعدم الإنضباط لدى جيش الحدود فسادت الخصومات بين ضباط جيش التحرير كل هذا أدى بالقادة النافذين في لجنة التنسيق والتنفيذ : كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال عبد الحفيظ بوصوف إلى السعي لإجاد حل مناسب[1] أما الظروف الخارجية التي مهدت لتشكيل الحكومة المؤقتة فقد برزت في تزايد الدعم العربي والأجنبي للقضية الجزائرية على مستوى المحافل الدولية بدءا من المؤتمر الأفرو آسيوي الذي عقد بباندونغ بأندونيسيا في 1955م وصولا إلى مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة رغم رفض فرنسا للأمر، وفكرة إنشاء الحكومة طرحت من خلال مؤتمر طنجة الذي جمع حزب الدستور التونسي، الاستقلال المغربي ، وجبهة التحرير الوطني أين تم الاتفاق على ضرورة إنشاء حكومة جزائرية والإعتراف بها رسميا[2] كما و يعتبر سعي الجنرال ديغول إلى محاصرة الثورة وعزلها دبلوماسيا دافعا أساسيا في التفكر في إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة وهذا ما اقترحه عمر أوعمران في تقريره إلى لجنة التنسيق والتنفيذ. حيث دعى إلى ضرورة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية كخطة دبلوماسية ، قصد الاستفادة من الصراع بين الشرق والغرب في إطار الحرب الباردة لكسب الدعم المادي والمعنوي في المحافل الدولية[3].

وبناءا على مجمل هذه الأسباب إرتأى قادة الثورة الجزائرية إلى ضرورة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية بهدف تجاوز الخلافات الشخصية التي ظهرت بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ والعمل على إطلاق مبادرات جديدة. وقد تجلت هذه المبادرات في السعي لإستثمار التباينات القائمة بين المنطقتين الشرقية والغربية بما يخدم مسار الكفاح الثوري خاصة مع فقدان لجنة التنسيق والتنفيذ لمصداقيتها[4] وتماشيا مع الخطة فقد توم الإعلان الرسمي عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في القاهرة بتاريخ 19 / 09 /1958م بقيادة فرحات عباس ، وذلك طبقا لتنفيذ قرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اجتماعه المنعقد

[1] – عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 28

[2] – الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص 200

[3] –محمد العربي زبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، 1954–1962م، المرجع السابق، ص 98.

[4] – عمار بوحوش: المصدر السابق، ص475

من 22 إلى 1958/08/28م حيث كلفت فيه لجنة التنسيق والتنفيذ بالإعلان عن تشكيل الحكومة وذلك إستكمالا لمؤسسات الثورة وإعادة بناء الدولة الجزائرية الحديثة [1] وقد مثل هذا القرار ومكن من تحقيق مكاسب قادة الثورة الجزائرية فإستطاع هذا الجهاز أن يكسب الدعم العربي والدولي ويعرف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية في العالم وناقشها على مرأى ومسمع وعلى منابر هيئة الأمم المتحدة[2] مع إنطلاق أشغال الحكومة المؤقتة الجزائرية واجهت القيادة الثورية الجديدة على رأس الحكومة مسألة شائكة ورثتها عن لجنة التنسيق والتنفيذ والتي تتمثل في إصدارها لجملة من العقوبات ثقيلة الوزن في حق قياه بين بارزين كانوا على رأس قيادة العمليات العسكرية والتي مست كل من العقيد عمارة بوقلاز العقد ، عمار بن عودة، وأمحمدي السعيد والعقيد محمد العموري [3]

وبعد إصدار هذه العقوبات في حق القادة العسكريين برزت في الأفق بوادر وظهور محاولة إنقلاب كادت أن تعصف بالحكومة بالمؤقتة فمع رفض هذه القيادات الإنصياع لقرار النفي و الإبعاد عن النشاطات العسكرية إتفقت على القيام بمحاولة تغيير للوضع القائم على مستوى لجنة التنسيق والتنفيذ والحكومة المؤقتة[4] فكان ذلك عن طريق ماسمي بمحاولة إنقلابية تزعمتها قيادة القاعدة الشرقية ، إلى جانب الولاية الأولى التي كان على رأسها العقيد محمد العموري[5] وهذا ما يفضل فيه فتحي الذيب حيث يذكر بأنه وفي شهر نوفمبر 1958م حدثت محاولة إنقلاب عسكري بمعرفة قادة الجيهة الشرقية للجزائر(ولايات قسنطينة ،سوق أهراس) وكان ذلك يهدف القبض على الوزراء العسكريين من أعضاء الحكومة المؤقتة المتمثلين في كل من كريم بلقاسم ومحمود الشريف وعبد الله بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف وإدخالهم إلى

[1] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 72.

[2] – فاتن العباسي ،غيلاني السبتي: المرجع السابق، ص 75

[3] – الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 215.

[4] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 77

[5] – الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 216

الجزائر لمحاكمتهم عسكريا بمعرفة جيش التحرير الوطني[1]وتعود حيثيات المحاولة الانقلابية بالأساس إلى رفض العقيد العموري للعقوبات الصادرة في حقه كما وطالب من قيادات لجنة التنسيق والتنفيذ أن تقيم له محاكمة علنية وهو الأمر الذي رفضته اللجنة ، فقام بدوره بالإتصال بالسلطات المصرية، كما و إتصل بقيادة الولاية الأولى والتي أصبحت تحت مسؤولية أحمد نواورة وطلب منه أن يرسل له سيارة لنقله سرا إلى الحدود فتنقل بالفعل بواسطة سائق يدعى "عمار قرام" إلى ليبيا ثم إلى تونس رفقة مصطفى لكحل.[2]

وفور وصول محمد العموري إلى مدينة الطارف التونسية أستقبل من طرف علي حموش ليلتحق عبد الله بلهوشات بصحبة صهره الصادق محتالي فيما بعد ، ليتم عقد الاجتماع المزعوم بمحاولة انقلاب ضد أعضاء الحكومة المؤقتة ولجنة التنسيق و التنفيذ 12 نوفمبر1958م بإحدى عمارات مدينة الطارف بحضور حوالي 40 مجاهد[3] فحضر الإجتماع عن القاعدة الشرقية كل من محمد الطاهر عواشرية، أحمد ذرايعية محمد الشريف مساعدية، وعن الولاية الأولى حضره محمد العموري. عبد الله بلهوشات ، أحمد نواورة، صالح قوجيل بن غزيل عباس وأخرون وتأخر بعضهم عن الاجتماع[4]أمثال العقيد الطاهر زبيري الذي يقر في مذكراته بأنه من المفترض أن يكون حاضرا في هذا الإجتماع بحكم منصبه القاعدة الشرقية إلا أنه تغيب يفعل دواعي صحية[5] وبالفعل إنعقد الإجتماع و تمخضت عنه قرارات خطيرة تمثلت في إلقاء القبض على الوزراء العسكريين في الحكومة المؤقتة ومحاكمتهم بالتهم التالية:

1. إنحرافهم عن مبادئ الثورة والتي كرسها بيان أول نوفمبر 1954م.

2. إبعادهم للقادة الوطنيين المفجرين للثورة وإستبدالهم بعناصر مشكوك في وطنيتهم.

---

[1] – فتحي الديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية دار المستقبل العربي ،القاهرة، 1984م ،ص406

[2] – فاتن العباسي غيلاني السبتي: المرجع السابق، ص77

[3] – عبد المالك الصادق: مؤامرة العقداء، لمرجع السابق، ص326

[4] – عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 93.

[5] _الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص 202

3. سوء إستغلالهم لأموال الثورة[1]

4. تقصيرهم في مهمة إيصال السلاح لداخل الوطن وتركه في تونس وليبيا.

5. إتباعها لسياسة دكتاتورية مستبدة ضد كل معارض لهم.

6. قبولهم التفاوض مع فرنسا لقبول أنصاف الحلول.

7. إتخاذهم القرارات مصيرية دون الرجوع الأعضاء المؤتمر الوطني للثورة الجزائرية[2]

كانت كل الظروف ملائمة لإنعقاد الإجتماع لولا تمكن محمود شريف من إكتشاف تدبير جماعة العموري عن طريق الصدفة إذ أبلغ كريم بلقاسم بمشروع الإنقلاب[3] إذ يقر علي كافي في مذكراته بأن الفضل في معرفة تفاصيل قضية العموري تعوه إلى المناضل الليبي سالم شلبك الذي كان يحسن اللغة الشاوية الأمر الذي مكنه من فك غموض الإجتماع عندما كلم العقيد العموري جماعته بالهاتف في منزله بالكاف بتونس فلاحظ وجود شيء يحضر قد يمس بالثورة فأبلغ على الفور القيادات لتتدخل السلطات التونسية وتلقي القبض على العموري و جماعته [4] ، بينما يقر العقيد الطاهر الزبيري في مذكراته هو الأخر بأن أمر الإجتماع كان قد كشف من طرف سائق بلهوشات حيث أبلغ كريم بلقاسم بالمؤامرة التي تدبر ضده على الأراضي التونسية [5] إستنجد وعلى الفور كريم بلقاسم بالرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والذي أمده بفرق حرس حاصرت مكان الإجتماع وألقت القبض على جميع المشاركين في الإجتماع بإستثناء ثلاثة تمكنوا من الفرار و هم : أحمد دراية، عبد السلام المكلف بالمخابرات في القاعدة الشرقية) وصالح السوفي[6] .

---

[1] –فتحي الديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 406

[2] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 77

[3] – الطاهر جبلي : دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 2017

[4] – علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناظرة السياسي إلى القائد العسكري 1946 /1962م ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 1999م ، ص218

[5] – الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص 203

[6] – عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المصدر السابق، ص 93.

ويصف الطاهر زبيري محاكمة جماعة الكاف بأنها محاكمة عسكرية أقيمت لهم بعد أن ألقي القبض عليهم من قبل الحرس التونسي وتم تسليمهم للحكومة المؤقتة لتشكل لهم محاكمة ترأسها العقيد هواري بومدين، وعلي منجلي بصفته وكيلا. للثورة . وعين الصادق دهيلس و قايد أحمد كمستشارين لرئيس المحكمة[1]

وكما عين كل من الطاهر الزبيري ومحمد شيلة ومحمد بن محمد وشارف وبوضربة وشريفي عبد المالك محامون للدفاع عن المتهمين [2] حيث يذكر الطاهر الزبيري: " ذهبت إلى المحكمة التي نصبتها الحكومة المؤقتة في بلدة قنبلاط التونسية بصحبة محامين أخرين ولقبت حينها بعميد المحامين بحكم أقدمتي في الجهاد ورتبتي العسكرية الأعلى مقارنة ببقية المحامين ورافعت بشدة من أجل إنقاذ العموري ومن معه من حكم الإعدام رغم علمي بأن الأحكام قد إتخذت مسبقا في حق العموري بالأخص ولكنني مع ذلك سعيت لإقناع هيئة المحكمة لتخفيف الأحكام ضد موكلي[3] لتنطلق بتاريخ 20 جانفي 1959م جلست المحكمة حيث إمتدت المرافعات على مدار 15 يوم صدرت من خلالها إدانة العقيد العموري بتهم ثقيلة تمثلت في: العمل على إثارة الشقاق والعمل على العصيان وإفشاء الأسرار مع سبق الإصرار مع التأمر ضد الثورة بالتعامل مع دول أجنبية وهو الأمر الذي خفض من معنويات الجيش كل هذه تهم ودين بها العقيد العموري وحكم على إثرها هو ومن حضر معه إجتماع الكاف والذي تحول حسب كريم بلقاسم إلى محاولة إنقلابية والتأمر ضد الثورة ومؤسستها[4] وفي إطار المحاكمة أبدى رئيس المحكمة حماسا لتطبيقي أقصى العقوبات في حقي المتهمين حيث تم إصدار حكم الإعدام مع تجريد من الرتبة العسكرية في كل من العقيد محمد العموري ونواورة أحمد وعواشرية محمد وزغداني علي (مصطفى لكحل) ،كما وحكم علي بالهوشات

[1] – الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص 203

[2] – صادق عبد المالك علي أجقو: النشاط السياسي والعسكري لمحمد العموري 1945 /1959م ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ،الجزء 2 ، مجلد 7 ،العدد 27، جوان 2018 ، ص 859

[3] – الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص203

[4] – الصادق عبد المالك علي أجقو: النشاط السياسي والعسكري لمحمد عموري، المرجع السابق، ص 859

والعيساني ومساعديه ودراية بنزع الرتبة العسكرية والسجل لسنتين وسجن كل من محمد ملوح وصالح قوجيل لمدة سنة كاملة أما كل من علي زناتي ،عبد الحميد ومحمد الراعي وعمر العقون فنزعت رتبتهم العسكرية وسجنوا لمدة أربعة أشهر لينفذ حكم الإعدام في اليوم التالي.[1]

إذ يمكن القول بأن القاعدة الشرقية قد كانت في هذه الأثناء طرفا أساسيا في معادلة الصراع مع الحكومة المؤقتة حيث إتسمت علاقة القاعدة الشرقية مع الأطراف الخارجية بتوتر بالغ مما جعل موقفها عرضة للإضطراب والتهميش وهو الأمر الذي سوف يؤدي إلى إبعادها أو بالأحرى تحييدها بعد أن تقليم أظافرها لا سيما بعد أن تمكنت الحكومة المؤقتة من تحقيق إنتصار حاسم على العموري وأنصاره داخل القاعدة الشرقية والولاية الأولى[2] حيث وبعد إصدار حكم الإعدام في حق القادة الأربعة أعربت وحدات القاعدة الشرقية من ضباط الصف والجنود عن إستيائها العميق إزاء ما تعرض له قادتهم من إجراءات دون تقديم أي توضيحات رسميه تبرر تلك الأفعال الشنيعة وهو الأمر الذي إنعكس سلبا على معنوياتهم من أدنى الرتب العسكرية إلى أعلى المستويات وإعتبر أن هذه الممارسات تتنافى مع المبادئ السامية لثورة التحرير وتسيء إلى طهرها وقدسيتها. [3]

وفي الختام لابد من القول بأن قضية العموري تعد من أبرز القضايا التي واجهت الحكومة المؤقتة عاقبة تأسيسها لما خلفت من تداعيات سياسية وتنظيمية عميقة فقد شكلت هذه القضية نقطه تحول سلبية أثرت على موقع القاعدة الشرقية ضمن البنية التنظيمية العامة لثورة تحريرية حيث أسهمت في تراجع دورها الإستراتيجي فيه خضم تفاعلات الداخلية التي ميزت تلك الفترة من سنة 1959م إلى غاية سنة 1960م[4] وهو الأمر الذي دفع بالكثير من الفيالق بالقاعدة للإعلان عن التمرد والعصيان وشهدت القاعدة الشرقية نشوب العديد من التمردات على

[1] – عبد الله مقلاتي: محمد العموري ومؤامرة العقداء محاولة إعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية، مجلة أفكار وأفاق، المجلد الرابع ،العدد 5 ،جامعة المسيلة، 2015، ص89

[2] – الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 218

[3] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 78

[4] – الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 218

الحكومة المؤقتة كتمرد الفيلق الثالث الذي كان على رأسه موسى حواسنية وتمرد جيش الحمبلي في ديسمبر 1959م لتخمد هذه التمردات فيما بعد.[1]

[1] – الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص 209

المبحث الثالث: علاقة القاعدة الشرقية مع هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني

شهدت نهاية 1958م ظهور حالة من الفوضى داخل صفوف المجاهدين في الولاية الأولى والقاعدة الشرقية خاصة بعد حدوث ما سمي بمؤامرة العقداء التي أسفرت عن إعدام العقيد العموري ورفقائه ونتيجة لتلك الظروف تقلصت المعارك في المنطقة الأمر الذي وصل بالمجاهدين لمرحلة التمرد والعصيان للحكومة المؤقتة وقراراتها[1] ولمواجهه هذه الحالة وتجاوز هذه الأزمات داخل صفوف الجيش تحرير الوطني في المنطقة الشرقية التي شهدت نوعا من الفوضى والعصيان والإنسداد السياسي داخل المنظومة القيادية تمت الدعوة إلى عقد لقاء تحكيمي في تونس حضره إلى جانب القيادة الثلاثية المتكونة من كريم بلقاسم لخضر بن طوبال عبد الحفيظ بوصوف سبعة عقداء أخرين وهم: هواري بومدين ومحمد السعيد كممثلين عن أركان الغرب والشرق،الحاج لخضر من الولاية الأولى، علي كافي من الولاية الثانية،يزوران من الولاية الثالثة دهيلس من الولاية الرابعة ولطفي من الولاية الخامسة[2]

إنتهى لقاء العقداء إلى دعوة لإنعقاد الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس في الفترة الممتدة ما بين 16 ديسمبر 1959م إلى غاية 18 جانفي 1962م بمقر البرلمان الليبي في طرابلس[3] حيث تمت في دورات هذا المؤتمر دراسة الوضع السياسي بالجزائر مع إتخاذ إجراءات دقيقة تتعلق بالإستراتيجية العسكرية مع تنظيم وتدعيم إمكانية جيش التحرير الوطني الجزائري ومع نهاية أشغال المؤتمرات أتخذ المجلس قرارات هامة تمثلت في إزالة وزارة القوات المسلحة وتعويضها بلجنة وزارية للحرب (C.I.G) تتكون من كريم بلقاسم ولخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف[4] وعلى الصعيد العسكري تقرير مضاعفة العمليات العسكرية على الحدود وتنظيم الجنود في المناطق الحدودية وإدخالهم للجزائر مع

[1] – الطاهر السعيداني:القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة، المصدر السابق، ص 202

[2] – الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص 147

[3] – المصدر نفسه: ص 148

[4] – الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص 212

التأكيد على ضرورة إلتحاق قادة الولايات بمراكزهم في الداخل ومن القرارات المهمة التي خرج بها إجتماع المجلس الوطني للثورة والتي من شأنها القضاء على حالة الفوضى في صفوف جيش التحرير الوطني هي إنشاء هيئة أركان عامة[1] أسندت مسؤولية قياداتها إلى هواري بومدين لينوب عنه كل من علي منجلي، قايد أحمد، وعز الدين زراري ومع إنتهاء هذا الإجتماع فقدت الحكومة المؤقتة مهمة الإشراف المباشر على جيش التحرير فلجنة الوزارية لشؤون الحرب يتوجب عليها هي نفسها أن تمر بقيادة هيئة الأركان التي تطلع على أخبار الجيش فيمكن القول بأن الحكومة المؤقتة فقدت صلاحياتها فيما يخص قضايا الجيش [2]

ومع إلتحاق العقيد هواري بومدين ومساعديه بغار ديماو إستلم يوم 23 جانفي 1960م مهامه بصفة رسمية على رأس هيئة الأركان العامة ليكلف بعد ذلك بتحقيق جملة من الأهداف تمثلت فيما يلي:

- تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني المرابطة على طول الحدود الشرقية والغربية للجزائر.
- التنسيق مع جيش التحرير في الداخل.
- العمل على إختراق الخطوط المكهربة شارل وموريس بهدف إمداد الولايات بالسلاح والذخيرة اللازمة
- تكوين وحدات من الجيش يتمثل مهمته الأساسية في تحطيم وتعطيل الخطوط المكهربة والتي تمهد لعملية الإختراق التي من شأنها الحفاظ على إستمرارية إمداد الولايات.
- كما ويقع على عاتق هيئة الأركان العامة مسؤولية تسيير مراكز ومدارس تكوين جيش التحرير الوطني على أن تقدم بإستمرار تقرير للجنة الوزارية للحرب.[3]

[1] – علي كافي: المصدر السابق، ص 257

[2] – عبد القارة قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 94.

[3] – منير الصغيري: تطور جيش الحدود من النشأة إلى غاية ميلاد هيئة الأركان 1957–1960م، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد7 ، العدد 7، جامعة مسعود زغار سطيف، 2023 ،ص648

كان أول إجراء اتخذت بقيادة هيئة الأركان العامة مع توليها لمنصبها هو إنشاء مكتب تقني ضم إليه الضباط الفارون من الجيش الفرنسي لا سيما أصحاب الرتب العليا والمتمثلين في كل من (شابو، زرقين بوتلة، هفمان ،عبد المؤمن) أسند إليهم العقيد هواري بومدين مهمة إنشاء خطة تنظيمية من شأنها إعادة تنظيم الجيش وهيكلته وفق فيالق ووحدات للأسلحة الثقيلة لتتحول هذه النخبة بمثابة قيادة أركان مصغره وقد ساهم هذا تدبير في تخفيف من حاله التدهور السائد في صفوف الجنود وخلق جو ملائم لإستعادة الثقة بينهم وبين القادة وكلف بومدين ضباط المجاهدين لقيادة هذه الفيالق [1]، أما فيما يخص أو يتعلق بعلاقة القاعدة الشرقية بهيئة الأركان العامة فقد تتجلى في أن تأسيس هيئة الأركان دفع إلى تقسيم القاعدة الشرقية إلى منطقتين شمالية وجنوبية تمتد المنطقة الشمالية من طرقة إلى جبل سيدي أحمد تنتشر بها فيالق جيش التحرير الوطني التابعة للقاعدة الشرقية.[2] أما فيا يخص المنطقة الجنوبية فتمتد حدودها الجغرافية من سيدي أحمد إلى أقصى الجنوب نقرين بها فيالق مدعومة بأربع كتائب مجهزة بمختلف الأسلحة الثقيلة كمدافع الهاون والمدافع الإرتدادية والبطاريات المضادة للطيران[3] حيث يقود المنطقة الشمالية كل من عبد الرحمن بن سالم وينوبه شاذلي بن جديد وعبد القادر شابو،محمد بن أحمد الغاني أما المنطقة الجنوبية فكلف بقيادتها صالح السوفي ونوابه السعيد عبيد،محمود قنز،محمد علاق[4] بعد أن عملت هيئة الأركان العامة على تقسيم القاعدة الشرقية وتغيير إسمها حاولت الهيئة بعث هيكل تنضيمي جديد يهدف إلى إرساء دعائم الإنضباط وترتيب النضام داخل القوات حيث أدى ذلك إلى إخضاع الوحدات لقيادة مركزية وحدة بعد أن كانت سابقا تدين بالولاء لمسؤوليها المباشرين مما مثل خطوة حاسة نحو توحيد البنية القيادية وتعزيز الإنسجام التنضيمي[5] فاستحدثت الهيئة فيالق وكتائب جديدة نشطت في

[1] – الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص 149.

[2] – الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص222

[3] المرجع نفسه،ص224

[4] عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 94.

[5] _ الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص 150.

المنطقة الشمالية بين سنتي (1960-1962م)حيث بلغ تعداد أفراد الفيلق بين 500و600 مجاهد ومقاتل ومن الفيالق المستحدثة جديدا نذكر:

- الفيلق العاشر بقيادة حمى لولو ،شريف براكتية،عبد القادر قارة
- الفيلق الحادي عشر بقيادة أحمد ترخوش،لينوب عنه بوطرفة فاضل
- الفيلق الثاني عشر بقيادة لخضر ورتسي
- الفيلق الثالث عشر بقيادة عبد القادر عبد اللاوي
- الفيلق الخامس عشر بقيادة محمد عطايلية[1]
- الفيلق السابع عشر بقيادة مخلوف ديب
- الفيلق الواحد والعشرون بقيادة عبد الله بوترعة ونائبه ختار كركب
- الفيلق الثالث والعشرون ويتولى قيادته علي بوخضير
- الفيلق الرابع والعشرون بقيادة علي بوحجة
- الفيلق الخامس والعشرون بقيادة يوسف بوبير
- الفيلق السابع والعشرون محمد الصالح بشيشي
- الفيلق التاسع والعشرون بقيادة محمد بن محمد
- الفيلق التاسع والثلاثون ويقوده عبد الرزاق بوحارة
- الفيلق السادس والخمسون عمار شكاي[2]

- كما وإستحدثت الهيئة مجموعة من الكتائب الجديدة ضمت الكتيبة الواحدة بين 300 إلى 350 فرد تولى خالد نزار قيادة الكتيبة الأولى أما الكتيبة الثالثة فقادها عبد المالك قنايزية،

[1]_ عبد القادر قارة :مذكرات مجاهد ،ص95

[2]- الشريف براكتية: مذكرات مجاهد، منشورات ANEP، (د،ت)، ص131.

والكتيبة الخامسة فتولى مسؤوليتها مختار كركب أما عبد الحميد براهيمي فتولى قياده الكتيبة السادسة والكتيبة السابعة فكانت من نصيب عمار بن جامع[1] أما فيما يخص بطاريات المدفعيات فتم إعادة تنظيمها وهيكلاتها تحت قياده مجموعه من القادة الجدد نبرزهم فيما يلي:

- بطارية المدفع 122 ملم قادها كمال عبد الرحيم
- بطارية المدفع 85 ملم قادها
- بطارية المدفع 120 ملم قادها محمد الطاهر مداوي
- بطارية المدفع الهاون 120 ملم قدها محمد نعمان.[2]

ثم نشر هذه الفيالق وكتائب الأسلحة الثقيلة على إمتداد خط شال والحدود التونسية وقد تعمدت قياده الأركان إعتماد أرقام غير متسلسلة في تسمياتها في خطوة مدروسة تهدف إلى إخفاء العدد الحقيقي لهذه التشكيلات ومواقع انتشارها عند العدو كما خضعت هذه الفيالق لتغييرات دورية في أماكن تمركزها وتسمياتها فأخذت إسم الشهيد زيغود يوسف وعميروش ويفضل إستراتيجية التجنيد وإعادة إنتشار وحدات الولايات إنتقل العدد الإجمالي لأفراد الجيش في المنطقة الشمالية من 4000 إلى أكثر من 10،000 فرد كما تطور سلاح الكتائب وإبتداء من 1960م أصبحت تمتلك مدافع الهاون عيار 120 85 رشاشات مضادة للطائرات 3mt12/7[3] مكنت الإجراءات التنظيمية الجديدة التي وضعتها هيئة الأركان من إعادة تنظيم القاعدة الشرقية مع محافظتها على كيانها السابق منذ تأسيسها سنة 1956 وهو ما يؤكده العقيد عمارة بوقلاز حيث يذهب إلى القول بأن القاعدة الشرقية في ظل هيئة الأركان العامة لجيش تحرير الوطني إستمرت بكيانها التنظيمي السياسي والعسكري وظلت تعامل من خلال

[1] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 96.

[2] – المصدر نفسه، 96.

[3] – الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص 156.

وثائق الأركان العامة ككيان مستقل مثل بقيه الولايات الأخرى فالهيئة إعتمدت برنامجا تكوينيا وتدريبيا كانت قيادة العمليات العسكرية قد إعتمدته منذ سنة 1958م[1].

بينما يذهب البعض الآخر بالأخص قادة القاعدة الشرقية حيث يعتبرون أن القيادة العليا للثورة في بداية إنشاء هيئة الأركان العامة والتي كانت تتمثل فى اللجنة الوزارية للحرب وضعوا مؤامرة لتفكيك القاعدة الشرقية ويمثل هذا الطرح عبد الحميد عوادي إذ يشير إلى أن المؤامرة بدأت بإقالة عمارة بوقلاز من قيادة القاعدة، ومن ثم استدراج محمد العموري لقيادة لجنة Com ثم الإطاحة به وإعدامه هو و رفقائه ثم تعيين محمد الطاهر عواشرية قائد بالنيابة وكل هذه الظروف دعت لإستنكار قيادتي القاعدة الشرقية وإستبدادها لأعضاء القيادة العليا للثورة2 ورغم كل هذه الطروح فإن القاعدة الشرقية أو الجهة الشمالية ظلت الحصن المنيع للثورة فبعد إعادة تنظيم فيالقها وتجهيزها من قبل هيئة الأركان خططت للقيام بهجومات شاملة على مستوى خط شال والغرض منها إنهاك قدرات العدو وتحطيم تحصيناته الدفاعية وتقريب نقاط المراقبة الموجودة خلق هذا الخط فشهدت المنطقة إندلاع العديد من عمليات المباغثة بمشاركة جميع الفيالق و الكمائن على طول الخط من القالة حتى الحدود مع الولاية الأولى وكتائب الأسلحة الثقيلة تحت إشراف هواري بومدين وبالتنسيق مع المكتب التقني الملحق بقيادة الأركان[3] فمن بين العمليات العسكرية التي شهدتها منطقة العمليات الشمالية بعد إستحداثها نذكر منها:

- الهجوم على خط شال في منطقة رجيلات بعين الكرمة في شهر جانفي من عام 1960م بقيادة لخضر الوهراني حيث أسفر الهجوم على تخريب حوالي 2كلم من خط شال

[1] الطاهر جبليّ: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص224.

[2] – المرجع نفسه، ص 225.

[3] – الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص 157

- الهجوم على مركز الكرمة بسيدي عبيد بقيادة القائد الفاضل بوطرفة و سلمون محمد والتي دارت أحداثها في شهر مارس سنة 1960م حيث أسفرت هذه المعركة عن استشهاد 12 شهيد، إلا أنها مكنتهم من تدمير مركز كاف البشير مع أحداث عطب في طائرة من نوع B129 وإحداث أعطاب عديدة في خط شال مكنت من تغييره.

- وبقيادة المروكي إستطاع جنود التحرير الوطني تهديم 3 كلم من خط شال المكهرب بمنطقة بولكمبية بالزيتونة[1]

الهجوم على خط شال بخبوشة والتي شنتها الكتيبة الرابعة بجميع فصائلها تحت قيادة الذيب مخلوف حيث أسفرت هذه العملية عن تفجير الأبراج و نسفت الأسلاك ، كما وتم تدمير طائرة من نوع b26 و تفجير دبابتين مع الإطاحة بحوالي 60 قتيل و 70 جريح ، أما صفوف جيش التحرير فإستشهد منها 10 مجاهدين رحمهم الله وجرح 20 آخرى[2]

الهجوم على ثكنة رمل السوق وهي العملية التي قادها الفيلق العاشر والتي استخدم فيها مدافع الهاون عيار 82 ومدافع 75ملم للرمي المباشر ومدافع 67 ملم للرمي المباشر و مدافع رشاشة للدفاع الجوي. ضد الطيران، حيث انتهت العملية بنجاح وسببت خسائر معتبرة للعدو بتحطيم عدة ثكنات بالمنطقة [3]

الهجوم على مراكز العدو المطروحة إلى عين العسل في شهر ماي 1961م بقيادة يوسف بوبير قائد الفيلق الخامس والعشرين حيث نجح في تدمير 3 دبابات وتدمير مراكز أساسية للعدو أما في سنة 1962م فتم الهجوم على مناطق نواحي بوحجار بقيادة قادة الفيالق 17/25/26/27 والتي أسفرت عن إسقاط طائرة وتحطيم مركز للمدفعية الثقيلة بالثكنة للهندسة العسكرية.

[1] – الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 74

[2] – عمر تابليت: القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 261

[3] – عبد القادر قارة: مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 103

كمين ضد مدرعات مرداس بمنطقة عصفور بقيادة شابي صالح والذي خلف مقتل 7 قتلى ، و3 جرحى مع تدمير مدرعة[1].

كل هذه العمليات العسكرية ما هي إلا جزء بسيط من العدد الهائل من عشرات العمليات الإجمالية التي شهدتها المنطقة الشمالية أو القاعدة الشرقية بعد تأسيس هيئة الأركان العامة في الفترة الممتدة من سنة 1960/1962م ،وبهذا إستطاعت هيئة الأركان العامة أن تثبت سلطتها بتوحيد جيش التحرير الوطني تحت إشرافها فتحولت إلى قوة عظمى وهو الأمر الذي لم يرق للحكومة المؤقتة والتي تسيطر عليها الباءات الثلاثة الأولى في استقرار قادة الحكومة المؤقتة الله التي رأت أن هيئة الأركان العامة حلت محل القاعدة الشرقية والولاية الأولى إستفزاز قادة الحكومة المؤقتة.[2]

فبرز أول إصطدام بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة من خلال ما يعرف بقضية الطيار" فريديريك فايار" وهو الطيار الذي أسقطت مدفعية جيش التحرير طائرته فوق مركز التدريب في شهر جوان 1961م فأسر الطيار وإتهم بالتجسس ، غير أن الحكومة التونسية طالبت الحكومة المؤقتة بتسليم الأسير للسلطات التونسية وهو الأمر الذي لم يرق لهواري بومدين ورفقائه و رفضه جملة و تفصيلا[3] إلا انه وبعد تهديدات عديدة ضد جيش التحرير بقطع التموين عنه وبتدخل للحكومة المؤقتة أمر فرحات عباس بتسليم الطيار للحكومة المؤقتة وافق هواري بومدين على إطلاق سراح الطيار، ليعلن بعدها عن استقالة صورية لقيادة الأركان بسبب ما سماه بالفساد والطمع الذي إنتشر بين أعضاء الحكومة المؤقتة والتلاعب بالأموال بين الوزارات ولحد الانحراف عن قرارات مؤتمر طرابلس، بالإضافة إلى تنازلات الحكومة بالنسبة لبورقيبة[4] فكانت بهذا أول تعثر لهيئة الأركان واصطدامها مع الحكومة المؤقتة ، لتبدأ في تلك الفترة ما عرف بالفترة الانتقالية للثورة الجزائرية ويبرز من خلالها الدور الأخير للقاعدة

[1] – الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص 81

[2] – الطاهر جبلي: دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 228

[3] _سعد بن بشير لعمامرة: هواري بومين الرئيس القائد (1978/1932)، قصر الكتاب،البليدة،1997،ص27

[4] عبد القادر قارة : مذكرات مجاهد، المصدر السابق، ص 111.

الشرقية في السنتين الأخيرتين (1960/1962م) لتتكفل بعدة مهام جديدة أوكلت لها من قبل هيئة الأركان العامة برزت في طابعها الاجتماعي والعسكري فتمثل الاجتماعي في تكليفها بإستقبال اللاجئين الجزائري[1] المقيمين في الأراضي التونسية والليبية بعد إعلان وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962م وبناء على ذلك إنتشرت قوات القاعدة الشرقية في كل من:

1/مركز القيادة العامة في سوق أهراس وتاروة.

2/مركز قيادة المنطقة الشمالية في بوحجار.

3/مركز قيادة المنطقة الشمالية في الطارف . [2]

كما وشكلت لجنة عملت على تقديم العون والأغذية والألبسة للسكان بعد توقف التموين من طرف الإدارة الاستعمارية ولجنة عملت عالى استقبال المعتقلين والمساجين، وبهذا فالمهمة الأخيرة للقاعدة الشرقية هدفت على الحفاظ على الأمن العام قبل إعلان الإستقلال[3] وفي الأخير يمكن القول وبأنه على الرغم من كل الأزمات التي عصفت بالقاعدة الشرقية والتي إنتهت بتغيير إسمها وهيكلتها وتنظيمها من قبل هيئة الأركان العامة إلا أنها ظلت طول فترة الثورة التحريرية وصولا إلى المرحلة الإنتقالية تقوم بواجباتها العسكرية التموينية والإجتماعية على أكمل وجه فكانت من طليعة وحدات جيش التحرير الوطني على الجبهة الشرقية فى عملية الزحف صائفة 1962م، لتؤكد بذلك، كانت من بين أفضل التنظيمات العسكرية التي إستحدثتها لجنة التنسيق والتنفيذ في إطار وحدات جيش التحرير الوطني.

[1] ابراهيم العسكري : مصدر السابق، ص 330.

[2] الطاهر جبلي : دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 229.

[3] المرجع نفسه، ص 229.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

- نشأ المجاهد عبد القادر قارة في بيئة عائلية ووطنية مشبعة بروح الجهاد حيث ترعرع في كنف أسرة ذات إرتباط وثيق بالحركة الوطنية ومقاومة الإستعمار وقد أسهم هذا المحيط الجهادي في غرس مبادئ الوطنية والتضحية في سبيل الوطن في شخصيته منذ نعومة أظافره هو وإخوته شأنه في ذلك شأن العديد من الثوار الذين تشكلت ملامح وعيهم النضالي.

- إستفادة المجاهد عبد القادر قارة فرصة إتقانه للغة الفرنسية ومهارته في رياضة الدراجات الهوائية لينخرط في صفوف حزب الشعب ليكلف بمهام تخدم مصلحة الحزب فتمثلت في جلب بريد الحزب من ولاية شلف، كما وكلف بتوزيع ولصق منشورات الحزب في المرافق الحيوية لسلطة الفرنسية وبالأخص في بلدية موليار والتي عمل بها كموظف بعمر 16 سنة.

- مع إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر جند عبد القادر قارة في الصفوف العسكرية الفرنسية ليلتحق بها لغاية وطنية وهي إكتساب الخبرة في المجال العسكري لتسهل عليه الإلتحاق بصفوف الثورة.

- فر عبد القادر قارة من الصفوف العسكرية الفرنسية وإلتحق رفقة زملائه لنصرة القضية الجزائرية ليجند ضمن صفوف جيش التحرير الوطني ليصبح بذلك مجاهد بمنطقة الشرق أو ما يعرف بالقاعدة الشرقية.

- تعرضت عائلة المجاهد عبد القادر قارة لمضايقات ومتابعة السلطة الفرنسية بعد فراره من الجيش وبعد تأكد القوات من مناضلتهم هم الأخرون بفتحهم مركز عسكري يأوي المجاهدين بمنطقة الونشريس لتكشف أمرهم سنة 1958م فقتلت والد عبد القادر قارة وأحرقت منزلهم وإعتقلت والدته لتسجن مدة 25 شهر.

• لعب المجاهد عبد القادر قارة دورا محوريا في العمليات التي عرفتها القاعدة الشرقية بفعل حساسية المنطقة خاصة فيما يتعلق بنصب الكمائن وبدخول القوافل التموينية والتي كادت أن تنهي بحياته في كثير من المرات والتي أرغمته على السفر للعلاج في تونس إبان فترة الإستعمار والعلاج في فرنسا بعد الإستقلال.

• تعد مذكرات المجاهد عبد القادر قارة والموسومة بعنوان مذكرات مجاهد من القاعدة الشرقية مرأة حقيقية برزت من خلالها الدور الحيوي للقاعدة الشرقية والتي شكلت مركزا إستراتيجيا هاما لتموين الولايات الأخرى وتدريب المجاهدين وتنظيم العمليات العسكرية لمجابهة المخططات الإستعمارية خصوصا ما تعلق بالخطوط الشائكة والمكهربة موريس وشال بالحدود الشرقية.

• أدرجت ضمن مذكرات المجاهد عبد القادر قارة العديد من القضايا الشائكة التي مرت بها القاعدة الشرقية والتي تمثلت خصوصا في علاقتها بالهيئات المسيرة للثورة فكان أول إصطدام لها مع لجنة التنسيق والتنفيذ والحكومة المؤقتة في إطار ما عرف بقضية تمرد العموري والتي كادت أن تعصف بالهيكلة السياسية العامة التي تمخضت عن مؤتمر الصومام.

• إنتهت قضية العقيد محمد العموري لصالح الحكومة المؤقتة إلا أنه وبتأسيس هيئة الأركان العامة سنة 1960م إستطاعت هذه الهيئة العسكرية إحتواء منطقه القاعدة الشرقية لتبرز من جديد كقوة عسكرية فعاله استطاعت أن تقدم الكثير لجيش التحرير الوطني إبان فتره ثوره التحريرية وحتى الإستقلال.

• وثق المجاهد عبد القادر قارة في مذكراته العديد من القضايا السياسية التي شهدتها الجزائر بعد الإستقلال وكحادثة التصحيح الثوري التي إرتبطت بالزعيم الراحل هواري بومدين وحادثة إنقلاب الطاهر الزبيري على الرئيس هواري بومدين وغيرها من القضايا الأخرى والتي كادت أن تعصف بأمن البلاد في العديد من المرات.

- واصل المجاهد عبد القادر قارة نضاله لصالح القضية الجزائرية فتقلد بعد الإستقلال العديد من المناصب السياسية في صفوف الجيش وفي صفوف البرلمان ليتم تعيينه كسفير لدولة قطر قبل أن يحال على التقاعد.

- تعتبر مذكرات عبد القادر قارة إضافة إلى المكتبة التاريخية بسبب ما أضافته من معلومات خاصة المتعلقة بمساره الثوري في صفوف القاعدة الشرقية وفي صفوف جيش التحرير الوطني التي كانت مجهولة مقارنة بباقي المجاهدين الأخرين.

- يمكن القول بأن المذكرات الشخصية ليست مجرد سرد للماضي بل هي وثائق تاريخية تحفظ ذاكرة الأمة وتلهم الأجيال القادمة بضرورة حب الوطن وتضحية في سبيله بالنفس والنفيس.

الملاحق

الملحق رقم 01: واجهة الكتاب

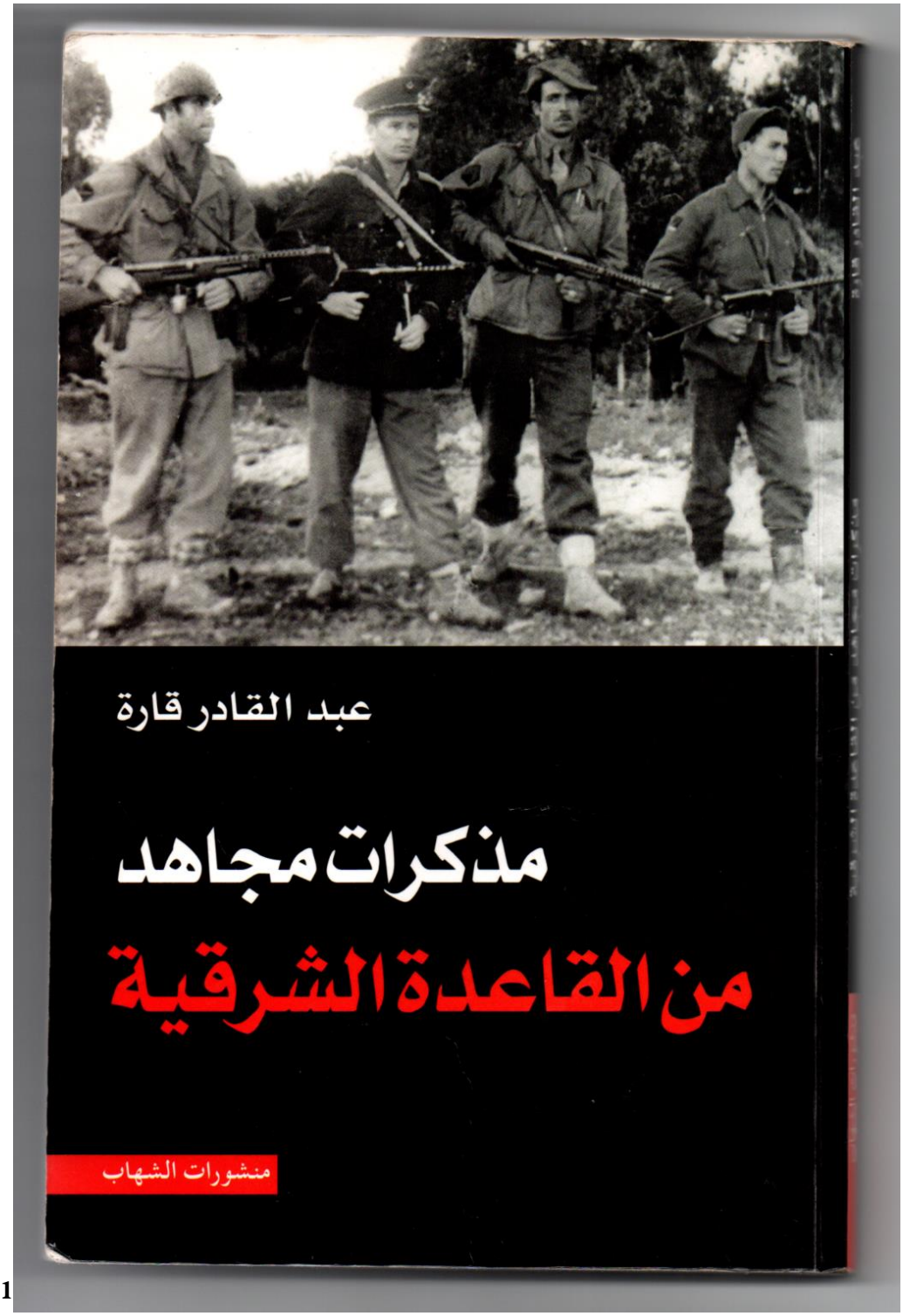

[1]

[1] عبد القادر قارة : المصدر السابق

الملحق رقم 02: صور لعبد القادر قارة

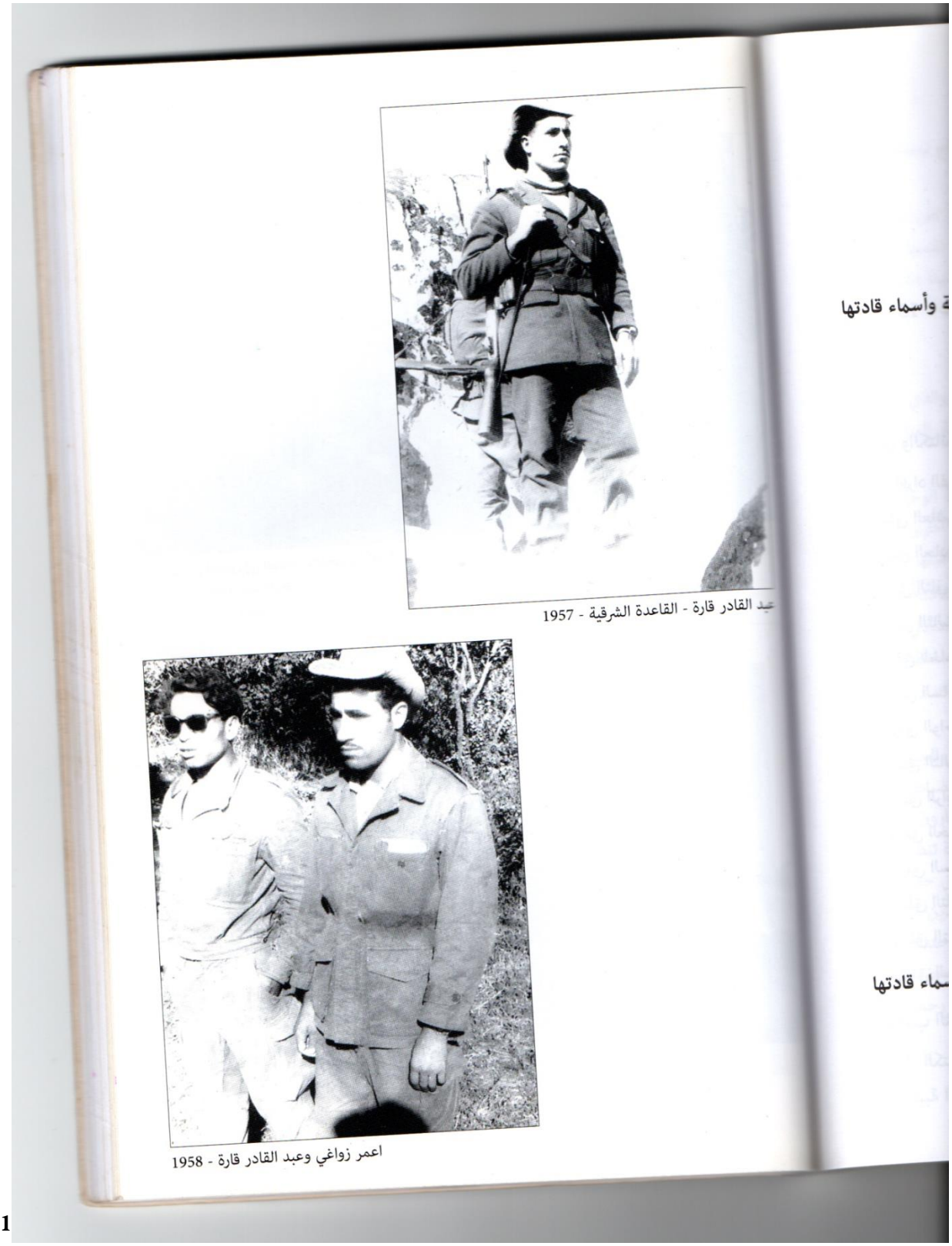

[1]

[1] المصدر نفسه

الملحق رقم 03: صور لعبد القادر قارة

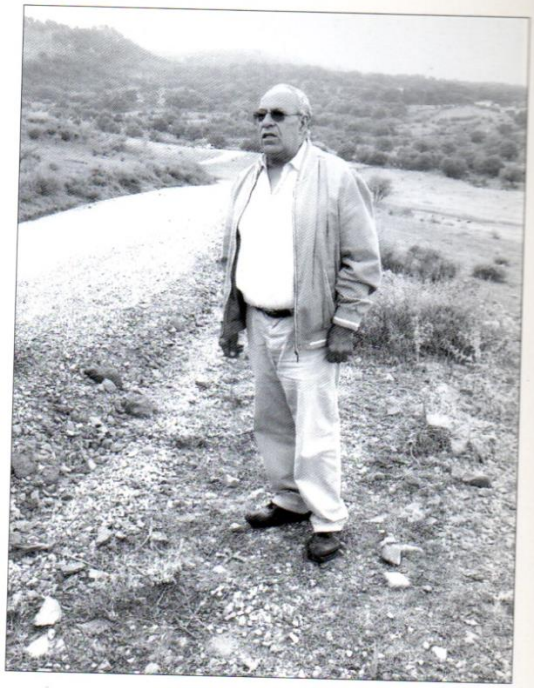

عبد القادر قارة في منطقة البلوط

عبد القادر قارة وهو محاط بالجبال التي شهدت معركة البلوط سنة 1959

1

[1] المصدر نفسه

الملحق رقم 04: خريطة القاعدة الشرقية

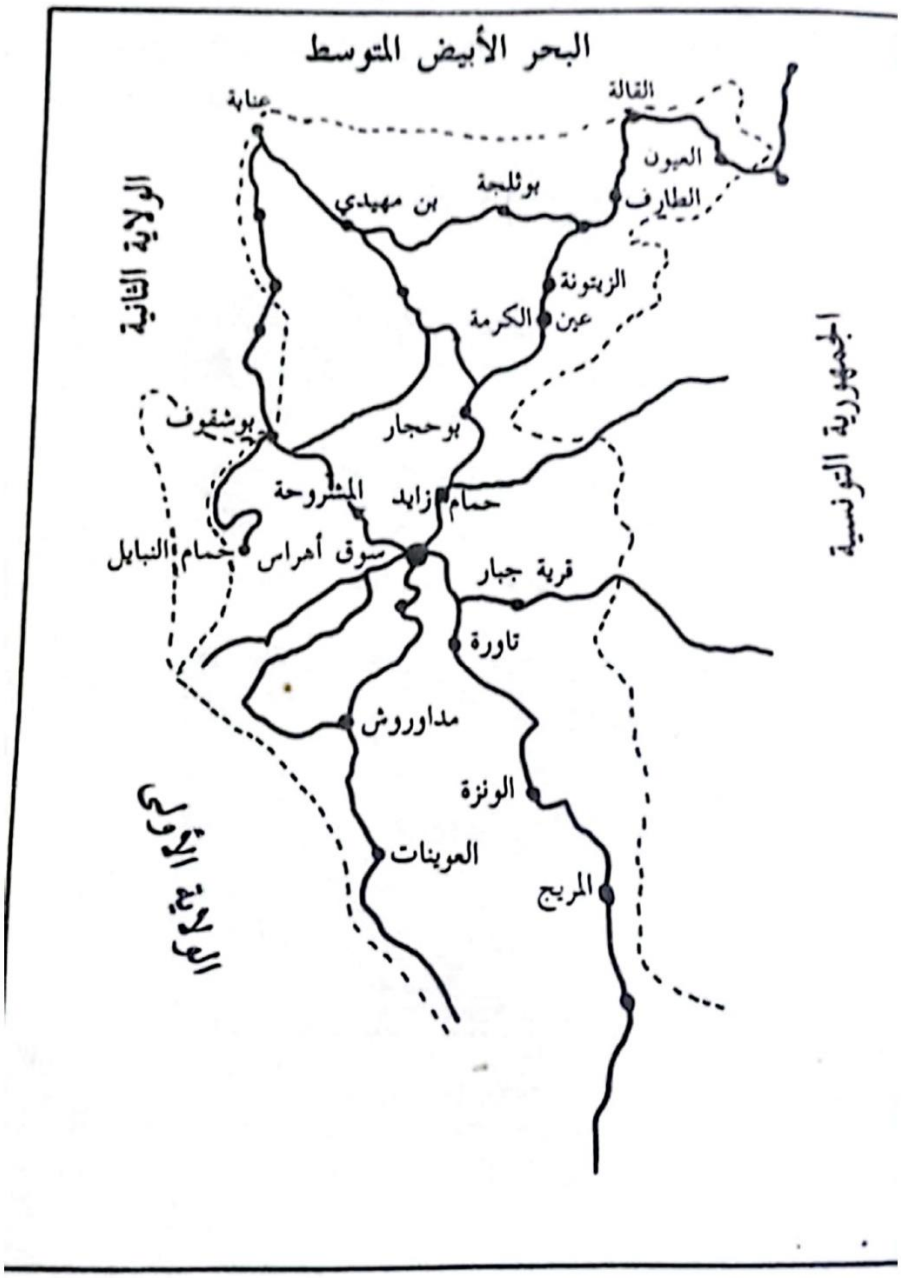

خريطة القاعدة الشرقية

1

[1] عبد الحميد عوادي: القاعدة الشرقية، المصدر السابق : ص 55

الملحق 05: فيالق القاعدة الشرقية

أما الوحدة الوسطى وهي الكتيبة فتشكل من ثلاث أو أربع فصائل.
وأعلى وحدة في التنظيم هو الفيلق الذي يتشكل من ثلاث أو أربع كتائب.

والجدول التالي يوضح ذلك:

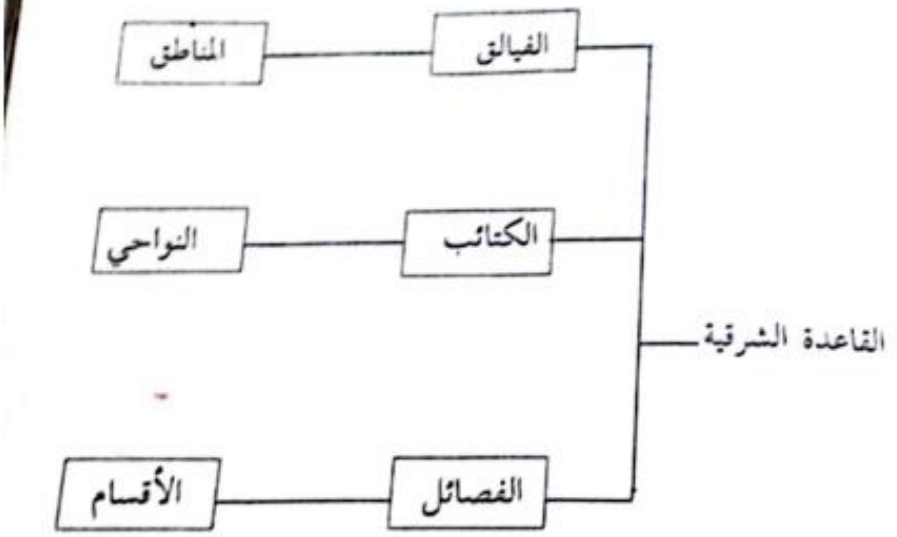

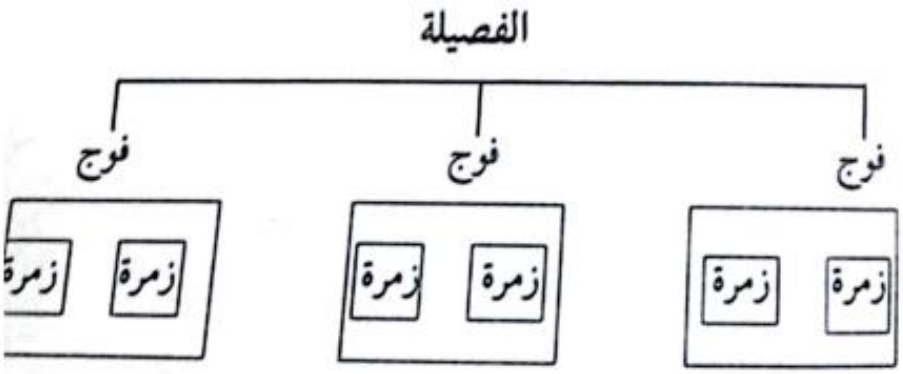

- 77 -

[1]

[1] المصدر نفسه : ص 77

الملحق رقم 06: خريطة توضح تقسيم القاعدة الشرقية

الخريطة الرابعة : تقسيم القاعدة الشرقية 1960-1962

المنطقة أ : المنطقة الشمالية تحت قيادة عبدالرحمن بن سالم
المنطقة ب : المنطقة الجنوبية تحت قيادة صالح السوفي

–176–

1

[1] عبد الخميسي : نافذة على القاعدة الشرقية الجزء 1، الثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2023، ص 176.

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر:**

❖ **الشهادات الحية :**

- شهادة قارة عبد القادر: حول دور سي محمد في نشر الوعي والتحظير لإندلاع الثورة التحريرية، منشورات المتحف الوطني لولاية تيسمسيلت ،2023.

https://www.facebook.com/share/v/1HgagJZBeU/

- شهادة قارة رابح: قناة الذاكرة، 09 ديسمبر 2024 - متوفى على الرابط : https://youtu.be/sdxp9Ro4iyU?si=jKWwx4WB05ipLvEw

- شهادة قارة رابح : إذاعة تسمسيلت،1 جويلية، الساعة الثالثة وستة عشر دقيقة،متوفر على الرابط :

https://www.youtube.com/live/Ku7x9I2bExw?si=KJnajm4jFOIi70y_

❖ **المذكرات الشخصية:**

- براكتية الشريف : مذكرات مجاهد، منشورات ANEP ، الجزائر، (دت)

- بن بلة أحمد : مذكرات أحمد بن بلة، تر العفيف لخضر، ط 2 ، منشورات دار الأدب، بيروت، 1979م.

- بن جديد الشاذلي : مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1979/1929م، تحرير عبد العزيز بو بكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

- تابليت عمر : مذكرات الضابط سالم جيليانو 1930-1962م، دار الألمعية، الجزائر، 2012.

- الزبيري الطاهر، مذكرات أخر قادة الأوراسي التاريخيين 1962/1929م، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

- سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة، دار هومة، الجزائر، 2013.

–قارة عبد القادر :مذكرات مجاهد من القاعدة الشرقية، منشورات الشهاب، الجزائر، 2019.

– كافي علي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946/ 1962م، دارا القصبة، الجزائر، 1999م.

❖ **الكتب:**

– دحلب سعد : المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات حلب، 2007م.

– الديب فتحي : عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984م.

– شروف محمد الصالح : هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم، دار الهدى، الجزائر، 2005م.

–العسكري إبراهيم: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث لطباعة والنشر، الجزائر، 1992م.

– عوادي عبد الحميد ، القاعدة الشرقية: أصولها، نشأتها، تنظيمها، دورها، وتطورها، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة (د ت).

– قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2، دار العثامنية، الجزائر، 2013م.

❖ المراجع:

– بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

– بورغدة رمضان : الثورة الجزائرية والجنزال ديقول، (سنوات الحسم والخلاص) منشورات بونة، الجزائر، 2012م.

– بوضربة أحمد : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية سبتمبر 1958 /1960م ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.

– بومالي أحسن:إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1957/ 1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد (دت).

– تابليت عمر : القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الإمداد وحرب إستنزاف العصابات ، دار الألمعية الجزائر، 2001م.

– تابليت علي : فرحات عباس رجل دولة ، ط 2، دار ثالة للنشر، الجزائر، 2009م.

– جبلي الطاهر : دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1962/1954م، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014م .

– لخميسي عبدي: نافذة على القاعدة الشرقية، شعادات لبعض مجاهدي القاعدة في البرامج الإذاعية التاريخية للمحطة الإذاعية الجهوية بالطارف، الجزء 1، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2023م.

– زبيري محمد و آخرون : الكتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962/1954م.

– منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م (دم).

– زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956، 1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

– سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1962/1954م)، دار المعرفة ،الجزائر، 2009م.

– عمامرة سعد البشير: هواري بومدين الرئيس القائد 1932/1978م، قصر الكتاب، البليدة، 1997م.

– عجرود محمد : أسرار حرب الحدود 1957/1958م، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014م.

– عوادي عبد الحميد : معركة سوق اهراس أم المعارك، 26 أفريل 1958م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلية، 2008م.

– قندل جمال : خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957 / 1962م، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر،2006م.

– فركوس صالح : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م// 1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة 2002م.

– لونيسي رابح : الشهيد زيغود يوسف منفذ الثورة : دار المعرفة الجزائر (د ت)

– مؤلف مجهول : الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائعة والأنعام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،الجزائر.

– سعودي محمد العربي : المؤسسات المحلية في الجزائر الولاية، البلدية، 1516/1961م ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2006م.

❖ الجرائد والمجلات:

– بوضياف سلطاني : جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية معركة سوق أهراس أفريل 1958م – أنموذجا – مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الثاني، العدد الرابع،2020م.

– بن فاطمة سامية : سياسة الاسلاك الشائكة الفرنسية وإنعكاساتها على مسار الثورة التحريرية 1954/1962 ، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 16، العدد 1، 2021م.

– جبلي الطاهر : معركة سوق أهراس الكبرى قيادة الثورة بين مشاكل التسليح ومخاطر العبور (20 أفريل – 3ماي 1958م) – جريدة المصادر العدد 17.الجزائر ، 2002م.

– ذكار أحمد : تطور حيث التحرير الوطني من 1962/1954م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2019م.

– سايح سليم : الشرقية للثورة الجزائرية 1958/1956م، النشأة والتفكيك، قسم التاريخ جامعة قسنطينة، (د ت).

– سعيداني لخضر : التطور السياسي والعسكري للثورة، التحديات والمؤسات مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية وجامعة ابن خلدون، تيارت، 2020م.

– الصادق عبد المالك : مؤامرة العقداء أثناء الثورة الجزائرية 1959/1958م، قراءة في الأسباب والنتائج وردود الفعل داخلا وخارجا، مجلة مدارات التاريخية، المجلد 2، العدد 5، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020م.

– الصادق عبد المالك : أجقو علي : النشاط السياسي والعشاري المحمد عمور 1959/1945م، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ج 2، المجلد 7، العدد 27 الجزائر، 2018.

– الصغير منير : تطور حديث المحددة من النشأة الى غاية ميلاد هيئة الأركان 1960/1957م، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 7، العدد 1 ، جامعة مسعود زغار، سطيف، 2023م.

– العباسي فاتن ، غيلاني السبتي : قراءة في ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة 1962/1958م، مجلة أفكار وأفاق ، المجلد 7 ، العدد 2 جامعة الحاج لخضر باتنة، 2019م.

– كحول عباس : إشكالية القاعدة الشرقية والتسليح خلال الثورة التحريرية مجلة الأحياء، المجلد 22 ، العدد 30 ، جانفي 2022م.

– كمون عبد السلام : مفاوضات إيفيان الثانية 1962م وتأثيرها على العلاقات بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة ، مجلة رفوف ، المجلد 11 ، العدد 2، جامعة أدرار، 2023م.

– مقلاتي عبد الله : محمد العموري ومؤامرة العقداء : محاولة اعادة قراءة منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية ، مجلة أفكار وآفاق ، المجلد 4 العدد 5 . جامعية المسيلة، 2015م.

– مهدي عائشة : قراءة في مذكرات الطاهر زبيري مذكرات آخر القادة الاوراس التاريخيين 1962/1929م ، مجلة تاريخ العلوم ، مجلد 5 العدد 3، 2020م.

– مناصرية يوسف ، بوخاتو رحيمة : مسار الشهيدين الجيلالي بونعامة وسي محمد 1961/1926م، وبوقاسمي الطيب (الجيغلالي) 1955/1913م، مجلة المدراسات التاريخية العسكرية جانفي 2020م.

❖ الأطروحات والرسائل الجامعية:

– بوروبة نورة بغداد إكرام : خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من التراب الوطني وإنعكاس ذلك على الثورة الجزائرية 1957 / 1962م، مذكرة مقدماً لنيل الشهادة الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون ، تيارت، 2022/2021م.

– جابري إيمان، براح أمينة : دراسة تاريخية في بعض مذكرات قادة الثورة، مذكرات الشاذلي بن جديد أنفوذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر،جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019–2020م.

ساعد رمساء : الجيلالي بونعامة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1926/1961، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر بسكرة.

– شاقور سامية ، نهاد بومعراف : لجنة العمليات العسكرية اللكوم (Com، 1958 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة 2021–2020م

– فركوس ياسر : الثورة الجزائرية في منطقة سوق أهراس والقاعدة الشرقية 1354 / 1962م ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ال.م.د) تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية – جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس ، (د ت)

فار مروى : أحداث ووقائع الثورة التحريرية من خلال مذكرات الشاذلي بن جديد 1962/1954م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي تبسي، تبسة ، 2022 – 2023 –

– يعقوب خديجة، برجلاغي سعاد : خط شال و موريس وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1962/1957م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة احمد درارية، أدرار ، 2021–2022م.

❖ **المنشورات:**

– مرتاظ عبد المالك : دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1962/1954م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الجزائر (دت).

– منشور المتحف المجاهد لولاية الجلفة حول إلياس دريش.

❖ **القواميس بالعربية:**

- شرفي عاشور : قاموس الثورة الجزائرية (1962/1954م)، تر: عالم مختار دار القصبة للنشر، الجزائر 2007.

- مقلاتي عبد الله : قاموس أعلام وشهداء الثورة الجزائرية، الجزائر، 2009.

❖ **القواميس بالفرنسية:**

Achour cheurfi: Dictionnaire de la revolution Algerienne (1954/1962)، cosbah edition ،.Alger

❖ **المواقع الالكترونية:**

- موقع وزارة المجاهدين: زيارة وزير المجاهدين للمجاهد عبد القادر قارة، متوفر على الرابط http://modjohidine.dz ، 17 أفريل 2025، 01:30.

- http://safrway.dz يوم 23 أفريل 2025 ، الساعة 15:30.

فهرس الموضوعات

فهرس

الموضوع	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	أ – هـ
الفصل الأول: عبد القادر قارة ومذكراته	07-48
المبحث الأول: التعريف بالمجاهد عبد القادر قارة	07
المبحث الثاني: الدراسة الشكلية للكتاب	10
المبحث الثالث: الدراسة الداخلية للكتاب	13
المبحث الرابع: تقييم ونقد المذكرات	45
الفصل الثاني: دراسة القاعدة الشرقية من خلال مذكرات عبد القادر قارة	50-76
المبحث الأول: تأسيس القاعدة الشرقية وهيكلتها	50
المبحث الثاني: العمليات العسكرية بالقاعدة الشرقية	61
المبحث الثالث: تشييد الخطين موريس وشال وعمليات عبورها	69
الفصل الثالث: علاقة القاعدة الشرقية مع المؤسسات الثورة	78-100
المبحث الأول: علاقة القاعدة الشرقية بلجنة التنسيق والتنفيذ	78
المبحث الثاني: علاقة القاعدة الشرقية مع الحكومة المؤقتة	83
المبحث الثالث: علاقة القاعدة الشرقية مع هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني	91
الخاتمة	102-104
الملاحق	106-111
قائمة المصادر والمراجع	113-120
الفهرس	122
الملخص	124

الملخص

ملخص:

يروي كتاب "مذكرات مجاهد من القاعدة الشرقية" لعبد القادر قارة تجربته النضالية في صفوف الثورة الجزائرية، خاصة بالقاعدة الشرقية في سوق أهراس. يسجّل فيه أهم المحطات التي مر بها، من التجنيد في الجيش الفرنسي إلى التحاقه بجيش التحرير، ثم مشاركته في معارك كبرى ضد الاستعمار، مثل مواجهة خطي شال وموريس.

الكتاب يعرض تفاصيل عن تأسيس القاعدة الشرقية، تنظيمها العسكري، وعلاقاتها بمؤسسات الثورة كالحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، كما يوثق الأحداث السياسية والعسكرية حتى الاستقلال. بعد الثورة، يروي المؤلف مسيرته في الجيش ثم في مناصب مدنية كنائب وسفير.

يمثل الكتاب شهادة مباشرة عن الثورة من داخل الميدان، ويُعد مصدرًا مهمًا لفهم تاريخ القاعدة الشرقية ودورها في الكفاح التحرري.

Summary :

Abdelkader Kara's book، "Memoirs of a Mujahid from the Eastern Base،" recounts his experience as a fighter in the Algerian Revolution، particularly within the Eastern Base in Souk Ahras. He chronicles the significant milestones of his journey، from his conscription into the French army to his defection and joining the National Liberation Army. He then details his participation in major battles against colonialism، such as the confrontations along the Challe and Maurice Lines.

The book provides details on the establishment of the Eastern Base، its military organization، and its relationships with revolutionary institutions like the Provisional Government and the General Staff. It also documents political and military events leading up to independence. After the revolution، the author recounts his career in the army and later in civilian positions as a deputy and ambassador.

The book serves as a direct testimony of the revolution from within the field and is an important source for understanding the history of the Eastern Base and its role in the struggle for liberation.